بقيّة الله

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿بقيّت الله خيرٌ لكم إن كنتم مؤمنين﴾ هود/86

رئيس التحرير

الشيخ يوسف سرور

المدير المسؤول

الشيخ محمود كرنيب

سكرتير التحرير

إيفا علوية ناصر الدين

إخراج وطباعة

Dbouk International for Printing and general Trading LTD

موعد مع الفكر الأصيل لقارئ يبحث عن الحقيقة

www.baqiatollah.net
E-mail: info@ baqiatollah.net
baqiah@baqiatollah.net

إسلامية ثقافية جامعة تصدر كل شهر عن

جمعية المعارف الإسلامية الثقافية
AL - MAAREF ISLAMIC CULTURAL ASSOCIATION

لبنان ـ الضاحية الجنوبية ـ المعمورة ـ الشارع العام ـ مبنى جمعيّة المعارف الإسلاميّة الثقافيّة ـ ط:2

تلفاكس: 01/471852 ـ ص.ب: 24/53

مندوبا البحرين:

❖ مكتبة بنت الهدى:

البحرين ـ سوق واقف. هاتف نقال: 0097339623842

هاتف ثابت: 0097317415330

❖ دار العصمة:

البحرين ـ السنابس. هاتف نقال: 0097339214219

فاكس: 0097317795025

بقية الله

أول الكلام: ثقافة الحياة... عصيّ على الزّمن ـ الشيخ يوسف سرور. 4
في رحاب بقية الله: اختيار الله هو الأفضل ـ الشيخ نعيم قاسم. 6
نور روح الله: ما الذي يجعل الدنيا مظلمة؟ 8
مع الإمام الخامنئي دام ظله: ـ الكنوز المخفية في مراسم العزاء. 10
آداب ومستحبات: إكرام المسنين وصية الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم ـ السيد سامي خضرا. 14
قرآنيات: سورة الكهف: لا للحوار العقيم ـ نبيل سرور. 16
تحقيق: جمعية النور فجر جديد لمن أظلمت الحروف في عينيه ـ لنا العزير. 20
أمراء الجنة: شهيد الوعد الصادق الشهيد يوسف عبد الرحيم الجوهري ـ نسرين إدريس قازان. 26
تسابيح شهادة: بشراك أمي ـ ولاء حمود 30
مداد الشهداء: نحو شاطئ الأمان ـ الشهيد شريف عكاش. 31
شعر: بساحك يا أيها الملهم ـ محمود كريّم. 32
الملف: 33
الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر شروط ومراتب ـ الشيخ علي حجازي. 34
احتمال التأثير في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الإصلاح الحسيني نموذجاً ـ السيد علي مرتضى. 38
هل أتى طلب الإصلاح أكله ـ الشيخ حاتم إسماعيل. 42
المفاسد وآثارها التدميرية على المجتمع ـ الشيخ إسماعيل حريري. 46
مقابلة الشيخ كوراني: كربلائية المقاومة الإسلامية مصداق للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ـ عدي الموسوي. 50
شعر: مدّ لقلبي اليدا ـ يوسف سرور. 56
أدب ولغة: الشعر يبكي الحسين عليه السلام ـ فيصل الأشمر. 58
مناسبة: العباس أبو الفضل والفضائل ـ مريم محمود. 62
مناسبة: الذبيحة الحسينية دماءٌ سكنت في الخلد ـ د. سامر شري. 66
نفحات: أيام هزّت التاريخ ـ أمال جمعة. 70
قضايا معاصرة: أسباب الأزمة المالية العالمية ـ موسى حسين صفوان. 72
تربية: قدرة المدرسة على تشكيل حياة التلميذ ـ د. حسن سلهب. 76
مجتمع: 10 نصائح للزوجة العاملة ـ إيمان شبلي. 80
المسابقة 84
إقرأ 87
بأقلامكم 88
الواحة 92
الكلمات المتقاطعة 94
آخر الكلام: روزنامة الخير ـ إيفا علوية ناصر الدين. 96

بقيّة الله

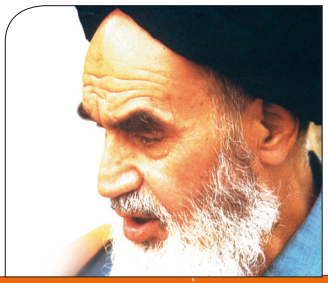

نور روح الله ـ ص 8

قرآنيات ـ ص 16

أمراء الجنة ـ ص 26

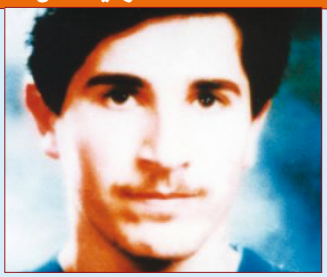

مداد الشهداء ـ ص 31

مناسبة ـ ص 66

قضايا معاصرة ـ ص 72

ثقافة الحياة..

عصيٌّ على الزمن

الشيخ يوسف سرور

تخط الأحداث أخاديدها على صفحة القلب، تبثُّ شظاياها في فضاء المخيّلة، و تنشر آثارها في أفق الوجدان.

تأتي الأحداث الأخرى لتخطّ أخاديد أخرى على صفحة القلب، و لتبثَّ شظاياها –هي الأخرى– في فضاء المخيلة، و لتنثر آثارها في أفق الوجدان.

مهما كان الحدث كبيراً، فإنه يفقد حضوره مع الزمن؛ و مهما كانت الأخاديد التي يحفرها في القلب عميقة، فإن الآتي من الأيام يُفصح عن أحداث تردم شيئاً من هذه الأخاديد. و مع توالي الأحداث قد يتمكن الزمن من ردم كل الأخاديد.

و يمكن أن يأتي حدثٌ ما يُبلسم جراحاتٍ عميقةً تركت حفرها في أعماق القلوب؛ لشدَّة ما في هذه الأحداث التالية من تأثيراتٍ إيجابية فتُبلسم الجراحات، أو سلبيّة فتُمعن في تعميق هذه الجراحات ليأخذ الوجع لوناً آخر، من غير سنخ وجع الأحداث السابقة، فيُنسيها و يحجبها، و تطويها السنوات في لفائف أيّامها، أو يمحو خبرها و يطمس أثرها من القلب ما يأتي من تقلّبات الزّمان.

أما ما ينتشر في فضاءات الخيال، و ما ينتشر في آفاق الوجدان، فإنَّ شيئاً لا يزيله و لا يمحوه، مهما عظُم الحدث و كبُر الوجع، لأن الوجع في القلب، و يُصبح حينها الخيال أرشيفاً يجمع آثار الأحداث، و الوجدان سجلاً يضبطها بصورها و كلّ متعلّقاتها. و إنَّ شظايا الأحداث التالية و آثارها تأتي لتأخذ المقدّمة في فضاء المخيّلة، و تحتلّ الصّدارة في الوجدان.

لذلك كلّه، نجدُ أنَّ أحداث التاريخ قد حفظت حضورها المخيّلةُ العامّةُ للأمم و الشعوب، و أثبتت وجودها الدائم في سجلاّتها و احتفظت بالكثير من مفاصل أحداثها، و مقاطعها المهمّة، و أحياناً بالكثير من تفاصيلها. لكنَّ الأحداث مهما كانت عظيمة، و آثارها مهما كانت كبيرة، فإنّها لم تتمكّن من الاحتفاظ بوجعها في قلوب الأمم و الشعوب، و قليلةٌ هي الآلام التي كرّست حضورها في وجدان الأمم و

الشعوب، مع أنّها تفقد الكثير من بريقها على مرّ الأيّام، و تتحوّلُ إلى مراسم أو أوصاف يتلو حروفها من يمتهنها.

حدثٌ واحدٌ عظيمٌ كرّس نفسه في وجدان أهله، و في قلوب محبّيه، و رجلٌ واحدٌ تمكّن أن يهيمن على فضاءات الوجدان، و يفرض نفسه في أكبر مساحات آفاق الوجدان، بل أكثر من ذلك حطّم معايير الحضور و مقاييس الثّبات، لأنّه بآلامه و أحزانه ظلَّ قويَّ الحضور في وجدان الأمة و في قلوب أفرادها، لم تحجبه الأحداثُ العظمى التي تلتهُ على جسامتها و عظيم آثارها، و لم تطوه السنوات على تماديها و تطاولها، و لم يُضعف حضورَه أفراحٌ و لا أتراح.

و الأعجب أنّه مع كلّ يومٍ جديدٍ يأتي يزدادُ حزنُه هيجاناً في القلب، و تظلُّ نيران الأسى ملتهبةً في النّفس، و يُصبح مع الأيام أكثر امتداداً في أفراد الأمّة ، بل في نفوس الأمم و وجدانها؛ و يعظم تأثيره في القلوب فيحييها، و في النفوس النائمة فيوقظها، و في الأمم المظلومة فيبعثُ فيها الأمل و يحفّز أفرادها على النّهوض و ساداتها على القيام. و تتجسّدُ بذلك مقولة "إنّ لقتل الحسين حرارة في قلوب المؤمنين لن تبرد أبداً" و تتأكّدُ مقولة : إنّ " كلّ يومٍ عاشوراء ، و كلّ أرضٍ كربلاء" و تتجدّدُ حينها في الأمم ثقافة حقيقيّة للحياة.

اختيار الله هو الأفضل

الشيخ نعيم قاسم

1-رقي المنهج.

لو راقبنا جيداً حقيقة الإنسان وحقيقة تعاليم السماء لوجدناهما متناغمتين بشكل كبير، لا فرق فيهما إن أُحسن الربط بينهما. قال تعالى: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾[1]، فلا خلق أفضل وأحسن وأجمل وأرقى من خلق الإنسان، ففيه الصفات الكمالية، وفيه كل صفات الرقي وصفات بناء الحضارة وبناء السعادة في الدنيا والآخرة، فالإنسان مخلوق بمقومات راقية لا يمكن أن يصل إليها أي مخلوق، ولا يمكن أن يصنعها أي صانع، فالله تعالى هو الخالق الأوحد الذي خلق الإنسان في أحسن تقويم. هذا الإنسان الذي توفرت له كل عوامل القوة والعزم والرقي والاستقلال والسعادة، لا بد له من منهج يتوافق مع هذه الكفاءات التي يحملها. فلو كان المنهج متدنياً وبسيطاً لضاعت إمكانيات الإنسان في منهج لا ينسجم مع الإمكانيات التي وضعها الله تعالى في هذا الكيان البشري، تماماً كالآلات الحديثة المتطورة التي تحتاج من يتعاطى معها بكفاءاتها، وإن لم تتوفر لها الكفاءة الملائمة كانت عبئاً. فالمنهج المتدني عبءٌ على الإنسان ولا يستغل الإمكانات الكاملة في شخصيته كما يجب، فيسقط المنهج ويسقط الإنسان. لذا، كان المنهج الإلهي هو المنهج الأرقى الذي ينسجم مع الإنسان المخلوق في أحسن تقويم، فهو يتحدث بشمولية، ويأخذ بجوانب الحياة كافة، كي لا يكون الإنسان ضعيفاً أو عاجزاً أمام سعادته في الحياة، بل يوفر له هذا المنهج كل مقومات القوة التي تنسجم مع كفاءاته وإمكاناته، فتمتزج قوة المنهج مع قوة الخلق، لتكون النتيجة إنساناً عظيماً على الأرض وعظيماً في السماء.

2- اختيار الله تعالى الأفضل.

اختار الله تعالى لنا منهج الإسلام الكامل، فأكمله وأتمَّ نعمته علينا بالولاية، قال تعالى:» الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِيناً «[2]، ولن يرقى أي اختيار إنساني إلى ما اختاره الله تعالى الخالق العالم الحكيم الخبير. حاشا لله أن يختار الأدنى والأقل، بل يتركز اختياره على الأفضل للبشرية، وهو عندما يحدثنا عن إلزامية ما اختاره، إنما يُبيِّن إرادته في خلقه ومنهجه، فالخلق كما يشاء، ومنهجه لمن أراد طاعته كما يشاء، وهذا ما لا يسلب إرادة الاختيار الإنساني، لكنها ستكون منحرفة إذا ابتعدت عن المنهج الإسلامي الذي اختاره الله تعالى، قال جلَّ وعلا:» وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ سُبْحَانَ اللهِ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ«[3].

اختار الله تعالى لنا الأفضل من كل

شيء لمصلحتنا، فطريق الهداية هي الأفضل، والعدالة هي الأفضل، والاستقامة والثبات هما الأفضل، والقرآن الكريم هو الأفضل،: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْراً كَبِيراً﴾[4].

3- النبوة والإمامة هما الأفضل.

اختار الله تعالى لنا من البشر الأفضل والأكمل، فكان محمد سيد البشرية القدوة والقائد وسيد المرسلين، وكان عليٌّ إمام المتقين وسيد الوصيين، وكان المهدي(عج) خاتم الأوصياء ومحيي الدين في حياة البشرية في آخر الزمان وعلى مستوى المعمورة بأكملها.

حدَّث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ابنته فاطمة الزهراء(عها)فقال: «يا بنية، إنَّا أهلُ بيت أعطانا الله سبع خصال، لم يعطها أحداً من الأولين، ولا أحداً من الآخرين غيرنا: أنا سيد الأنبياء والمرسلين وخيرهم، ووصيي خير الوصيين، ووزيري بعدي خير الوزراء، وشهيدنا خير الشهداء أعني حمزة عمي .

قالت: يا رسول الله، سيد الشهداء الذين قتلوا معك؟

قال: لا، بل سيد الشهداء من الأولين والآخرين ما خلا الأنبياء والأوصياء. وجعفر بن أبي طالب ذو الهجرتين وذو الجناحين المضرَّجين يطير بهما مع الملائكة في الجنة. وابناك الحسن والحسين سبطا أمتي وسيدا شباب أهل الجنة. ومنَّا - والذي نفسي بيده - مهدي هذه الأمة، الذي يملأ الله به الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجورا»[5].

وعن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، عن آبائه صلوات الله عليهم، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «إنَّ الله عزَّ وجلَّ اختار من الأيام الجمعة، ومن الشهور شهر رمضان، ومن الليالي ليلة القدر، واختارني على جميع الأنبياء، واختار مني علياً وفضَّله على جميع الأوصياء، واختار من علي الحسن والحسين، واختار من الحسين الأوصياء من ولده، ينفون عن التنزيل تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل المضلِّين، تاسعهم قائمهم و(هو) ظاهرهم وهو باطنهم»[6].

4- الثبات.

تبقى العبرة في ثباتنا على الإسلام، وتمسكنا بالولاية، وانتظارنا لإمامنا المهدي(عج)، فلا نغتر بالدنيا وزخرفها، ولا نتعب من الانتظار، ولا نستسلم للمعاناة والبلاءات، بل ندعو الله تعالى أن يثبِّت قلوبنا لنحمل الراية مع بقية الله في الأرضين، عجل الله تعالى فرجه الشريف.

عن يونس بن عبد الرحمن، عن عبد الله بن سنان، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ستصيبكم شبهة فتبقون بلا علم يُرى، ولا إمام هدى، ولا ينجو منها إلا من دعا بدعاء الغريق.

قلت: كيف دعاء الغريق؟

قال: يقول: «يا الله يا رحمن يا رحيم، يا مقلِّب القلوب ثبِّت قلبي على دينك».

فقلت:»يا الله يا رحمن يا رحيم، يا مقلِّب القلوب والأبصار ثبِّت قلبي على دينك».

قال: إنَّ الله عز وجل مقلب القلوب والأبصار، ولكن قل كما أقول لك:»يا مقلِّب القلوب ثبِّت قلبي على دينك»[7].

الهوامش

(1) سورة التين، الآية:4.
(2) سورة المائدة، من الآية:3.
(3) سورة القصص، الآية:68.
(4) سورة الإسراء، الآية:9
(5) كتاب سليم بن قيس، ص: 133 و 134.
(6) الشيخ الصدوق، كمال الدين وتمام النعمة، ص: 281.
(7) المصدر نفسه، ص: 351 و 352.

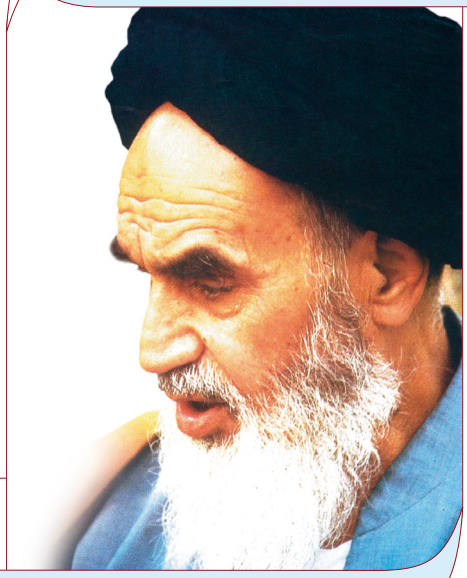

ما الذي يجعل الدنيا مظلمة؟!

قال اللّه تعالى ﴿قل إنما أعظكم بواحدة أن تقوموا للّه مثنى وفرادى﴾ (سبأ: 46).

جمع اللّه تعالى في كلامه الشريف هذا الطريق كلّه، بدءاً من الطبيعة المظلمة، وحتى ذروة المسار الإنساني وغايته، فانتخب لهذا أفضل مواعظه جلّت قدرته، ونبّه إليها عباده من البشر، وفي هذه الكلمة يكمن الطريق الوحيد في إصلاح الدارين وهي «القيام للّه».

القيام الذي سما بإبراهيم ليكون خليل الرحمن، ويطهره من أدران الطبيعة، والقيام للّه هو الذي مكّن موسى من أن يقهر الفرعون بعصاه، وجعل عرشه وتاجه في مهب الريح؛ وهو الذي أوصله إلى الميقات للقاء المحبوب فخرّ صعقاً.

والقيام من أجل اللّه هو الذي مكّن خاتم الأنبياء ﷺ من قهر كل العادات والتقاليد الجاهلية، فطهر بيت اللّه من الأوثان بعد أن قذف بها بعيداً، وأحلّ مكانها توحيد اللّه وتقواه، وهو الذي مكّنه أيضاً من الوصول إلى الذات المقدّسة، فكان منها قاب قوسين أو أدنى.

ويا لبؤسنا نحن، لأننا إنما ننهض ونقوم من أجل مصالحنا الشخصية! الأنانية وترك القيام من أجل اللّه

هما اللذان جعلا من دنيانا مظلمة، وسلّطا علينا الآخرين، وجعلا من بلداننا الإسلامية خاضعة لنفوذهم.

القيام من أجل المصالح الشخصية هو الذي خنق روح الوحدة والأخوّة في الأمة الإسلامية.

والقيام من أجل الذات هو الذي جعلنا ممزّقين، و لقمة في أفواه حفنة من عبّاد الشهوات.

والقيام من أجل الفرد هو الذي مكّن الجهلة من التسلّط على رقاب الملايين.

القيام من أجل النفس هو الذي خلع حجاب العفّة من على رؤوس نسائنا المسلمات العفيفات.

القيام من أجل المنافع الشخصية هو الذي جعل من الصحف وسيلة لنشر الفساد الأخلاقي.

قوموا وانهضوا من أجل إنقاذ الدين!

يا علماء الإسلام! أيّها العلماء الربانيون! أيّها العلماء الملتزمون، ويا مبلّغي دين اللّه، ويا عشّاق الحقيقة! ويا أيّها الملتزمون الإلهيون، ويا عباد اللّه بالحق! ويا عبّاد الحق الشرفاء! استجيبوا لموعظة رب العالمين وسلّموا لطريق الإصلاح الوحيد الذي دعيتم إليه، واهجروا مصالحكم الشخصية لتنالوا سعادة الدارين ولتحيوا كراماً في الدنيا وفي الآخرة.

القيام من أجل الله هو الذي مكّن خاتم الأنبياء ﷺ من قهر كل العادات والتقاليد الجاهلية.

«إن للّه في أيام دهركم نفحات، ألا فتعرضوا لها»[1].

فإن خسرتم هذه الفرصة، ولم تقوموا من أجل اللّه ، فسوف تقهركم حفنة من العابثين وتغلبكم على أمركم وتصبح كرامتكم في قبضتها؛ تحقق بها أغراضها الفاسدة.

فما عذركم أمام رب العالمين؟

الهوامش

(1) شرح أصول الكافي، المازندراني، ج10، ص390.

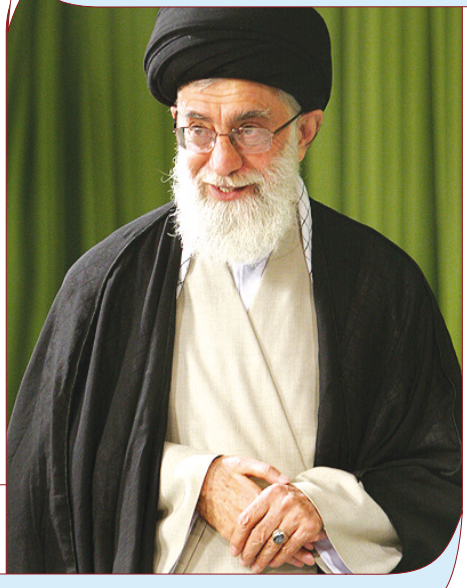

الكنوز المخفية في مراسم العزاء

إنّ الحوادث التاريخية الكبرى هي في الحقيقة عوامل تقدم تاريخ الشعوب.

إنّ حادثة عاشوراء لم تستغرق أكثر من نصف يوم، ولكنها هزت التاريخ ومثلت فيه منعطفاً كبيراً.

إنّ بعض الحوادث التاريخية الكبرى التي قد تنطوي على قدر عظيم من العمق والحكمة والمثالية، تترك بصماتها البارزة على حياة الشعوب لمدة طويلة، ربما بلغت سنوات أو بلغت قروناً عديدة.

إن المحرّم كان واحداً من تلك المقاطع التاريخية المهمة. لقد أبقى الشيعة بكل كيانهم على عاشوراء حية نابضة، وظلت ذكرى الإمام الحسين عليه السلام واسمه وتربته وعزاؤه قيماً خالدة رفيعة محفورة في ذاكرة المؤمنين وأتباع أهل البيت خلال قرون طويلة، وإن كانوا قد ضحوا في سبيل ذلك بالكثير.

*** الدموع لأجل القيم المعنوية الإلهية**

يقول البعض: لماذا تنشرون العزاء والمآتم والبكاء والدموع بين الناس؟

إنّ هذه المآتم المقامة والدموع

الجارية ليست لمجرد الحزن والبكاء، بل إنها للقيم.

إنّ الذي يختفي خلف كل هذه المآتم ولطم الرؤوس والصدور وذرف الدموع هو أعزّ وأكرم النفائس التي يمكن أن تحتوي عليها كنوز الإنسانية. إنها القيم المعنوية الإلهية.

إنهم يريدون الحفاظ على هذه المثل السامية المتبلورة في الحسين بن علي عليه السلام.

إنّ الأمة الإسلامية ستتخطى كل العقبات والتحديات إذا حافظت على اسم الحسين وعظّمت شعيرة ذكراه وجعلته أسوة لها وقدوة.

ولهذا السبب فقد جعل شعبنا ومسؤولونا وقادتنا وإمامنا الخميني الكبير العزاء محوراً وأساساً للتحرك في قيام الثورة الإسلامية ونظام الجمهورية الإسلامية من الألف إلى الياء.

إنّ مجالس العزاء تعبر عن بعدين، أحدهما مثالي، والآخر حقيقي، فهي تؤلف ما بين القلوب من ناحية، وتسلط الضوء على المعارف من ناحية أخرى.

إنّ على الخطباء والوعاظ والمداحين والمنشدين جميعاً أن يعلموا بأن هذه الحقيقة من أعزّ ما لدينا، فلا يجدر التلاعب بها، ولا يحق لهم العبث بحقائق واقعة عاشوراء.

الأمة الإسلامية ستتخطى كل العقبات والتحديات إذا حافظت على اسم الحسين وجعلته أسوة لها وقدوة.

* لا لتشويه مراسم العزاء

إنّ اختلاق الإضافات، ومزجها بالخرافات، وممارسة الأفعال غير المعقولة باسم العزاء وإحياء ذكرى عاشوراء كلها لا تخدم قضية الحسين ولا تعبّر عن الولاء للإمام الحسين عليه السلام. لقد رأينا رأياً ذات يوم فيما

يتعلق بتظاهرات التطبير، فصاح بعضهم من بعيد وهم يقولون: إنه عزاء الإمام الحسين، فلا تتعرضوا لإقامة العزاء على الإمام الحسين! إنّ هذا ليس اعتراضاً على العزاء، بل إنه اعتراض على تشويه العزاء، فلا ينبغي تشويه مراسم العزاء الحسيني.

إنّ المنبر الحسيني، والمجلس الحسيني منطلق لبيان الحقائق الدينية، أي الحقائق الحسينية. وفي هذا الاتجاه، ونحو هذا الهدف، لا بد وأن تكون انطلاقة القصائد والمواكب والمدائح والمراثي.

لعلكم تتذكرون أن حلقات ومواكب الضرب على الصدور انطلقت من مدن مثل يزد وشيراز ومناطق أخرى في شهر محرم عام ١٣٥٧هـ.ش[1]، ثم اتسعت رقعتها لتشمل كافة أنحاء إيران، فلقد كانوا يضربون الصدور وهم يعبّرون عن قضايا العصر في مراثيهم مع الربط بينها وبين أحداث عاشوراء، وذلك هو الصحيح.

لقد وقف المرحوم الشهيد المطهري في حسينية الإرشاد قبل اندلاع الثورة بأعوام، وهو يصيح قائلاً بما معناه: والله إن (شمر) هذا العصر هو فلان، وكان يأتي باسم رئيس الوزراء الصهيوني آنذاك.

وهذا هو واقع الأمر. إننا نلعن شمراً حتى نقتلع جذور من يقتفي أثره ويسير على نهجه، كما أننا نلعن يزيد وعبيد الله بن زياد لأننا نعارض حاكمية الطاغوت، وحاكمية يزيد، وحاكمية الفساد والانحلال، والتسلط على المؤمنين ظلماً وجوراً في هذا العالم.

لقد ثار الحسين بن علي ليمرّغ في التراب أنوف حكام الجور والسلاطين الذين لا يقيمون وزناً للقيم الإسلامية والإنسانية والإلهية، ولقد نجح في ذلك أيّما نجاح.

إنّ مجالسنا، والمجالس الحسينية، هي استمرار لنهضة الإمام الحسين، لأنها تجابه الظلم، وتقارع سلطات الاستبداد، وتصرخ في وجه من يمثلون شمراً ويزيد وابن زياد في هذا العصر.

المجالس الحسينية هي استمرار لنهضة الإمام الحسين، لأنها تجابه الظلم، وتقارع سلطات الاستبداد.

* النهضة الحسينية مدرسة الأجيال

إنّ عالمنا اليوم مليء بالظلم والجور. وإنكم تتابعون ما يحدث في فلسطين، والعراق، والبلدان الأخرى، وما يرتكبونه من جرائم بحق شعوب العالم، وكيف يأكلون أموال الفقراء، وينهبون ثروات الأمم والشعوب.

إنّ الأبعاد العظيمة لنهضة الحسين بن علي(عليهما السلام) تتسع لتشمل كافة هذه الميادين المترامية.

لقد علّم الإمام الحسين أحرار العالم درساً للأجيال جميعاً، وإن ذلك لا يقتصر على الشيعة أو المسلمين وحدهم.

لقد قال زعيم نهضة التحرير في

الهند منذ نحو سبعين عاماً إنه تعلم من الحسين بن علي، مع أنه لم يكن مسلماً أصلاً، بل كان هندوسياً. ونفس هذا الأمر حدث بين المسلمين.

إنّ هذه هي نهضة الإمام الحسين عليه السلام. وإنكم تمتلكون كنزاً يحتوي على جواهر نفيسة بوسعه أن يدرّ الخير العميم على كافة أبناء البشرية.

إنّ عزاء الإمام الحسين لا بد وأن يهدف إلى نشر البيان والتبيين والوعي وتعزيز الإيمان وتقوية روح التدين والشجاعة والغيرة على الدين والقضاء على حالة اللامبالاة وفقدان الوعي والنشاط التي يعاني منها البعض. فهذا هو معنى النهضة الحسينية وإقامة مجالس عزاء الإمام الحسين عليه السلام في عصرنا هذا، وهي ظاهرة حية، وستبقى حية ونابضة مدى الزمان.

إنّ البعد العاطفي لهذه المراسيم يترك أثره على مشاعر وأحاسيس الجماهير، وأما البعد المعنوي العميق فإنه يرسخ الوعي لدى أرباب الفكر والبصيرة.

إنّ ثمة قولاً لأمير المؤمنين عليه السلام درجتُ على تكراره فيما مضى، وهو (ألا لا يحمل هذا العَلَم إلا أهل البصر والصبر).

وهذا العَلَم هو عَلَم الإنسانية ولواء الإسلام والتوحيد، فلا يحمله إلا أهله، وإن الإمام الحسين عليه السلام هو مظهر البصر والصبر.

لقد سار أتباع الإمام الحسين على ذلك الدرب، ثم قاموا بنهضة عظيمة عندما وجدوا بينهم قائداً مقتدراً، وذلك بعد قرون طويلة من الثورة الحسينية.

إنّ الثورة الإسلامية حدث عظيم وتاريخ مجيد. ولأننا ما زلنا نعيش أحداث هذه الثورة، فإن كافة أبعادها العظيمة لم تتضح أمامنا بعد، ولسوف تكون أشد وضوحاً أمام الأجيال القادمة.

أسأل الله تعالى أن يوفقكم جميعاً، وأن يدخل السرور على أرواح شهدائنا الأبرار، وأن يحشر روح إمامنا الراحل مع أوليائه الطاهرين، وأن يشملكم بالخير والأجر والعناية، وأن يُرضي عنا قلب وليّ العصر والزمان الإمام المهدي (أرواحنا فداه).

الهوامش

(*) النص مقتطف من خطبة ألقاها القائد في 2008/1/9 خلال ذكرى التظاهرات التي عمّت مُدن إيران ضد النظام البهلوي بسبب تهجّمه على الإمام الخميني.

(1) عام 1978 م.

إكرام المسنين
وصية الرسول الأكرم ﷺ

السيد سامي خضرا

لا شك أنَّ للمؤمن حرمة عظيمة جعلها الله تعالى له، كرامة لكلمة التوحيد الَّتِي نطق بها، وكرامة لإيمانه، فميَّزتْه عن الكافرين بأصنافهم.

خلق الله تعالى الإنسان فسواه، وجعله يمر بمراحل تتفاوت فيها قدراته وإمكاناته. ولكل مرحلة من عمره خصائصها وميزاتها التي تميزها عن غيرها من المراحل.

يقول سبحانه مذكّراً بهذه المراحل: ﴿.... ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلاً ثُمَّ لِتَبْلُغُواْ أَشُدَّكُمْ وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّى وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلاَ يَعْلَمَ مِن بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئاً﴾ (الحج:5).

ويقول سبحانه: ﴿... ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلاً ثُمَّ لِتَبْلُغُواْ أَشُدَّكُمْ ثُمَّ لِتَكُونُواْ شُيُوخاً وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّى مِن قَبْلُ وَلِتَبْلُغُواْ أَجَلاً مُّسَمًّى وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ (غافر:67).

نصت الأحاديث على وجوب توقير المسنين في المعاملات الاجتماعية اليومية المختلفة.

* توجيهات عامة في كيفية التعامل مع المُسن

1 ـ البدء بالكبير بالأمور كلها: «أمر النبي ﷺ أن يُبدأ بالكبير... فقال: **«إبدأوا بالكبراء - أو قال - بالأكابر»**[1].

وقال رسول الله ﷺ: **«بجّلوا المشايخ فإن من إجلال الله تبجيل المشايخ»**[2].

وعن عبد الله بن سنان قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: **إن من إجلال الله عز وجل إجلال الشيخ الكبير (وفي نص: إجلال ذي الشيبة المسلم)**[3].

كما نصت الأحاديث على وجوب توقير المسنين في المعاملات الاجتماعية

اليومية المختلفة، وتقديم المسنين في وجوه الإكرام عامة، كالإمامة والطعام والشراب...

2 ـ التحذير من استخفاف الصغير بالكبير: روي عن رسول الله ﷺ أنه قال: **«ثلاثة لا يستخف بهم إلا منافق: ذو شيبة في الإسلام...»**[4].

3 – الحياء من الكبير.

4 – تقبيل يد الكبير.

5 – المسن يحتاج إلى الحنان والرعاية والعطف مثل الصغير تماماً، فلا نبخل عليه بذلك.

6 – الاختلاف معه لا يعني الاصطدام به...

7 – عدم الإلحاح عليه واستعجاله، فنعطيه الوقت الكافي لإنجاز ما يريد.

8 – عدم مؤاخذته لتباطئه في القيام بأموره أو لعدم اكتراثه، فهو يحتاج إلى وقت أطول للتفاعل مع الأحداث...

9 – المسن يستمتع بالحديث عن الماضي فيتذكره أكثر ليستعرض تجاربه وخبراته، فعلينا أن لا نحرمه من ذلك بل نظهر له التفاعل والإعجاب...

10 – إن قصور السمع والبصر لدى المسن يجعله يبتعد شيئاً فشيئاً عن أحداث الواقع، وذلك يوجب علينا التحدث معه بصوت مسموع ومداعبته، لأن ذلك مما يؤخر في عملية الانفصال عن الواقع والتي تحدث في الشيخوخة المتأخرة.

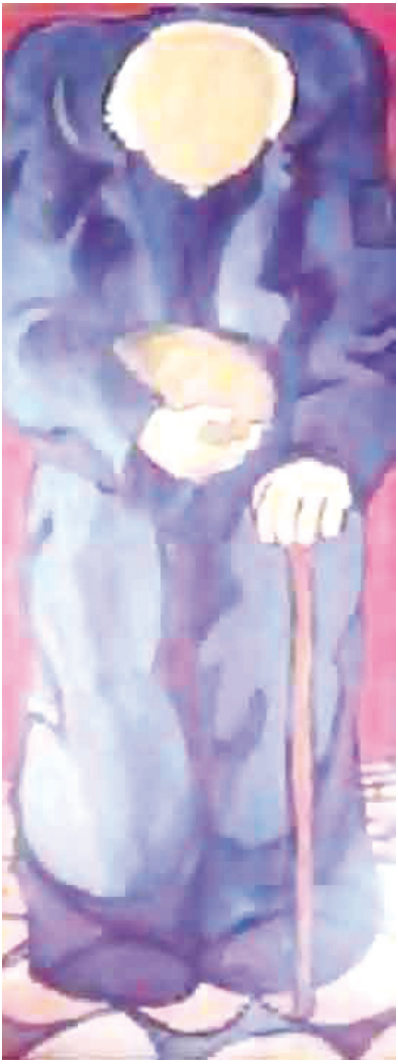

11 – أن يتسع صدرك لأسئلته عن كل شيء وفي أي وقت، وتعلم أنك في يوم من الأيام إن طال بك العمر ستجلس مكانه وتتصرف تصرفه.

الهوامش

(1) عمدة القاري، العيني، ج12، ص192.

(2) الأمالي، الشيخ الطوسي، ص311، بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج73، ص137.

(3) جامع أحاديث الشيعة، السيد البروجردي، ج16، ص237، الكافي، الشيخ الكليني، ج2، ص658.

(4) العلم والحكمة في الكتاب والسنّة، محمد الريشهري، ص420.

سورة الكهف: لا للحوار العقيم

نبيل سرور

سيظل القرآن الكريم مصدر المعارف الإنسانية في كل مناحي الحياة إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، وستظل أنواره تتلألأ حاملة إعجازه على مر الزمن.

وجانب الحوار في القرآن نبع تربوي فريد، يرسم الخط المستقيم للحوار المنتج العظيم، وينبه إلى الحوار العقيم الذميم.

والقارئ لسورة الكهف – من كتاب الله تعالى – قراءة تدبر وإمعان، يجد مشاهد من الحوار تجلي نوعية الآنفين: المنتج والعقيم – وكأنها تهتف بالقارئ وغيره ممن يعي – أن يلتزم حوار الحق في حياته ليحيا سوياً سعيداً في كل أحواله، وأن يتجنب حوار اللجاج والمكابرة، لأنه – فوق عقمه وذمه – مرهق للأعصاب، ومربك للفكر، ومسئم للنفس.

* أولويات في الحوار

ونعيش في رحاب السورة الكريمة، سورة الكهف، لنشهد المشاهد الحوارية التي تدعم ما نقول. ولحكمة جليلة، نجد السورة الكريمة تبدأ بالتذكير بحمد الله تعالى الذي أنزل الكتاب الكريم قيماً لا عوج فيه. وكأن القرآن الكريم – ضمناً – نهى عن كل حوار معوج يبتغي به الكبر والعناد، لأن الحوار الإنساني السوي لا عوج فيه. يقول بدء السورة الكريمة: ﴿**الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاً قيماً لينذر بأساً شديداً من لدنه**﴾ (الكهف 1-2).

ثم تصل بنا السورة الكريمة إلى أول مشهد حواري من حوار الحق والصفاء، ذلك الذي جرى بين الفتية – أصحاب الكهف – بعد يقظتهم أو بعثهم، فهم يمثلون العنصر البشري السوي، وحوارهم نموذج للحوار الصافي من أوران العناد

والمكابرة، وكأن السورة تقول: هكذا ينبغي أن يكون الحوار، فبعد يقظتهم سأل واحد منهم بقية أصحابه: كم لبثتم في الكهف؟ قالوا: ﴿لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ..﴾ (الكهف 19) فلم يعلُ صوتٌ منكِراً هذا القول، ولم يحدث هياج أو لجاج، وإنما أغلقوا باب الحديث والتساؤل برتاج يمنع اللجاج، وأراحوا أنفسهم بأمثل الآراء التي تبقي على المودة والإخاء، بقولهم: ﴿... رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ...﴾ وانصاع الجميع لهذا القول الرشيد، واشتغلوا بما هو أهم وأجدى لهم في هذه اللحظة. إذ ماذا تفيد معرفة مدة لبثهم وهم يحسون وخز الجوع، ولهيب الطوى، فليبعثوا أحدهم ليأتي لهم بالطعام، وكأن في سرعة لجوء الفتية إلى الحديث في شأن الطعام تنبيهاً لمن يلجأ إلى الحوار أن يمعن النظر في جدواه ليقدم عليه ما هو أهم في دنياه وأخراه، فبذلك المنهج السليم يحسم كثير من المواقف الحوارية التي تودي بالمتحاورين إلى ما لا تحمد عقباه.

تقول الآية الكريمة في تصوير ذلك المشهد: ﴿... وَكَذَلِكَ بَعَثْنَاهُمْ لِيَتَسَاءَلُوا بَيْنَهُمْ، قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ فَابْعَثُوا أَحَدَكُم بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا فَلْيَأْتِكُم بِرِزْقٍ مِّنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا * إِنَّهُمْ إِن يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ وَلَن تُفْلِحُوا إِذًا أَبَدًا...﴾ (الكهف 19-20)، نقرأ هاتين الآيتين الكريمتين المصورتين لمشهد الحوار بين فتية أوقظوا أو بعثوا بعد اختفائهم في الكهف فراراً بدينهم وعقيدتهم من أذى الجبابرة العتاة – فلا نحس صياحاً أو صراخاً، ولا نجد من يكذب أو يدحض، ولا نسمع الأيمان تصك الآذان، وإنما نحس الهدوء والصفاء والاقتناع والانصياع، وإرجاع الأمر غير البين إلى علم الله تعالى، ثم الاشتغال بما يجدي ويفيد، وما يفيد الآن هو الحصول على ما يقيم الأود من غير أن يحس بهم أحد. ففي هذه الظروف ينبغي أن يصب السؤال والحوار في الأمور المجدية لا في الجدل العقيم، والحديث السقيم، فليتنا نعي هذا المنهج الحواري الرشيد لنحقق المفيد بعقل مستنير فنوصد أبواب الشرور.

حوار الحق والإيمان ثابت الجنان، وحوار الغرور والبهتان جانح إلى الخسران

ثم تطالعنا السورة الكريمة بمشهد اختلاف الناس في عداد أصحاب الكهف، فيتحاورون، وتحكي السورة ما كان بينهم من حوار، وتعلم كل قارئ أو مستمع للقرآن أن ينهج السديد في الحوار حول شيء لا يعلم أبعاده الحقيقية سوى الله تعالى، فترشد السورة إلى وجوب إنهاء الخلاف وحسم الحوار بإرجاع العلم والدراية إلى الله عزَّ وجلَّ، فذلك صمام أمان يقي المتحاورين الخصومة والشنآن، تقول الآية الكريمة في تصوير ذلك المشهد المعلّم: ﴿سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ

وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ قُل رَّبِّي أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِم مَّا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَاهِرًا وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِم مِّنْهُمْ أَحَدًا﴾ (الكهف 22).

*** بين الحوار السقيم والسليم**

ثم نصل إلى مشهد حواري من مشاهد الحوار العقيم الذميم الذي يحتدم بين من يطغيهم المال والنعيم فيصرفانهم عن الحق والمنهج السليم، ومن حرموا زخارف الحياة فحمدوا الله، ورضوا بما قسمه لهم: ﴿وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا رَّجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ وَحَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا * كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا وَلَمْ تَظْلِم مِّنْهُ شَيْئًا وَفَجَّرْنَا خِلَالَهُمَا نَهَرًا * وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ﴾ (الكهف 31-32). وهنا يبدأ الحوار، فيقول صاحب النعيم لصاحبه المحروم: ﴿فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا..﴾ (الكهف 34) ثم ينطق أمام صاحبه ليغيظه بعبارة الطغيان والجحود حينما دخل جنته وهو ظالم لنفسه، ﴿قَالَ مَا أَظُنُّ أَن تَبِيدَ هَٰذِهِ أَبَدًا * وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً﴾ (الكهف 35)، وقد دفعه غروره وطغيانه إلى حسبان أن الله تعالى سيبدله خيراً منهما في أخراه إن فنيتا في دنياه فيقول: ﴿... وَلَئِن رُّدِدتُّ إِلَىٰ رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِّنْهَا مُنقَلَبًا﴾ (الكهف 36).

هذا نموذج لمتحاور فظ، أغلق النعيم كل منافذ فكره السقيم، فما عاد يفكر فيما يجيء عليه تجاه الخير الذي أسبغه الله عليه، استخفته النعم فنسي المنعم، وافتخر بالنعيم على صاحبه المحروم، وكان المتوقع أن يوغر صدره، ويخرجه على طوره، ولكن قوة إيمان صاحبه المحروم عصمته من ايغار الصدر، ومن الغل والشر، فالتزم مع صاحبه المغرور جانب النصح والتحذير، تقول الآية الكريمة في تصوير هذا الجانب من ذلك المشهد: ﴿... قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلًا * لَّٰكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا * وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ...﴾ (الكهف 37-38)، فهذا نموذج بشري سوي، لم يخرجه الحوار الداعي إلى الغيظ والإيغار إلى الأسى، فاعتصم بقوة إيمانه، ونطق بكلمات تنم عن زهده في نعيم يودي بصاحبه إلى الجحيم إن ملكه الغرور الذميم، ثم نظر إلى صاحبه نظرة السليم إلى السقيم، فصاحبه المغرور حقاً سقيم – ناصحاً ومنبهاً إلى ما كان ينبغي أن يكون منه اتجاه نعمة الله التي أفاضها عليه: ﴿... وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ﴾ ويستمر المشهد لنرى فيه جانب الإيمان يؤول إلى العزة والأمان مع تغير الأحوال والزمان، وهذا

القرآن الكريم نهى عن كل حوار معوج يبتغي صاحبه به الكبر والعناد

التغيير سنة الله في كونه عبر الحياة، يقول المؤمن المحاور لصاحبه المغرور: ﴿... إن تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنكَ مَالًا وَوَلَدًا * فَعَسَى رَبِّي أَن يُؤْتِيَنِ خَيْرًا مِّن جَنَّتِكَ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِّنَ السَّمَاءِ فَتُصْبِحَ صَعِيدًا زَلَقًا * أَوْ يُصْبِحَ مَاؤُهَا غَوْرًا فَلَن تَسْتَطِيعَ لَهُ طَلَبًا﴾ (الكهف 40-41)، ما صاح وما هاج، وما انتفخت منه الأوداج، وما افتخر على صاحبه بنعمة أخرى لديه، وإنما نبهه إلى أن الذي أعطاه النعيم قادر أن يعدل الميزان ويقلب الوضع، فيحرم الجاحد ويعطي الشاكر الحامد، وقد حدث ما توقعه المؤمن لصاحبه المغرور: ﴿وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَى مَا أَنفَقَ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّي أَحَدًا * وَلَمْ تَكُن لَّهُ فِئَةٌ يَنصُرُونَهُ مِن دُونِ اللَّهِ﴾ (الكهف 42-43).

وقد ذكرت آيات ختام المشهد – ما توقعه المؤمن لمحاوره الملحد، ولم تذكر ما توقعه المؤمن لمحاوره الملحد، ولم تذكر ما توقعه لنفسه من خير حينما حاور صاحبه، وأرشده إلى ما ينبغي أن يكون منه اتجاه نعم الله المفاضة عليه: ﴿فَعَسَى رَبِّي أَن يُؤْتِيَنِ خَيْرًا مِّن جَنَّتِكَ﴾ – للإشارة (والله أعلم) – إلى أن نعيم الدنيا ليس هو مطمح المؤمنين الصادقين، وإنما مبتغاهم وقرة عيونهم في ثواب الله تعالى، وفي نعيمه المقيم في جنات النعيم، ومن ثم جاءت الآية التالية تبين ذلك، وتشير إليه: ﴿هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا﴾ (الكهف 44).

من هذا الحوار، نرى حوار الحق والإيمان ثابت الجنان، قوي الدعائم والأركان، وحوار الغرور والبهتان واهي الحجة جانحاً إلى الخسران.

جمعية النور

فجر جديد لمن أظلمت الحروف في عينيه

تحقيق: لنا العزير

ليست الأمية بحد ذاتها نقيصة، إنما رضا المرء واستسلامه لحاله يُعدّ ذنباً لا تغفره ظروف الحياة. فعن أمير المؤمنين عليه السلام: ولا مصيبة كاستهانتك بالذنب... ورضاك بالحال التي أنت عليها[1].

إن خاتم النبيين محمداً صلى الله عليه وآله وسلم كان أمياً، لكنه أبى إلا أن يكون بمستوى العلم الذي نزل إليه ﴿إقرأ باسم ربك الذي خلق × خلق الإنسان من علق × إقرأ وربك الأكرم..﴾.

بلى، إن الله لهو الأكرم، فلو شحّت في حياة المرء القدرة على العلم في الصغر، ووجدت عنده إرادة التعلّم، لا بد وأن يكرمه الله بنفحة من علمه ارتضاها له.

تختلف الأمية التي نحن بصدد الحديث عنها عن تلك التي يتحدث عنها العالم اليوم. ففي عصر باتت الأمية فيه هي التخلّف عن العلوم التقنية، نحن اليوم لا زلنا نعمل على حل مشكلة أمية الحروف الأولى.

وفي بلد مثل لبنان لطالما اعتبر سويسرا الشرق، هناك أكثر من 34% من أبنائه يجهلون القراءة والكتابة ومن مختلف الأعمار. وعادة ما يكون الظن الغالب على هذه المسألة أن الأمية هي بين الكبار في السن، إلا أن الإحصاءات تُثبت أن هذه النسبة موزعة بين الأولاد والشباب وكبار السن.

وفي تعريف منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم للأمي تعتبر أنه الفرد الذي لا يستطيع مع الفهم قراءة وكتابة جملة قصيرة وبسيطة عن حياته

اليومية، أو إذا كان يستطيع القراءة ولا يستطيع الكتابة.

وبالعود إلى العالم العربي، نجد أنه بالتلاؤم مع هذا التعريف، فإن ملايين من العرب يعانون الأمية، مع أنهم يجيدون القراءة، لكنهم قد لا يجدون جملة يكتبونها عن حياتهم اليومية.

اليوم، في العالم، انتفضت الدول على أنفسها وقامت بحملات واسعة وخطط لمحو الأمية، فمنها من اعتمد المعاهد الخاصة بمحو الأمية والتي تعمل على تخريج متخصصين ممن كانوا أميين. وقد لا يكون المطلوب اليوم في لبنان هذا المستوى من الدعم الرسمي، والذي يُسجّل غياباً شبه تام عن هذه الموضوعات، في حين تعتبرها الدول العظمى والدنيا أنها من الأسس الأولى في تطوير المجتمع والدولة.

لم يتجرأ حتى اليوم أحد على أن يطلب من الحكومة اللبنانية أن تقوم بإعلان حملة للتعليم الإلزامي للأميين، فجلّ ما يأمله المواطن اللبناني الذي حرمته الكثير من الظروف فرصة أن يجلس على طاولة الدراسة - أغلب طموحه - أن يقرأ اسمه واسم بلده لكي يعرف كيف يفتخر به.

كثيرة هي الأسباب التي تعتبر منبعاً للأمية في العالم ككل، من الفقر إلى الهجرة، إلى سوء المناهج التربوية التعليمية والتي تعمل بشكل أو بآخر على خدمة التسرّب المدرسي، وغيرها من الأسباب المسلّم بها. إلا أن ما يريح النفس ليس البكاء على الأطلال أو رصّ أسباب الفشل، إنما الراحة بأن تعرف كيف تبحث عن السبب لـ"نعم" واحدة في الحياة، وذلك عندما تريد أن لا تقول للحياة، كما الظروف، "لا".

لا بد من البحث عن بصيص في مدلهمات كل ما استُعرض من عقبات، بصيص نور يحيل الظلمات إلى صباحات مستقبلية مشرقة، من هنا كانت "جمعية النور الثقافية".

لو شحّت في حياة المرء القدرة على العلم في الصغر، ووجدت عنده إرادة التعلّم، لا بد وأن يكرمه الله بنفحة من علمه.

*** ولادة الجمعية:**

ولدت جمعية النور الثقافية بعد مخاض عايشه بلدنا من مد وجزر، تحوّل إلى مبادرات فردية قامت بها "جمعية المعارف الإسلامية الثقافية" تحت عنوان "نفحات"، كانت تعم مختلف المناطق بدون تحييد إحداها. "فالعنوان العريض كان أحقية التعلّم للجميع، دون التفريق بين قريب وبعيد أو كبير وصغير، العلم لكل من أراد التعلّم". هذا ما أكده المدير المسؤول في جمعية "النور" الأستاذ حسين دلال. كما أضاف "إن حاجة الأرياف هي أكبر بطبيعة الحال من العاصمة، إلا أن تمركز معظم الناس في العاصمة عزّز هذه النشاطات في بيروت مع توفير القدر الجيّد من الدورات

للمناطق النائية والمتوسطة".

تفعيل أنشطة الجمعية تبعاً لحاجة المناطق:

ولتحقيق التوزيع المنصف السابق ذكره، كان لا بد من إجراء الإحصاءات اللازمة التي تحدّد ديموغرافية الأمية، وعليها يتم تفعيل الأنشطة بين مختلف المناطق.

وعلى قاعدة (من تساوى يوماه فهو مغبون)، واستفادة من التجارب السابقة، ولتعميم التجربة على مختلف الأراضي اللبنانية، وتحت شعار (اكتسبوا العلم يكسبكم الحياة)، أطلقت «جمعية المعارف الإسلامية الثقافية» عام 2000 حملة نور لإعداد دورات محو أمية، ولكن على نطاق ضيق وفي أماكن محددة، لكنها كانت القشة التي أججت حقل الحصيد، فكانت البداية...

كان التوزيع المناطقي فيها شاملاً على قدر الإمكان فأتى على الشكل التالي:

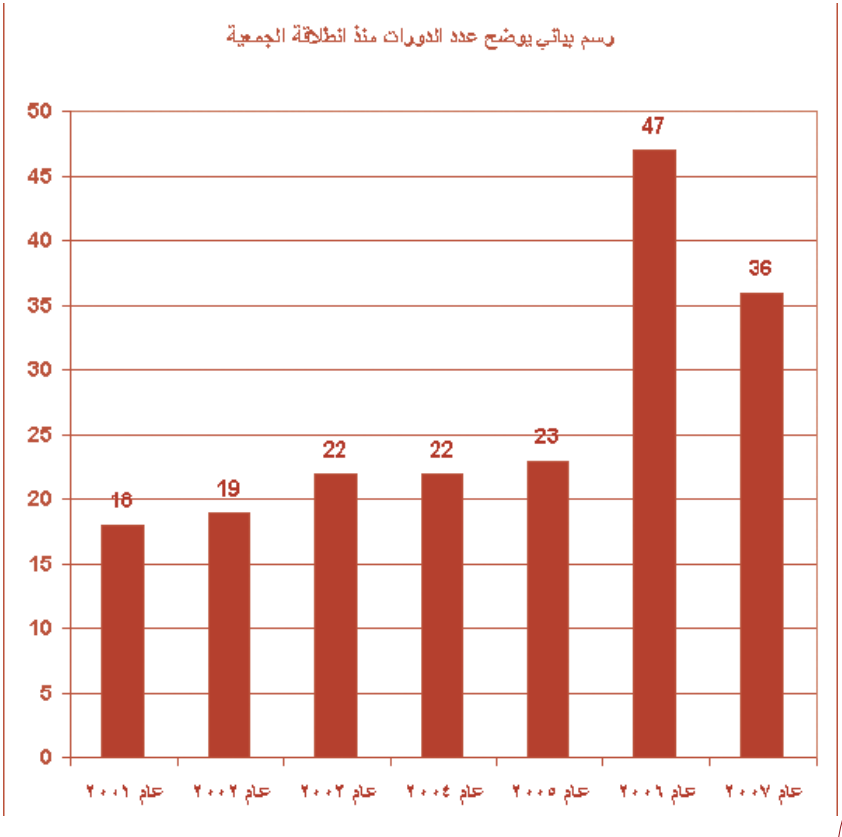

فمنذ عام 2000 حتى اليوم قامت الجمعية بإطلاق أكثر من مئة وخمسين دورة لتعليم القراءة والكتابة، شارك فيها حوالي (2000) شخص من الذكور والإناث.

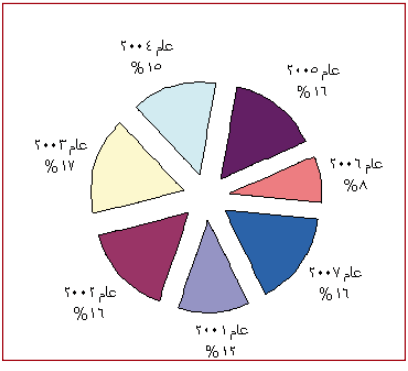

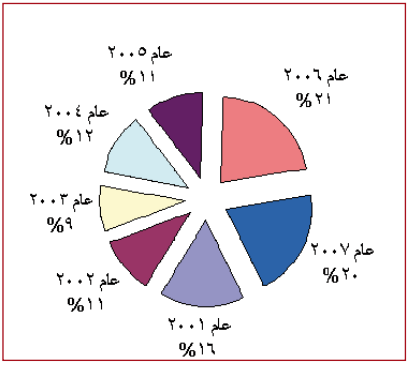

*** «النور» ووزارة الشؤون:**

وبسبب جهودها الكبيرة استحقّت الجمعية تنويهاً من وزارة الشؤون الاجتماعية يكرّس جديتها وصوابيتها في المجال التعليمي. وعليه، ترى السيدة أمال شرارة المنسّقة الإجتماعية في وزارة الشؤون الإجتماعية، أن «جمعية النور هي من أكثر الجمعيات جدية في مجال محو الأمية، وقد استحقت تنويهاً بما يختص بملف محو الأمية، وذلك للأسلوب التقييمي والتطويري الذي يحرص القيمون على الجمعية على اتباعه في أدائهم».

وبناءاً عليه، ترى السيدة شرارة «في ولادة جمعية «النور» فجراً جديداً لعالم أظلمت الحروف في أعين بعض أبنائه تبعاً لأسباب تستفيض الصفحات في تفصيلها».

بيان علم وخبر رقم 1161
بتأسيس جمعية باسم: «جمعية النور»
مركزها: حارة حريك – قضاء بعبدا،
وقد أخذت وزارة الداخلية والبلديات علماً بتأسيس الجمعية

«كان دعم وزارة الشؤون لجمعية النور على شكل مادي وعيني منها، بتدريب وتأهيل مجموعة من المدرسين وصل عددهم إلى أكثر من (200) مدرس ومدرسة من ذوي الكفاءة والاختصاص والتجربة والخبرة التربوية وحملة الإجازات الجامعية في اللغة العربية أو الانسانيات. وقد تراوحت مدة الدورة التدريبية بين خمسة عشر يوماً وخمسة أيام، شاملة جملة من المواد أهمها أساليب وطرائق تدريس الكبار ومادة في علم النفس التربوي. كما وتقوم الجمعية بتقديم الكتب التعليمية لمختلف المستويات. وهذا الدعم كان استجابة لنشاط ابتدعته الجمعية نفسها» هذا ما أكّدته السيدة شرارة.

في لبنان هناك أكثر من 34% من أبنائه يجهلون القراءة والكتابة ومن مختلف الأعمار.

*** أهداف الجمعية:**

وبالنسبة إلى نوعية التعليم الذي تقدمه الجمعية فإن الجمعية تعتمد في عملها على مجموعة خطوات حالية منها إعداد الإحصاءات المتتالية للأمية في مختلف الأراضي اللبنانية، كما وتعمل على إعداد الكتب المتخصصة لتعليم الأميين بمستوياتهم الأربعة. بالإضافة إلى أهدافها بعيدة المدى والتي كرّستها في مرسوم تأسيسها، ونذكر منها:

1- العمل على إلغاء الأمية من أوساط المجتمع، والسعي مع الجهات المختصة لتنظيم دورات محو الأمية والأنشطة المناسبة في مختلف المناطق اللبنانية.

2- الاهتمام بتطوير أساليب وطرائق محو الأمية، بما يتلاءم مع الشرائح المتنوعة المستهدفة، وبالإستفادة من الإمكانات والوسائل الحديثة وبرامج التدريب.

3- إصدار الكتب التربوية والتعليمية والنشرات المتخصصة بعمل الجمعية.

4- القيام بالدراسات التربوية والاجتماعية، بهدف تطوير وتفعيل برامج محو الأمية.

5- الترويج لأهمية القراءة والتعلم عبر تنظيم البرامج الثقافية المتنوعة، والمشاركة في معارض الكتب وإنشاء مكتبات عامة.

6- المشاركة في برامج معالجة التسرّب المدرسي وبرامج مكافحة عمالة الأطفال.

7- التعاون والتنسيق مع الجهات الرسمية المختصة والجمعيات الأهلية ذات الصلة، لتحقيق أفضل النتائج عند تنفيذ برامج الجمعية.

هذه الأهداف بقراءتها تصوّب - إلى حدٍّ ما - الحلول المفترضة لمشكلة الأمية، إلا أنها تحتاج إلى إمكانيات واسعة ومدى زمني يلائم المجتمع مع سياسة الجمعية التطويرية. وفي الخطوات الأولى تعمل

رسم بياني يوضح عدد وجنس المستفيدين من الدورات

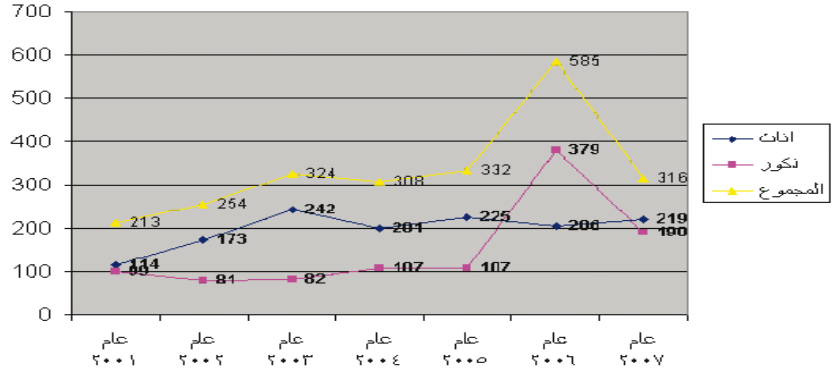

الجمعية على التدرّج التأسيسي للأميين فقسّمت المستويات التعليمية إلى ثلاثة مستويات يخرج منها الفرد وهو يستطيع قراءة وكتابة جملة مفيدة من محض خياله.

هذا التدرّج يوجد آفاقاً للمستقبل الذي «تعمل الجمعية على مراعاة مختلف جوانبه، فمن التعليم إلى الدورات التثقيفية والمهنية كفنون التربية الحضانية، والزراعة ودورات الإسعافات الأولية التي تعمل على النهوض بالأمي في مختلف جوانب شخصيته الثقافية، لتسهيل تجانسه وانسيابه وتقدّمه في المضمار العملي»، حسبما أكد السيد دلال، مؤكداً أنهم كـ«جمعية النور»، بمختلف عناصرها، يهدفون لتحصيل رضا الله، وذلك بالنهوض بمجتمع أضحت رغبة التعلّم لديه تضاهي رغبة الرفاهية.

حملة لمحو الأمية كانت القشة التي أججت حقل الحصيد، فكانت البداية...

*** «أنتم النور في أبصارنا»:**

ويقول السيد حسين دلال: ما من مكافأة أجمل من كلمة قالتها الحاجة أم خليل «أنتم النور الذي ينير أبصارنا».

الحاجة أم خليل ذات الـ73 عاماً تفتخر أنها باتت اليوم في المستوى الثالث، «ولم أعد بحاجة لأسأل فلاناً أو فلاناً عن عنوان قد أتيه في البحث عنه وأنا أمامه. فبالأمس القريب كنت أبصم على وثائق، قد تكون إحداها تقضي بقطع عنقي دون أن أدري. أما اليوم، بعد تعلّمي، بِتّ أدرك ما يدور حولي ولا يستطيع أحد أن يهزأ من جهلي.

أما عن دور جمعية النور في حياتها، فهي تعبّر بأن «ما قامت به الجمعية كالعملية الجراحية التي تعيد للكفيف بصره وبدون مقابل».

ليس غريباً أن يشعر المرء بالكثير من التأثر عندما يقرأ كلمات الحاجة أم خليل، ولكن الغريب أن تراها وهي تتحدّث عن التعلّم وفي عينيها ذلك البريق المنتصر، دون أن تشاركها رغبة التشجيع والتطوّر.

الهوامش

(1) تحف العقول – ابن شعبة الحراني ص 286.

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿والشهداء عند ربّهم لهم أجرهم ونورهم﴾

صدق الله العلي العظيم

شهيد الوعد الصادق

يوسف عبد الرحيم الجوهري (ملاك)

نسرين إدريس قازان

بطاقة الهوية

اسم الأم: غنية المسمار

محل وتاريخ الولادة: الهرمل 1985/03/23

الوضع العائلي: عازب

رقم السجل: 10

محل وتاريخ الاستشهاد: عيناثا 2006/08/07

يوسف وعيناثا وقميصٌ مُخضّب بالدماء.. هناك في الجنوب حيث رسم آخر محطات عمره في لحظة اختصرت زمن الأمة.. زمن الحرب والانتصارات والهزيمة، الزمن الذي كُتب فيه أن إسرائيل هي (واللهِ) أوهن من بيت العنكبوت..

فتى ولد وترعرع تحت سماء الهرمل. تشربت روحه من نهر العاصي ما جعله عصياً على الانكسار، وفي بيتٍ التزم باكراً نهج المقاومة، شحذ يوسف قراره مذ كان يلعب في أزقة البلدة مع الرفاق، ورمى غده بسهم أصاب لبّ الهدف، فالمكان الحقيقي الذي يبحث عنه هناك حيث يكون على تماس مباشر مع العدو الصهيوني..

رمق يوسف حلمه بعين التمني في أن يكون مع أولئك الذين يخاف الخوف منهم.. ولكم حفظت عيناه مشاهدات غذت فيه الحماسة للالتحاق باكراً بصفوفهم؛ فذخر روحه بأولى الرصاصات؛ الصلاة.. فهو ابن المسجد الذي درج على ارتياده منذ الطفولة، وثابر على أداء الصلاة فيه حتى فريضة الصبح، وقد اشترط على ربّ عمله أن يخرج من عمله وقت الصلاة للذهاب إلى المسجد متراس المجاهدين، فإحياء المناسبات، ودموع المجالس العاشورائية التي أحيت يباس القلب، إلى مواكب تشييع الشهداء، لم يكن كل ذلك مجرد مشاركات بقدر ما كانت سلوكاً في طريق؛ وخصوصاً أنه ابن بيئة تشربت تعاليمها من مدرسة الرسول ﷺ وآل بيته عليهم السلام، فكانت أحاديثهم نبراس الهداية وسبيل الرشاد.

كانت أمه قد قررت أن تسميه "محمداً"، ولكنها رأت في الرؤيا أنها أنجبت صبياً ووضعته على السرير لينام، فكاد يقع، ولكنها استنجدت بابنتها الكبرى لتنتبه إلى أخيها "يوسف"، فقررت حينها أن تسميه "يوسف"..

إذا توفى الله أحد أبناء القرية، كان يسهر بالقرب من مثواه في الليلة الأولى يتلو القرآن حتى طلوع الصبح..

عاش عمره يقرأ انتصارات المقاومة. وكانت سنة ولادته السنة التي انكفأ فيها العدو الصهيوني وتخلى عن قبضته الحديدية بعد محاصرة المقاومة له، لينتقل إلى زمن الحزام الأمني الذي سرعان ما تحول إلى خطّ نار ومواجهة مع المقاومين.. وإذا كان يوسف لم يوفق لأن يكون من تلك الثلة آنذاك، لكنه حفظ منها ما ساعده في حربه..

يوسف الطفل الهادئ والخجول جداً الذي لم يخفف وعيه المبكر من شدة حيائه، أبت الحياة الصعبة إلا أن تعلمه دروسها باكراً، فاكتشفت فيه الصلابة والصبر، وكان مبادراً في حمل الهمّ والتفكير في كيفية تأمين راحة العائلة.

ولم تضق به السبل، فترك دراسته ليمتهن مهنة "الألمنيوم". و لطالما استيقظ باكراً؛ حمل المعول وشق طريقه إلى البستان، ليقلّب التراب الندي عن جذوع الأشجار ويقلع بيديه الشوك الذي يحوط الشتول والزرع.

وكما مع أهله، كذا مع أبناء بلدته، كان أسرع من يبادر إلى المساعدة، فلا يكاد يسمع عن أحد يبني منزلاً، أو يقوم بعمل حتى يكون يوسف عنده، يساعد في نقل الاحجار ورصفها، ونقل المعدات، والبسمة الخجولة تشرق على وجهه الغض الفتي، وإذا توفى الله أحد أبناء القرية، كان يسهر بالقرب من مثواه في الليلة الأولى يتلو القرآن الكريم عن روحه حتى طلوع الصبح..

وإذا ما حلّ بهم ضيفٌ، لا يقبل أبداً أن تقوم أمه بخدمته، بل يفعل ذلك بنفسه ليخفف عنها عبء العمل، فهو كان يحتار كيف يساعدها ويعينها، حتى أن ملابسه لم يكن يقبل بأن تغسلها له، بل هو من يقوم بغسلها..

تشرق الشمس على وجهه الحيي، وهو يعبر في أزقة البلدة حانياً رأسه خجلاً، يلقي السلام على الناس من دون أن يرفع عينيه عن الأرض، ويمضي تتبعه دعوات الناس ليحرسه الله لوالديه.. يصل إلى المنزل يقف بالقرب من والدته في المطبخ، يقبلها ويحضنها، قبل أن يذهب إلى عمله.. أما نهار الجمعة، فهو يوم تفقد جميع الأقارب، فبعد أن يغتسل غسل الجمعة، ينطلق من الصباح الباكر يزور أقاربه، وقد واظب على صلة رحمه حتى آخر اسبوع من حياته..

كان مع ثلة من الرفاق لا تفترق إلا نادراً، اتسمت جمعتهم بالإيمان والمحبة، يلتقون في كل يوم، يسهرون و يتسامرون، ويخبرون بعضهم أحلام الغد.. الغد الذي اختاروه طريقاً للمقاومة منذ نداوة العمر.. ولم تكن الجلسات جميلة من دون يوسف، فهو صاحب النكتة

الحاضرة والروح المرحة.. وكما تشاركوا في التنقل بين درس في المسجد، وبين دورة ثقافية، ومن ثم إلى الدورات العسكرية، فقد كانوا يقومون معاً بالرحلات وإقامة المخيمات. وفي إحدى النزهات إلى جرود الهرمل، وقع صديق يوسف وأصيب بجروح، مباشرةً أسعفه يوسف ونقله على الدراجة النارية إلى المستشفى..

كان يوسف ينتظر بفارغ الصبر أن يلتحق رسمياً بصفوف المجاهدين..وما إن تحقق حلمه، حتى حمل بداخله مسؤولية هذا الشرف العظيم، فكان يلتفت إلى أصغر الأمور في شؤونه الدينية، وفي تعاطيه مع أهله والناس من حوله.. وقد عكس في ذلك نموذجاً حياً لرجال المقاومة الاسلامية..

وقد شارك يوسف في العديد من المهمات الجهادية، والدورات العسكرية..

تميز يوسف بحماسة غريبة، فقد كان لا يكاد يطيق أن يجلس للحظات، وكأن الدنيا لا تسعه، فلا تمر لحظة من دون أن يقوم بأي عمل، وإن لم يجد بحث عما يقوم به.. وحينما وفقه الله تعالى لزيارة الجمهورية الاسلامية، لم يصدق نفسه بأنه سيزور مرقد الإمام الرضا عليه السلام، وكانت تلك اللحظات من أجمل لحظات حياته..

تميز يوسف بحماسة غريبة، فلا تمر لحظة من دون أن يقوم بأي عمل.

كان يوسف يدخر من مصروفه ليرسل والدته لأداء فريضة الحج. وصار يردد أمام رفاقه بأنه يشعر بأن رحيله عن هذه الدنيا قريب جداً، وهو خائف على أمه كثيراً بعد استشهاده.. وصدق حدس يوسف، ولم تسمح الحرب له بتحقيق حلم إرسال والدته إلى الحج. فمع بدء العدوان الاسرائيلي على لبنان على أثر عملية الأسر في عملية الوعد الصادق، التحق يوسف بمركز عمله. وتحين الفرصة للصعود إلى الجنوب، وانتظر ذلك على أحر من الجمر، وما إن طلب إليه الالتحاق بالمجاهدين في بنت جبيل، حتى ذهب سريعاً إلى المنزل حيث ودع والديه، وطلب إلى والده أن لا يقلق عليه إذا تأخر..

في مدينة بنت جبيل، رصد يوسف والمجموعة التي معه تقدم دبابات اسرائيلية، فأصر على أن يكون هو الذي يواجهها لوحده. وفعلاً، تصدى يوسف للدبابات والتحق به رفاقه، ليقاتلوا حتى آخر طلقة رصاص..

هاجر يوسف إلى حيثُ تستكين الروح. فهو منذ أن شقَّ فجرُ الشباب أولى خيوطه في عمره، سرعان ما مهره بنقطة الخاتمة الحمراء.. كانت الحياة بكل رحابتها ضيقة على يوسف، وفوهة البندقية أوسع من المدى أمام عينيه..

بشراكِ... أُمي...

ولاء إبراهيم حمود

سلامٌ عليكَ من ربي ومن قلبي...

ما غادرتكَ يوماً... كان قلبي يرعاكَ مناجاةً... وأدعيةً... كانت روحي هائمةً... تحط فوق جبينك... تخطو فوق أناملكَ... تشمُّ أريج روحك... لِمَ تركتني فجراً... وُضُوئي دمعُ عيني... أصلي حُزناً فريضتي وجرحي بعد الفرض... نافلتي... لِمَ فارقتني ولدي؟ وحدي أمام مكتبتك. كتاب الله يرمقني فأفتحه... ألامس فيه سُبحتك وسجدتك... ويشرق ضوء عينيك هُدى قلبي... فألمح حزنَ ريشتك وألوانك تعاتبني ولوحتك تسائلني عن ابداع لمساتك آخرها... وأولها... لماذا جئت يا ولدي... كي تحرمني رؤياك... عريساً... والداً... فرحاً... وخرِّيجاً به تزهو مواهبه وإبداعه...؟

سلامَ الله يا أمي من قلبي لعينيكِ...

ما فارقتكِ لحظة... تزوركِ روحي فجراً... تقبلكِ تلثم طهرَ عينيك... وتوقظكِ... أسابقك لفرض الصبح... أفرش قلبي سجادة بخطوتكِ أمام الله وألثم موضع السجدة وتختفظ حناياي بطعم جبينك الساجد يرافقني إلى لحدي...

أنا أماه أرجوك... دعي الحزن لمن هُزموا ومن خذلوا... وابتسمي... فحزنك يقتل فرحي... علامَ الحزن يا أماه؟ وألواني غدت نضرة فأيدي الحور تمزجها وعيناها تعكسها ضياءاً من مدى الجنة ولوحاتي قد اكتملت... جهاداً وانتصارات أنا الشهيد يا أماه... أزور قلبك ليلاً فتسعدني مناجاته... وترضيني حناياه... أنا أماه في الجنة... سعيد بين إخواني من سبقوني يا أمي... ومن جئت بصحبتهم... فقلبك روض دنياي وآخرتي علامَ الحزن يا أماه... وقد نبتت فطرة نزفي الأولى بكفِّ الله زنبقةً ملوَّنةً بسحر ربيع عينيك ولفتتها على جرحي ضماداً شافياً أماه... حوراءٌ من الجنة... ويا أماه بشراك... ما في الكون إلاك، لخفق القلبِ أغنيةٌ وأنشودة، ترنمها على سمعي، حانيةً على وجعي ملائكة من الله إذاً بشراك يا أمي... سلامُ الكون مجتمعاً لن أرضاه يا روحي مقابل لحظةٍ فيها تنزلت الملائكة على قلبي... على قبري سلاماً من رضى الله.

الهوامش

(*) هذه التسابيح مستوحاة من شخصية شهيد الوعد الصادق بشير علوية وهي مهداةٌ إليه بمناسبة ذكرى مولده في 1981/1/14 بعد أن أهدانا جميعاً تباشير الانتصار علماً وجهاداً وفوز شهادة عبر لوحات فنية رائعة كانت أجملها وكانت آخرها شهادته المباركة في البياضة. الناقورة 2006/8/12.

نحو شاطئ الأمان

الشهيد المهندس
شريف محمد عكاش

يا دنيا، غرّي غيري، لا حاجة لي فيك، الدنيا دار ممر لا دار مقر، والكل عليها فانٍ مهما علا شأنه، ومهما طال عمره. عندما تجيء ساعة أخذ الروح وتنفصل عن الجسد وتذهب إلى خالقها الباري، عندئذٍ يصبح جسد الإنسان جثة هامدة فريسة للحشرات ومأكلاً للدود. فيا إخواني في الإسلام، تداركوا هذه الحياة المارة، واعرفوا كيف تتصرفون فيها وراقبوا حياتكم اليومية وحركاتكم وتصرفاتكم وجميع الأفعال التي تقومون بها الصغيرة والكبيرة. ويا إخواني، قووا إيمانكم بالله تعالى، فالله خلقنا ولم يتركنا نتخبط في هذه الحياة الفانية. وخلق لنا الإسلام ديناً نعتنقه، يُسَيّر حياتنا نحو شاطئ الأمان.

﴿فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره، ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره﴾.

والسلام عليكم.

بساحك يا أيها الملهم

محمود علي كريم

بساحِكَ يا أيُّها المُلهِمُ ... تضيعُ المعاني فمَا أفهَمُ
ويغدُو يراعِي كسيراً كَمَا ... لِسَانُ المديحِ لكُمْ أبكَمُ
وحارتْ حُرُوفِي بِكُمْ فَانْثَنَت ... وقَلبُ المحِبِّ جَوَىً يَضرمُ
تعاليتُمُ عن مديحِ الزمانِ ... فهلْ بعض مدحي لكم يُكرِمُ
وأنتُمْ عِظَامٌ ومحضُ الكمَالِ ... ومَا ناقِصٌ مُكمِلٌ مَن سَموا
رأيتُ مديحِي لكُمْ بَلسَمَاً ... وعِزَّاً لصبٍّ بِكُم مُغرمُ
فبلسَمتُ جُرحِي بهمسٍ ودمعٍ ... فذرَّاتُ شِعرِي بِكُمْ تَعظُمُ
وجُلتُ بعينيَّ في ساحِكُمْ ... عَسَى من ظلام العَمَى تَسْلَمُ
فَمُذْ لامَسَتْ تُرْبَ أقدَامِكُمْ ... تَكَحَّلَ جَفْنِي بِمَرآكُمُ
وَدَمعِي بِهَا لَمْ يَزَلْ قَانِياً ... يَبُوحُ بعِشْقِي ولا يَكتُمُ
فَفَاضَ النَجِيعُ على دَفتَرِي ... برسمِ حَزينٍ فمَا يَرسِمُ
رأيْتُ السمَاواتِ مُحْمَرَّةً ... وَمُغْبَرَّةً والسَنَا يُظلِمُ
وَصَوتاً يُنادِي على الخَافِقَينِ ... بِنَغْمٍ غدا بِالشَجَى يُوسَمُ
حُسينٌ حَبيبِي أيا لَيْتَ نَحْرِي ... فداءٌ لنَحْرِكَ إذْ يُحسَمُ
ويا لَيْتَ ضِلعِي فِداءٌ لصَدرٍ ... خُيُولُ الضَلالِ لهُ تَهشِمُ
ألَمْ تدرِ خَيْلٌ أرادَتكَ جِسراً ... بأنَّ أساسَ النُهَى يُهدمُ
وأنَّ بِصَدْرِكَ كانَ الكِتَابُ ... وأنْتَ الكِتابُ كَمَا المُعجَمُ
وأنَّ بِوَجهِكَ وجهَ الرَسُولِ ... وعينَ البَتُولِ كمَا المَبسَمُ
ولهفِي لتِلكَ الشِفَاهِ التِي ... شِفَاهِ النبيِّ لهَا مَلثَمُ
وخَدٌّ تَرِيبٌ، وشَيْبٌ خضيبٌ ... عَلى الرُمْحِ يَعلُو فَلا يُهزَمُ
فَلَم أحتمِل أن أطِيلَ المُكُوثَ ... وحُكْمُ القَضَاءِ بِهِ يُبْرَمُ
ولو أنَّ قَلبِي كصُلبِ الحَدِيدِ ... لذَابَ احتِراقاً لِمَا يَعلَمُ
سلامِي إليهِ، وحُزنِي عَليهِ ... طَوِيلٌ وقَلبِي لهُ مَأتَمُ
سلامٌ عَلى سيِّدٍ شامخٍ ... أبيٍّ شَهِيدٍ لَهُ أُسلِمُ
سلامٌ عَلى سيِّدٍ لَمْ يَزَلْ ... سِجلُّ النُهَى مِنْهُ يَستَلهِمُ

الملف

من كربلاء إلى جبل عامل.. أمر ونهي في سبيل الإصلاح

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: شروط ومراتب

الشيخ علي حجازي

احتمال التأثير في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الإصلاح الحسيني نموذجاً

السيّد علي مرتضى

هل آن طلب الإصلاح أُكنُه؟

الشيخ حاتم اسماعيل

المفاسد وآثارها التدميرية على المجتمع

الشيخ اسماعيل حريري

مقابلة:
سماحة الشيخ حسين كوراني:
كربلائيّة المقاومة الإسلامية، مصداق للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

حوار: عدي الموسوي

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

شروط ومراتب

الشيخ علي حجازي

إنّ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من أسمى الفرائض وأشرفها وأهمّها، وبهما تقام الفرائض، ووجوبهما من ضروريّات الدين الإسلاميّ الحنيف.

وقد ورّد الحثّ عليهما في الكتاب العزيز والأخبار الشريفة:

منها قوله تعالى: ﴿ولتكن منكم أمّة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون﴾ (آل عمران: 104).

وقال ـ تعالى ـ: ﴿كنتم خير أمّة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله...﴾ (آل عمران: 110). و«كان» في الآية تفيد الاستمرار.

وقال ـ تعالى ـ (من وصايا لقمان): ﴿يا بنيّ أقم الصلاة وأمر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما أصابك إنّ ذلك من عزم الأمور﴾ (لقمان: 17)، إلى غير ذلك.

وقد روي أنّه: «خطب أمير المؤمنين عليه السلام فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال: أمّا بعد، فإنّه إنّما هلك من كان قبلكم حيثما عملوا من المعاصي، ولم ينههم الربّانيّون والأحبار عن ذلك، وإنّهم لمّا تمادوا في المعاصي ولم ينههم الربّانيّون والأحبار عن ذلك نزلت بهم العقوبات، فأُمُروا بالمعروف، وأنهوا عن المنكر، واعلموا أنّ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لن يقرّبا أجلاً ولن يقطعا رزقاً»[1].

* معنى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

الأمر بالمعروف معناه إلجاء الناس إلى الفعل الحسن، والنهي عن المنكر معناه منع الناس عن الفعل القبيح.

* شرائط وجوبهما

ـ شرائط وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أربعة، وهي: العلم بالمعروف والمنكر، واحتمال التأثير، والإصرار على المعصية، وعدم وجود المفسدة.

. الشرط الأوّل: العلم بالمعروف والمنكر

العلم بالمعروف والمنكر، يعني أنّ الآمر والناهي يجب أن يكون عارفاً أنّ ما تركه المكلّف واجب، أو أنّ ما ارتكبه حرام. فلا يجب الأمر والنهي على الجاهل بالمعروف والمنكر، فالعلم شرط الوجوب كما الاستطاعة شرط في وجوب الحجّ. بل لا يجوز على الجاهل ذلك؛ إذ يمكن ـ ونتيجة لجهله وعدم علمه ـ أن يأمر بالمنكر، وينهى عن المعروف.

. الشرط الثاني: احتمال التأثير

أ ـ احتمال التأثير يعني أنّ الآمر والناهي يجب أن يحتمل أنّ أمره ونهيه مؤثّران في الشخص. وأمّا لو علم أو اطمأنّ بعدم التأثير، فلا تكليف عليه بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

ب ـ لو علم أو احتمل أنّ أمره ونهيه مع التكرار يؤثّر وجب التكرار ومواصلة الأمر أو النهي.

ج ـ لو علم أنّ فلاناً همّ بارتكاب حرام، واحتمل تأثير نهيه عنه وجب نهيه.

د ـ لو علم أو احتمل تأثير النهي أو الأمر في تقليل المعصية لا قلعها، وجب ذلك.

هـ ـ لو علم أنّ إنكاره غير مؤثّر في الحال، لكن علم أو احتمل تأثيره في المستقبل وجب إنكاره.

. الشرط الثالث: الإصرار على المعصية

ـ أن يكون العاصي مصرّاً على الاستمرار في المعصية، بمعنى أنّه يريد الاستمرار بارتكاب المعصية ولو مرّة واحدة أخرى، فلو شرب مسكراً، وقصد الشرب مرّة ثانية وجب نهيه عن الشرب.

ولو حصل العلم بأنّ العاصي سيقلع عن المعصية من نفسه من دون أمره ونهيه؛ أي أنّه سيفعل المعروف ويترك المنكر، فلا يجب أمره ونهيه.

. الشرط الرابع: عدم وجود المفسدة

أ ـ عدم وجود المفسدة على نفس الناهي، أو عرضه، أو على أحد متعلّقيه (كأقربائه وأصحابه وملازميه) وعلى سائر المؤمنين.

وعلى هذا، فلو كان الأمر والنهي موجبين لوقوع الآمر أو غيره من المسلمين في المفسدة ـ من قبيل الضرر على النفس أو العرض أو المال ـ، فلا يجب عليه الأمر والنهي.

الآمر والناهي يجب أن يحتمل أنّ أمره ونهيه مؤثّران في الشخص.

ب ـ بذل النفوس

لو كان فعل المعروف وترك المنكر من الأمور التي يهتمّ بها الشارع الأقدس ـ كحفظ نفوس قبيلة من المسلمين، وهتك نواميسهم، أو محو آثار الإسلام، ومحو حجّيّته بما يوجب ضلالة المسلمين، أو إمحاء بعض شعائر الإسلام (كبيت الله الحرام)، بحيث تمحى آثاره ومحلّه، وأمثال ذلك ـ، فهنا يكون الأمر أو النهي واجباً حتّى وإن علم أنّه سيتضرّر. فليس مطلق الضرر أو الحرج موجباً لرفع التكليف، بل لا بدّ من ملاحظة الأهمّيّة، وأن يقارن في جميع موارد الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بين المفسدة المترتّبة من الأمر والنهي، وبين المفسدة

المترتبه على ترك الامر والنهي، ويعدم الأهمّ منهما.

ـ وعلى المكلّف إذا تحقّقت الشرائط الأربعة أن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر. وإذا اختلّ أحد الشرائط سقط الوجوب. ومع ذلك لا ينبغي للمكلّف ـ أيضاً ـ إهمال التذكير والنصح لأخيه المؤمن.

*** مراتب الأمر والنهي**

أ ـ الأمر والنهي لهما ثلاث مراتب ومراحل، وهي: الأمر أو النهي القلبيّ، والأمر أو النهي اللسانيّ، والأمر أو النهي العمليّ (باليد).

ب ـ يجب مراعاة هذه المراتب والمراحل، بمعنى أنّه إذا كان يتحقّق المقصود بالمرحلة أو المرتبة الأدنى، فلا يجوز الانتقال منها إلى المرحلة الأعلى.

الأمر والنهي لهما ثلاث مراتب: الأمر أو النهي القلبيّ، والأمر أو النهي اللسانيّ، والأمر أو النهي العمليّ.

ـ المرتبة الأولى: الأمر او النهي القلبيّ

أ ـ المقصود من الأمر القلبيّ هو إظهار الرضا القلبي، والمقصود من النهي القلبيّ هو إظهار الكراهة القلبيّة والاستياء، وأنّه من خلال هذا الطريق يريد أن يلجئ فاعل المنكر وتارك المعروف إلى فعل المعروف وترك المنكر.

ب ـ الأمر أو النهي القلبيّ له مراتب ودرجات، ويجب الاقتصار على المرتبة الأولى مع احتمال التأثير، ويجب الاقتصار فيها على ما يؤثّر. فإذا علم أو احتمل حصول المطلوب بغمض العينين، لا يجوز التجاوز إلى مرتبة فوقه. وهذه الدرجات كثيرة، منها: التبسّم أو الضحك أو الانشراح في الوجه لحثّ الآخر على الفعل، ومنها: غمض العينين او الاندهاش، أو

ضرب إحدى اليدين على الأخرى، أو العضّ على شفتيه، أو الإشارة باليد أو الرأس، أو عدم السلام، أو الإعراض بوجهه أو برقبته أو بظهره، أو قطع الكلام، أو هجره وترك معاشرته، ونحو ذلك لحثّه على الترك.

. المرتبة الثانية: الأمر والنهي اللسانيّ

أ ـ لو علم أنّ المقصود لا يحصل بالمرتبة الأولى، يجب الانتقال إلى الثانية مع احتمال التأثير. والمرحلة الثانية هي الأمر والنهي باللسان، وهذا يكون من خلال الكلام.

ب ـ الأمر والنهي اللسانيّ له درجات ومراتب، فلو احتمل الآمر أو الناهي حصول المطلوب بالوعظ والإرشاد والقول الليِّن، يجب ذلك، ولا يجوز التعدّي عنه.

ج ـ لو توقّف رفع المنكر وإقامة المعروف على غلظة القول، والتشديد في الأمر، والتهديد والوعيد على المخالفة، يجب ذلك بشرط التحرّز من الكذب.

. المرتبة الثالثة: الأمر والنهي العمليّ (باليد)

أ ـ لو علم أو اطمأنّ الآمر أو الناهي بأنّ المطلوب لا يحصل بالمرتبتين السابقتين وجب الانتقال إلى الثالثة، وهي إعمال القدرة، مع وجوب مراعاة الأيسر فالأيسر، فيجب على المكلّف إعمال القدرة والإجبار ليرتدع الشخص عن فعل المنكر وترك المعروف.

ب ـ الأمر أو النهي العمليّ له مراتب ودرجات، وإذا كانت النتيجة تُحقّق بالدرجة الدنيا لا يجوز الانتقال إلى الأعلى. وهذه المرتبة تحتاج الآن إلى مراجعة وليّ الأمر قبل فعلها؛ لأنّها أحياناً تسبّب فوضى اجتماعيّة بحيث يختلّ معها النظام، أو تؤدّي بالمؤمن إلى الحبس وما شاكل، نعم لو لم تؤدّ إلى ذلك فلا مانع منها، بل تجب.

ج ـ لا يجوز في هذه المرتبة الوصول إلى الجرح أو القتل إلا بإذن الفقيه الجامع للشرائط. وكذلك لا يجوز الدخول إلى بيوت الناس لأمرهم بالمعروف أو نهيهم عن المنكر إلاّ بمراجعة وليّ الأمر أو وكيله، لدراسة الأمر الأهمّ بين النهي وبين عدم وقوع المفسدة.

أفضل وسيلة للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هي بفعل المعروف والانتهاء عن المنكر.

*** نصيحة للأهل والمسؤولين**

كونوا أتقياء في معاقبتكم للمخطئين، وتأكّدوا أوّلاً من أنّهم مخطئون، وتأكّدوا ثانياً من أنّ هذه المرتبة هي المطلوبة.

وأوصيكم بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالحكمة والموعظة الحسنة أوّلاً، وحاولوا أن تكونوا قدوة للآخرين بأعمالكم، فإنّ أفضل وسيلة للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هي بفعل المعروف والانتهاء عن المنكر.

الهوامش

(1) الحرّ العاملي، وسائل الشيعة، من أبواب الأمر والنهي وما يناسبهما، باب وجوبهما وتحريم تركهما، حديث 7.

احتمال التأثير في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

الإصلاح الحسيني نموذجاً

السيّد علي مرتضى

يعتبر الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من أهمّ وأخطر الواجبات الشرعيّة؛ لما لهذا الواجب من حساسيّة في عمليّة إصلاح المجتمع؛ فعن الإمام الحسين عليه السلام: «... ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ (التوبة: 71)، فبدأ الله بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فريضة منه، لعلمه بأنّها إذا أدّيت وأقيمت استقامت الفرائض كلّها؛ هيّنها وصعبها».

وقد تعرّضت الكتب الفقهيّة لحدود وشرائط هذا الواجب، مستفيدةً من الأدلّة الشرعيّة كالقرآن والسنّة قولاً وفعلاً، والتي يعتبر أداء وفعل الإمام الحسين عليه السلام لهذا الواجب في كربلاء على رأس أدلّتها.

وهنا يرد سؤال: ماذا يستفاد من موقف الحسين عليه السلام، ومن فعله في كربلاء، تجاه الذين لا يرعَون للدين إلّاً ولا ذمّةً؟

* وضوح الرؤية للعيان:

إنّ الظروف السائدة في تلك الآونة كانت جليّة لدرجة أنّ كلّ مَن التقى بالإمام الحسين عليه السلام كان يقول له ما مضمونه: إنّ النهاية هي السيف والقتل، وإنّ أهل الكوفة صفتهم الغدر، وكان ينصحه بعدم الخروج:

1. **لا تقرب الكوفة:** لقي الحسين عليه السلام عبد الله بن مطيع. وبعد حديث جرى بينهما، قال له: «(...) فإذا أتيت مكّة، فإياك أن تقرب الكوفة، فإنّها بلدة مشؤومة بها قُتل أبوك وخُذل أخوك واغتيل بطعنةٍ كادت تأتي على نفسه»[1].

2. **أقم في المسجد الحرام:** قال ابن الزبير للإمام الحسين عليه السلام:

«أقم في هذا المسجد أجمع لك الناس، فقال عليه السلام: والله، لئن أقتل خارجاً منها أحبّ إليّ من أن أقتل داخلاً منها بشبر، وأيم الله لو كنت في جحر هامة من هذه الهوام لاستخرجوني حتى يقضوا في حاجتهم، ـ ووالله ـ ليعتدنّ عليَّ كما اعتدت اليهود في السبت»[2].

3. **لا تسر بنسائك:** من حديث ابن عبّاس لما عزم الحسين على الخروج «... فإن كنت سائراً فلا تسر بنسائك وصبيتك، فإنّي خائفٌ أن تُقتل كما قُتل عثمان ونساؤه وولده ينظرون إليه. وفي رواية: فقال الحسين عليه السلام: لئن أقتل بمكان كذا وكذا أحبّ إليّ من أن أقتل بمكّة وتستحلّ بي»[3].

4. **أخاف عليك الهلاك:** وكتب إليه عبد الله بن جعفر مع ابنيه عَون ومحمّد: «أمّا بعد، (...) فإنّي مشفقٌ عليك من الوجه الذي توجّه له؛ أن يكون فيه هلاكك، واستئصال أهل بيتك»[4].

5. **سيوفهم عليك:** قال له الفرزدق حينما لقيه: «قلوب الناس معك، وسيوفهم مع بني أميّة، والقضاء ينزل من السماء»[5].

هذه كلمات بعض الناس، ممَّن لا يقاس بالحسين عليه السلام بشيء، وقد ظهرت له الأوضاع بشكلٍ جليّ، وهي صريحة بأنّ الثورة تؤدّي إلى القتل، ومشيرة ـ بالتالي ـ إلى أنّ التعامل مع هؤلاء القوم لا يجدي نفعاً، وأنّ احتمال التأثير فيهم غير ممكن. وعلى هذا يبقى السؤال مطروحاً: إذا كان هذا هو وضع هذه الجماعة، فكيف يخرج الإمام الحسين عليه السلام آمراً بالمعروف وناهياً عن المنكر؟ وكيف نفهم احتمال التأثير ـ وهو الشرط الثاني من شروط هذا الواجب العظيم ـ من ثورة الحسين وحركته؟

الإمام الحسين عليه السلام كان يهدف إلى إصلاح الأمّة على امتداد الزمان والمكان.

* الجواب في كلمات الحسين عليه السلام:

إنّ الجواب على هذا التساؤل يظهر من خلال ملاحظة كلمات الإمام الحسين عليه السلام، حيث لم يترك فرصةً إلا واستغلّها في سبيل بيان ثورته، وأهداف حركته، وفي بيان الظروف المتردّية التي وصلت لها الأمّة في عصره، وأبعاد ما يرنو إليه. ولو سلّطنا الضوء على نقطتين هامتين في كلامه، لظهر الجواب بوضوحٍ على هذا التساؤل؛ والنقطتان هما:

أ ـ الإمام الحسين عليه السلام كان بصدد إلقاء الحجّة عليهم، حتى لا يبقى اعتراضٌ لمعترض، ولا ادعاءٌ لمدّع، فلعلّ فيهم حرّاً كالحُرّ يؤوب إلى ربّه، أو مضلّلاً يرجع إلى رشده.

ب ـ الإمام الحسين عليه السلام كان يهدف إلى إصلاح الأمّة على امتداد الزمان والمكان.

فهو يرى قطعيّة التأثير ـ فضلاً عن

احتماله ـ في الشعوب الإسلاميّة في أرجاء المعمورة، وفي الأجيال اللاحقة، وهو يرى أنّ الفساد الذي لحِق بالإسلام، يحتاج إلى إصلاح، وأنّ أفضل أسلوبٍ فيه هو صعقةٌ تحرّك الضمائر، وتلهب المشاعر، ليستقيم الدين، وأنّ التغيير الإصلاحي القطعي في الإسلام، كلّ الإسلام، لن يكون إلا من خلال إراقة دمائه الزكيّة الطاهرة.

لذلك، نجده في جواب بعض مَن أدّى له النصيحة بعدم الخروج، وأنّه إن خرج قتل، أو بعض مَن قال له إن كان خروجك لا بدّ منه، فلا تقصد أهل العراق، أو اقصد اليمن، كان يصدّهم بهدوء، ويشكرهم على النصح والإشفاق[6]، لأنّه يعلم أنّهم ينظرون إلى المسألة في إطارها الضيّق، وضمن الظروف الموضوعيّة المحيطة بهم، ولا ينظرون إلى المسألة بكلّ أبعادها بما فيها امتداد الزمان والمكان، وبما فيها استقامة الإسلام، كلّ الإسلام.

*** ملاحظة كلمات الإمام عليه السلام:**

وبملاحظة هاتين النقطتين في كلمات الإمام الحسين عليه السلام نجد أنّه يتعامل مع هذه الجماعة وهو أدرى وأخبر الناس بها. لذلك، يتكلّم تارةً وهو عالِم أنّ الشهادة تبعد عنه خطوات، وأنّ الله شاء أن يراه قتيلاً، وأخرى يصرّح لهم بأنّهم أهل الغدر والنفاق، وثالثةً يذكّرهم بمثالبهم الدنيئة ولزومهم طاعة الشيطان.

1. **إعلان استشهاده:** في خطبته عليه السلام: «الحمد لله وما شاء الله، ولا قوّة إلا بالله، خطّ الموت على ولد آدم مخطّ القلادة على جيد الفتاة، وما أولهني إلى أسلافي اشتياق يعقوب إلى يوسف، وخِير لي مصرع أنا لاقيه، كأنّي بأوصالي تقطّعها عسلان الفلوات، بين النواويس وكربلا، فيملأن منّي أكراشاً جوفا، وأحويةً سغبا، لا محيص عن يوم خطّ بالقلم»[7].

2. **بيان الفساد ومثالب الجماعة:** في خطبته عليه السلام بأصحابه وأصحاب الحرّ بالبيضة: «أيّها الناس إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: مَن رأى سلطاناً جائراً، مستحلاً لحرم الله، ناكثاً لعهد الله، مخالفاً لسنّة رسول الله صلى الله عليه وآله، يعمل في عباد الله بالإثم والعدوان، فلم يغيّر عليه بفعلٍ ولا قول، كان حقّاً على الله أن يدخله مدخله. ألا وإنّ هؤلاء قد لزموا طاعة الشيطان، وتركوا طاعة الرحمن، وأظهروا الفساد،

وعطّلوا الحدود، واستأثروا بالفيء، وأحلّوا حرام الله، وحرّموا حلاله، وأنا أحقّ مَن غَيَّر،(...) فلعمري ما هي لكم بنُكر، لقد فعلتموها بأبي وأخي وابن عمّي مسلم، والمغرور من اغترّ بكم(...)»[8].

3. **إلقاء الحجج:** فمن كلامه(عليه السلام) لما دنا منه القوم: «أيّها الناس! اسمعوا قولي، ولا تعجلوني حتى أعظكم بما يحقّ لكم عليّ، وحتى أعتذر إليكم من مقدمي عليكم (....)»[9].

4. **إصلاح الأمّة والدين:** «وإنّي لم أخرج أشراً ولا بطراً ولا مفسداً ولا ظالماً، وإنّما خرجت لطلب النجاح والصلاح في أمّة جدّي محمّد ﷺ؛ أريد أن آمر بالمعروف وأنهى عن المنكر، وأسير بسيرة جدّي محمّد ﷺ، وسيرة أبي عليّ بن أبي طالب[10] عليه السلام».

*** خلاصة واستنتاج:**

بعد هذا العرض الوجيز لكلمات الإمام عليه السلام، نفهم أنّ احتمال التأثير كشرط من شروط الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، كان في أعلى مراتبه في كربلاء، بمعنى أنّ الإمام عليه السلام كان يقطع بالتأثير في الأمّة، وبإصلاح مسيرة الدين التي انحرفت على أيدي الظالمين المغتصبين، ولو عبر الأجيال القادمة، بل إنّ أيّ حركة إصلاح تشهدها الساحة الإسلاميّة، تنهل معين خيرها من كربلاء. ولذلك، نجد الإمام الخميني العظيم يطلق كلمته المشهورة: «إنّ كلّ ما عندنا من عاشوراء»، وكانت فتاوى العلماء حول هذا الشرط أنّه حتى لو كان التأثير في حقّ الغير؛ «لو علم أنّ أمره أو نهيه بالنسبة إلى التارك والفاعل لا يؤثّر، لكن يؤثّر بالنسبة إلى غيره بشرط عدم توجّه الخطاب إليه وجب توجّهه إلى الشخص الأوّل بداعي تأثيره في غيره»[11].

احتمال التأثير كشرط من شروط الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، كان في أعلى مراتبه في كربلاء.

وما زالت ثورة الحسين خالدة، ولا تزال أصداؤها وبركاتها تمتدّ على مرّ العصور، ولولا استشهاده وثورته لم تقم للدين قائمة، وما بقي من الإسلام إلا اسمه، ومن القرآن إلا رسمه.

الهوامش

(1) مقتل الحسين عليه السلام، أبو مخنف الأزدي، ص14، تاريخ الطبري، الطبري، ج4، ص261، الكامل في التاريخ، ابن الأثير، ج4، ص19.

(2) مقتل الحسين عليه السلام، أبو مخنف الأزدي، ص67، تاريخ الطبري، الطبري، ج4، ص289.

(3) مقتل الحسين عليه السلام، أبو مخنف الأزدي، ص65، تاريخ الطبري، الطبري، ج4، ص288، الكامل في التاريخ، ابن الأثير، ج4، ص39.

(4) مقتل الحسين عليه السلام، أبو مخنف الأزدي، ص69، تاريخ الطبري، الطبري، ج4، ص291، الكامل في التاريخ، ابن الأثير، ج4، ص40.

(5) مقتل الحسين عليه السلام، أبو مخنف الأزدي، ص68، تاريخ الطبري، الطبري، ج4، ص290، الكامل في التاريخ، ابن الأثير، ج4، ص40.

(6) راجع الكامل في التاريخ، ابن الأثير، ج4، ص39، جواب الإمام الحسين عليه السلام لابن عباس.

(7) مثير الأحزان، ابن نما الحلي، ص29، لواعج الأشجان، السيد محسن الأمين، ص70.

(8) تاريخ الطبري، الطبري، ج4، ص304، الكامل في التاريخ، ابن الأثير، ج4، ص48.

(9) تاريخ الطبري، الطبري، ج4، ص323، الكامل في التاريخ، ابن الأثير، ج4، ص62.

(10) كتاب الفتوح، أحمد بن أعثم الكوفي، ج5، ص21.

(11) تحرير الوسيلة، الإمام الخميني، ج1، باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، مسألة 9، ص468.

هل آتى طلب الإصلاح أُكلُه؟

الشيخ حاتم اسماعيل

إن من أشهر الأحاديث المتداولة والمنقولة عن الإمام الحسين عليه السلام في حركته المباركة، هو قوله عليه السلام: «إني لم أخرج أشراً ولا بطراً ولا ظالماً ولا مفسداً، وإنما خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدي محمد صلى الله عليه وآله وسلم، أريد أن آمر بالمعروف وأنهى عن المنكر»(1).

وغدا هذا الحديث الشريف شعاراً، ترفعه وتتغنى به سائر الحركات الثورية والتغييرية، على مدى التاريخ، الذي تلا حركته الشريفة.

والسؤال الذي يطرح نفسه في المقام، هو: هل وصل الحسين عليه السلام إلى تنفيذ هذا الشعار الذي رفعه كإعلان لحركته وثورته المباركة؟ بمعنى هل أن ثورته قد بلغت الغاية التي انطلقت من أجلها، أم أنها بقيت شعاراً أو رمزاً، دون أن يكون لها أثر عملي، بعد مقتله عليه السلام وأهل بيته وأصحابه؟

* بين الشعار والهدف

مما لا شك فيه أن الجواب على السؤال المذكور يكتسب مصداقيته، بشكل رئيس، ويُحكم عليه سلباً أو إيجاباً، من خلال ملاحظة مدى الانسجام والتوافق بين الشعار المرفوع والهدف الذي يسعى الثائر لإنجازه، وتحقيق هذا الهدف بالفعل.

ولا بد من الإشارة في البداية إلى أن أهمية الهدف، ومدى تحقيقه، لا تتوقف على النتيجة المباشرة والمحسوسة للعمل، أو الحركة. والذي يحدد أهمية الهدف، وما يتناسب مع الموضوع الذي يترتب عليه ذلك الهدف، هو الذي يحدد مقدار التضحية، التي يجب دفعها للوصول إليه. فإن من غير المنطقي، ولا من العقلاني، أن تكون التضحية كبيرة جداً، بينما يكون الهدف المترتب عليها هزيلاً أو معدوماً. كما أن أي حركة تغييرية أو اصلاحية، يجب أن

تكون مدروسة بعناية زائدة، سواء من حيث منطلقاتها، أم من حيث نتائجها، خصوصاً إذا كان الثمنُ فيها دماءً تراق، ونفوساً وأرواحاً تزهق.

*** الإصلاح هو الهدف**

لقد طرح الإمام الحسين عليه السلام عنوان الإصلاح كهدف رئيس، بل وحيد لحركته المباركة. ومن الواضح أن عنوان الإصلاح لا يمكن أن يتحقق ويبرز إلى العلن، إلا إذا انتشر الفساد واستفحل في الأمة، وإلا، فإن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لا زال قائماً منذ عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ولم يقم أحد قبله عليه السلام بهذا النوع من التغيير، حتى أمير المؤمنين عليه السلام الذي عانى من الأمة ما عاناه.

إن من غير المنطقي، أن تكون التضحية كبيرة جداً، بينما يكون الهدف المترتب عليها هزيلاً أو معدوماً.

وهذا يقتضي ملاحظة ما وصلت الحال إليه في الأمة الإسلامية، حتى غدا عنوان الإصلاح هدفاً، يستحق أن تبذل في سبيله أسمى المهج وأعلاها عند الله تعالى.

نستلخص مما تقدم أنه عليه السلام قد فقد الأمل في إنقاذ الأمة الإسلامية، من دون تسجيل مأساة كبرى في تاريخ الإسلام، بل في تاريخ الإنسانية كلها، يمكنها أن تبقى حاضرة في أذهان الناس، وتكون معيناً فياضاً في استنهاض النفوس، وتحريك العواطف والعقول والهمم كلما حل بالأمة فساد أو ركود، إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

*** بدايات الانحراف**

لقد بدأ الانحراف، والابتعاد عن المفاهيم الإسلامية الحقة، منذ رحلة الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم عن هذا العالم، وأخذت تحل مفاهيم أخرى طارئة على المجتمع الإسلامي شيئاً فشيئاً.

إلا أن الذين كانوا على رأس هرم السلطة، في تلك الفترة، كانت تحكمهم مجموعة من الاعتبارات، التي لم يكن من الممكن تجاوزها:

منها قرب عهد الناس من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وقد عاصروه وخبروا سيرته، ولم يكونوا قد نسوا مقولاته الشريفة وسياساته الحكيمة في الدولة الإسلامية الفتية، والتي نصت على أن أي تغيير وانقلاب على سياسات النبي الأعظم، سيكون مكشوفاً ومفضوحاً، لا يمكن تجاهله، وسيكون من الصعب عليهم تنفيذه والقفز فوقه.

ومنها أن هؤلاء الحاكمين كانوا يزعمون أنهم يحكمون الناس، بصفتهم خلفاء للرسول صلى الله عليه وآله وسلم، وهذا بنفسه يحد من قدرتهم على تغيير المفاهيم الإسلامية بشكل ظاهر وواضح، فإن أي

تلاعب وتغيير سيؤدي إلى قيام الناس بوجههم، وفي مقدمتهم أهل البيت عليهم السلام، وعلى رأسهم علي عليه السلام.

وهذا ما يفسر سكوت علي عليه السلام عن المطالبة بحقه في الخلافة، وسعيه إلى تحصين الناس في دينهم، وفي مفاهيمهم الدينية، الأمر الذي يشكل ضمانة لبقاء الدين حياً في النفوس قدر الإمكان، ولو على مستوى النظرية والسلوك الفردي لدى أفراد الجماعة الإسلامية.

وهو ما كان يتجلى في سلوكيات الحكام، من تراجع عن مواقف اتخذوها، بعد حركة علي عليه السلام أو أصحابه في وجوههم، فكانوا يصرحون بين الفينة والأخرى بقصورهم في المعرفة، وحاجتهم إلى رأي علي عليه السلام وسائر الصحابة المخالفين لسياساتهم.

لقد طرح الإمام الحسين عليه السلام عنوان الإصلاح كهدف رئيس، بل وحيد لحركته المباركة.

* سيطرة الفساد في الأمة

إلا أنه مع استيلاء يزيد بن معاوية على مقاليد الحكم، وتسلطه على رقاب الناس، وهو المعروف بالفسق والفجور، وشرب الخمور، وغير ذلك من المفاسد الكبرى، كما صرح بذلك الإمام الحسين عليه السلام نفسه، وقد تربى في بيئة معادية للإسلام أصلاً، بالإضافة إلى أن تباعد الفترة الزمنية تلك عن العهد النبوي الشريف، أدى إلى نشوء أجيال جديدة، بعيدة كل البعد عن المفاهيم والقيم الإسلامية الأصيلة، لم يبق أي مجال للإصلاح والتصويب بواسطة الكلمة والموعظة، ونتيجة لذلك فإن عدم القيام بحركة إصلاحية كبرى، وإحداث صدمة معاكسة في ضمير الأمة، تعيدها إلى جادة الصواب، سيؤدي حتماً إلى انهيار الأمة الإسلامية، والقضاء على ما بناه النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم، وحرص على إقامته، خصوصاً إذا أخذنا بعين الاعتبار أن من طبيعة الناس التأثر بسياسات الحكام وشخصياتهم إلى حد بعيد، خصوصاً في ما تميل إليه النفوس، مما ينعكس سلوكاً سلبياً في وجدان الأمة.

إلا أن محاولة فهم الحركة الحسينية على أنها انقلاب على نظام الحكم القائم، وسعي إلى استلام مقاليد الحكم، من دون تغيير إيجابي في وجدان الأمة، يعيدها إلى القيم والمفاهيم الحقة، تشكل خطأ فادحاً في فهم الحركة الحسينية، وفي ترتيب النتائج المترتبة عليها، وظلماً للحقيقة التي سعى الحسين عليه السلام إلى إبرازها وبيانها، وهو ما لا يتوافق مع التصريحات التي أطلقها عليه السلام في بداية نهضته المباركة، والتي حددت مسارها،

وأشارت إلى نتائجها الواقعية والمرجوة، من قبيل كلامه الشريف الذي صُدرت به هذا المقالة، وقوله عليه السلام «شاء الله أن يراني قتيلاً»، وقوله بحق نسائه «شاء الله أن يراهن سبايا»، كما يتنافى مع سير الأحداث والوقائع الخارجية، والحكمة العالية التي يتمتع بها الإمام الحسين عليه السلام، فإن من غير المنطقي ولا من العقلائي، أن يخرج في سبيل تغيير نظام الحكم، ويثور بوجه السلطة القائمة، والتي تملك زمام الأمور، وتهيمن على نقاط القوة في الدولة، وهو لا يملك سوى نفسه وأفراد عائلته، وصحابة لا يتجاوز مجموعهم سبعين رجلاً.

وعلى فرض نجاحه في مهمة قلب نظام الحكم، والسيطرة على مقاليد الأمور، وهو أمر بعيد في نفسه، بملاحظة الإمكانات المادية والبشرية لدى الفريقين، فمن غير الممكن أن يصل إلى غايته الكبرى، وهي إصلاح المجتمع الذي يريده، على كافة المستويات، وهو يتنافى مع الشعار الذي أطلقه، معللاً خروجه المبارك بوجههم.

*** تقييم النهضة ونتائجها**

استناداً إلى ما تقدم، نرى أن دوافع النهضة الحسينية وأهدافها لم تكن السيطرة على الحكم، لمجرد عزل فريق وإحلال آخر محله، وأن غاية هذه النهضة المباركة كانت إحداث اهتزاز كبير في وجدان الأمة، وإيقاظ الناس وتنبيههم إلى الخطر المحدق بهم، وإحياء الوجدان السليم، والقيم الدينية الحقة في نفوسهم، والإبقاء على المفاهيم الحقة لديهم، وبيان أن حقيقة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لا يمكن أن تكون مؤقتة بزمان خاص، ولا مؤطرة بأطر مفروضة من قبل السلطات الحاكمة، فإنه يمكن القول بوضوح تام، إن النهضة الحسينية المباركة قد آتت أكلها، ووصلت إلى الغاية التي انطلقت من أجل تحقيقها.

إن النهضة الحسينية المباركة قد آتت أكلها، ووصلت إلى الغاية التي انطلقت من أجل تحقيقها.

وهكذا، غدت واقعة الطف نبراساً يحتذي به الباحثون عن الحرية والحق، وعنواناً يقتفي أثره الساعون إلى إحياء القيم الإنسانية، وغدا الحسين عليه السلام وأصحابه مَعيناً يرتشف مناهله العذبة كل المستضعفين في الأرض على مدى الدهور.

وكفى بذلك ثمرة مباركة، لشجرة النبوة المباركة.

الهوامش

(1) السيد المرعشي، شرح إحقاق الحق، ج 11، ص 602.

المفاسد وآثارها التدميرية على المجتمع

الشيخ اسماعيل حريري

قال تعالى شأنه في محكم كتابه وواضح خطابه ﴿ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس﴾ (الروم: 41). وقال تعالى أيضاً: ﴿تلك الدّار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوّاً في الأرض ولا فساداً والعاقبة للمتّقين﴾ (القصص: 83).

ورد في تفسير الفساد في الآية الأولى أنه هلاك الحيوان في البرّ ودوابّ البحر، بسبب كثرة المعاصي والذنوب[1].

والتقدير: ظهرت عقوبة الفساد في البرّ والبحر.

والفساد في اللغة نقيض الصلاح، وقوله تعالى: ﴿ويسعون في الأرض فسادا﴾ (المائدة: 33) أي يسعون في الأرض للفساد. والمفسدة خلاف المصلحة[2]...

هذا، وقد ورد الكثير من الآيات والروايات في ذمّ الفساد والمفسدين على الصعيدين الأخلاقي والاجتماعي، مثل الآيتين المتقدمتين، ومثل ما كتبه الإمام الرضا عليه السلام لمحمد بن سنان من جواب سائله، وهي رواية طويلة ذكرها الشيخ الصدوق قدس سره في ثلاثة من كتبه (علل الشرائع، من لا يحضره الفقيه وكمال الدين) وفيها:

«حرم الله قتل النفس لعلّة فساد الخلق في تحليله لو أحلّ، وفنائهم وفساد التدبير. وحرّم الله تعالى الزنا، لما فيه من الفساد من قتل الأنفس وذهاب الأنساب وترك التربية للأطفال وفساد المواريث، وما أشبه ذلك من وجوه الفساد. وحرّم الله عزَّ وجلَّ قذف المحصنات، لما فيه من فساد الأنساب ونفي الولد وإبطال المواريث وترك التربية وذهاب المعارف، وما فيه من الكبائر والعلل التي تؤدّي إلى فساد الخلق...»[3].

* مفردات الفساد الأخلاقي والاجتماعي:

هناك مفاسد كثيرة وحالات فساد منتشرة في كلِّ وقت وفي كلِّ مكان منذ نبي الله آدم عليه السلام وإلى يومنا هذا، بل إلى يوم القيامة.

وفي كلّ زمان، هناك ابتداع لأدوات تستخدم في الفساد ترويجاً ونشراً وإن كان يمكن لتلك الأدوات أن يُستفاد منها في الحلال والخير والصلاح. وسنقتصر على ذكر أبرز تلك المفاسد والرذائل سواءً من النحو الأوّل أم الثاني:

الأوّل: الزنا ـ والعياذ بالله ـ فإنّه الآفة الكبرى والفاحشة العظمى التي لا يخلو منها زمان، فهي الرذيلة الأكثر انتشاراً في المجتمعات لا سيّما الغربيّة منها، وقد أصابتنا ـ نحن المسلمين ـ عدواها، وخصوصاً في زماننا هذا، وقد قال تعالى: ﴿ولا تقربوا الزنا إنّه كان فاحشة وساء سبيلاً﴾ (الإسراء: 32). أمّا أنّه فاحشة، فلما فيه من القبح العقلائي والشرعي، فإنّنا لا نكاد نرى مجتمعاً عاقلاً إلاّ ويمقت هذا الفعل ويعتبره رذيلة أخلاقية وعملاً غير إنساني، لما يجرّ على المجتمعات من مفاسد تقدّم ذكر بعضها في رواية الإمام الرضا عليه السلام، وهذا لا شكّ في أنّه يؤدّي إلى خراب المجتمع وسقوطه ووهنه، فلا تقوم له قائمة ولا يكون قادراً على الوقوف أمام التحديات التي تواجهه في حياته في مختلف المجالات، ويكفينا ما في هذه الرّذيلة من آثار في الدنيا والآخرة، ففي وصيّة النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعليّ عليه السلام «يا عليّ، في الزنا ستّ خصال، ثلاث منها في الدنيا، وثلاث في الآخرة، فأمّا التي في الدنيا فيذهب بالبهاء، ويعجّل الفناء، ويقطع الرزق. وأمّا التي في الآخرة: فسوء الحساب وسخط الرحمن، والخلود في النّار»[4].

الثاني: شرب الخمر، وهو ـ مضافاً إلى كونه من الذنوب الكبيرة والآثام الخطيرة ـ مفتاح كلّ شرّ، والمدخل إلى كلّ معصية، وهو أشدُّ من الزنا مع ما في الزنا من الإثم الكبير، فقد قيل لأمير المؤمنين عليه السلام: «إنّك تزعم أنّ شرب الخمر أشدّ من الزنا والسرقة؟ فقال عليه السلام: نعم، إنّ صاحب الزنا لعلّه[5] لا يعدوه إلى غيره، وإنّ شارب الخمر إذا شرب الخمر زنى وسرق وقتل النفس التي حرّم الله عزَّ وجلَّ، وترك الصلاة»[6].

شرب الخمر مفتاح كلّ شرّ، والمدخل إلى كلّ معصية.

ولذلك، ورد الحثّ على عدم تزويج شارب الخمر بشدّة، فعن مولانا الصادق عليه السلام: «من زوَّج كريمته من شارب خمر، فقد قطع رحمها»[7].

هذا مضافاً إلى ما للكحول من آثار سلبيّة على عقل الإنسان، ففي كتاب الهدايا الاجتماعية نقلاً عن مجلّة (تندرست): «حسب تحقيقات الأطباء، يوجد في فرنسا مائتا ألف مجنون بسبب المشروبات الكحوليّة...»[8].

ولو أردنا أن نجول على التأثيرات السلبيّة للكحول في عالم الطبّ، لوجدنا كمّاً كبيراً منها في كلمات أهل الطبّ وكتاباتهم. فمثلاً حسب الإحصاءات الموجودة، يعتبر 90% من أمراض الكلية ناشئاً عن مادّة

الكحول، ذلك أنّ الكحول يحرّك المجاري البوليَّة حال التبول، ويولد أعراضاً مؤذية للغاية من قبيل مرض السلس وغيره[9].

الثالث: الغناء سواءٌ كان بالممارسة الفعليّة له أم بالاستماع، فهو من المفاسد الكبيرة التي اعتادت عليها المجتمعات قديماً وحديثاً، وقد تطوّر جداً في المادّة والأسلوب واللحن وابتدعت له وسائل شتّى، بحيث صار الخبز اليومي لكثير من الناس بما فيهم المسلمون. وللأسف الشديد صار هذا المسلم يستقبل نهاره بالغناء ويختمه به، بعد أن كان يفتحه بالاستماع إلى آيات الله تعالى تبرّكاً وتفاؤلاً واستبشاراً، ليوفّقه الله في يومه فيما يقوم به من عمل أو درس أو غير ذلك.

بل صار عدم الاستماع إلى الغناء أمراً مستغرباً يثير الاستهجان ويوصف صاحبه بالتعقيد والتخلّف والجمود، في حين أن الله تعالى اعتبره من قول الزور في قوله عزَّ وجلَّ: **﴿فاجتنبوا الرجس من الأوثان واجتنبوا قول الزور﴾** (الحج: 30) ومن اللغو، في قوله: **﴿وإذا مرّوا باللّغو مرّوا كراماً﴾** (الفرقان: 72).

ومن لهو الحديث: **﴿ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضلّ عن سبيل الله﴾** (لقمان: 6).

كما ورد في الروايات أنّه يورث النفاق، ويعقب الفقر كما عن مولانا الصادق عليه السلام[10]. وورد عنه عليه السلام أيضاً: **«بيت الغناء لا تؤمن فيه الفجيعة، ولا تُجاب فيه الدعوة، ولا يدخله الملك»**[11].

وفي الواقع نرى مستمع الغناء إنساناً ذا شخصية متزلزلة سطحية تتعلق بالأوهام، وتعيش في خيال الأغاني وأحلام السراب التي تنخر رأسه، من كثرة استماعه لتلك الكلمات الغنائيّة التي تحرك له المشاعر، وتستفز لديه الغرائز وتحفّز عنده إحساسات العشق والغرام، ممّا يجرّه إلى ارتكاب الفواحش، فتزّل قدمه في مرديات الشياطين.

الرابع: السُّفور، وهو آفة اجتماعية متفشيّة في مجتمعاتنا الإسلامية، لا سيما اللبنانية منها. وعوامله كثيرة أهمها:

1 ـ إهمال الأهل وعدم توجيه بناتهم باتجاه الحجاب الشرعي.

2 ـ الاعتقاد الخاطئ والمسيء في أن الحجاب يكبّل المرأة ويقيّدها عن ممارسة دورها في المجتمع علماً وعملاً.

3ـ الهجوم الخبيث الذي يشنّه المعادون لهذا الواجب الإلهي، بل للدين الإسلامي بكل تشريعاته، ومنها وجوب الحجاب.

4 ـ توفر موادّ الفساد التي لها دور في إبعاد المسلم عن دينه والتزامه ومن ذلك حجاب المرأة، إلى ما هنالك من عوامل أخرى. علماً أنّ فرض الحجاب ليس أمراً ذوقياً ولا خاضعاً وجوبه للقناعة والمزاج الشخصي، كما هي الحال كذلك في كل التشريعات الإسلاميّة، وإنما هو فرض إلهي، من أهم حِكَمِهِ أنّه يقلّل بنسبة كبيرة الوقوع في فاحشة الزنا أو ما دونها، الناشئة من إبراز المرأة لمحاسنها ومفاتنها أمام الرجل، الذي تتحرّك عنده الشهوات فتدفعه إلى ارتكاب المحرّمات.

* وسائل الترويج لهذه المفاسد:

لا شكّ أنّ المفاسد الاجتماعية والأخلاقية أكثر من ذلك بكثير، فهناك السرقة والظلم وتناول المخدرات وأكل الحقوق، والربا، وأكل أموال الأيتام، والشهادة الكاذبة أي شهادة الزور، والغش والكذب والغيبة والنميمة والبهتان والقمار، وغيرها الكثير، والمجتمعات تعاني منها جميعاً، ولا يمكن التعرّض لكلّ ذلك. إلاَّ أنّه ممَّا يؤدي إلى سعة انتشار هذه المفاسد في مجتمعاتنا، الوسائل الحديثة التي تعتبر من أهم وسائل الاتصال والتواصل مع النَّاس في أي مكان كانوا، في عملهم أم في بيوتهم أم في مدارسهم، بل حتى في سياراتهم مثل: التلفاز ـ الراديو ـ الانترنت، والصحف والمجلاّت وأشرطة الكاسيت والـCD. والخطورة أنّ هذه الوسائل مفتوحة على كلّ ما يؤثّر في المتابع لها، خصوصاً بعد دخول الفضائيات المرئيّة إلى بيوتنا، بل التواصل المباشر عبر المواقع الإلكترونية التي لا يخلو أكثرها من مفاسد أخلاقية واجتماعية.

وهذا يحتم على الجميع من أهل وتجمعات مدنيّة ودينية تبغي الفضيلة والصلاح، أن تعالج هذه المشكلة بكل وسيلة ممكنة، للحدّ من التأثيرات السلبية لهذه الوسائل التي تستخدم بشكل كبير في إفساد الناس وترويج الفساد والباطل، وتصوير الباطل حقاً والفساد صلاحاً خصوصاً من ولاة الأمر، حتى لا نكون مصداقاً لقوله تعالى: ﴿**وإذا تولى سعى في الأرض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل والله لا يحبّ الفساد**﴾ (البقرة: 205)، وقوله تعالى: ﴿**فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم**﴾(محمد: 22).

الهوامش

(1) البرهان في تفسير القرآن، ج7، ص450، ح3/8364.
(2) لسان العرب، ج10، ص261، مادة فسد.
(3) من لا يحضره الفقيه، ج3، ص421، ح3/1748.
(4) الخصال/ ص320.
(5) في بعض النسخ: لعمله.
(6) الكافي، ج6، ص403، ح9.
(7) الكافي، ج5، ص347،ح1.
(8) الذنوب الكبيرة، ج1، ص235، الحاشية.
(9) الذنوب الكبيرة، ج1، ص237، وقد ذكر قدس سره كثيراً من العوارض الجسديَّة للخمر طبيّاً، فراجع.
(10) مستدرك الوسائل، ج13، ص212، ح1/15141.
(11) الكافي، ج6، ص433، ح15.

سماحة الشيخ حسين كوراني:

كربلائيّة المقاومة الإسلامية، مصداق للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

حوار: عدي الموسوي

منذ بدايات بداياتها، أكّدت المقاومة الإسلامية على أنّها حركة كربلائية المنطلق، وهو ما رسّخها في أذهان الكثيرين كحركة مقاومة استشهاديّة، برغم أنّها ثقافة إصلاح مجتمعي كونها من مصاديق فريضة الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر، وكما يبيّن سماحة الشيخ حسين كوراني، حيث أوضح بداية علاقة الفعل المقاوم بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكرن فقال:

• ينبغي أن يكون واضحاً أن كربلائية المقاومة الإسلامية تجعلها حركة للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، باعتبار أن نهضة الإمام الحسين عليه السلام هي في صلب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وهو ما يتجلّى في وصيّته الشهيرة التي كتبها وأودعها أخاه محمّد بن الحنفيّة، والتي جاء في جزء منها قوله عليه السلام: «**وإنّي لم أخرج أشراً ولا بطراً ولا مفسداً ولا ظالماً، وإنّما خرجت لطلب الإصلاح في أمّة جدي صلى الله عليه وآله وسلم أريد أن آمر بالمعروف وأنهى عن المنكر، وأسير بسيرة جدي وأبي علي بن أبي طالب. فمن قبلني بقبول الحق، فالله أولى بالحق، ومن ردّ علي هذا أصبر، حتى يقضي الله بيني وبين القوم بالحق، وهو خير الحاكمين**».

من الواضح أن التأمّل بالنص لا يعطينا الإجابة عن حقيقة نهضة سيّد الشهداء كونها أمراً بالمعروف ونهياً عن المنكر، بل يعطينا الجواب عن موقع هذه الفريضة العظمى في الدين عموما، فسيّد الشهداء عليه السلام يركز في هذه الوصية المختصرة على عدة أسس، ويجعل منها طلباً للإصلاح من خلال الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. من هنا، فالمقاومة الإسلامية المقتدية بسيد الشهداء، والسائرة في خطى كربلاء هي حركة أمر بالمعروف ونهي عن المنكر.

• **نلاحظ في الأثر المشهور عن الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم تبيانه أن الجهاد**

الأكبر هو جهاد النفس. أمّا الفعل العسكري دفاعاً عن الإسلام، فهو الجهاد الأصغر، برغم أن الفعل العسكري قد يؤدي إلى الاستشهاد أي التضحية القصوى للمرء؟

• الواقع أن الثقافة الإسلامية هي ثقافة الجهادين الأكبر والأصغر. والأكبر منها - وهو جهاد النفس - لا ينفصل أبداً عن الجهاد الأصغر. فبمقدار ما يكتمل الجهاد الأكبر في النفس، تتجلّى فيها صور الممانعة ورفض الباطل، فنجد هنا أن شهداء كربلاء كانوا العبّاد الذاكرين الله والمستغفرين في الأسحار، وهم لم يقفوا مواقفهم في كربلاء إلاّ لأنّهم كانوا سبّاقين في ميادين الجهاد الأكبر. وبمقدار التمكّن في ميدان النفس، تنعكس القدرة في الميادين الأخرى. كذلك الأمر في مجاهدي المقاومة الإسلاميّة، فلئن سمعنا أخبار جهادهم، فإننا عندما نقرأ في سيرهم ووصاياهم، نجد فيهم العبّاد والحريصين على العبادة وتهذيب النفس، فكانوا يعتبرون أن من أبرز مصاديق العبادة هو الجهاد، طلباً للإصلاح في حال الأمة، ومنعاً للطاغوت من الاستمرار في ظلمهم.

• إذاً، هنا المعادلة عكسية، حيث يتدرّج فيها الإنسان المسلم لينتقل من الجهاد الأكبر إلى الأصغر، وليس العكس؟

• بالتاكيد، وهذا هو العنصر الرئيس الذي تميّزت - وتتميز به - المقاومة الإسلامية عن غيرها، وهو أيضاً العنصر الأساس الذي يجب حفظه لحفظ استمرارها، ولحفظ دماء الشهداء، فأي خلل في بناء شخصية الملتحقين بالمقاومة يعني انقطاعاً في خط المقاومة، فبدون

حمل همّ الجهاد الأكبر تصبح المقاومة الإسلاميّة مجرّد عمل عسكري، لا يمكنه أن يتجذّر ولا أن يحظى بالإمداد الغيبي على أساس القاعدة الإلهية: **﴿إن تنصروا الله ينصركم ويثبّت أقدامكم﴾**. فحتى إذا أحرزت الانتصارات، فإنّها لا تلبث أن تزول.

• هل هذا يعني أن نصرة الله لا تقتصر على الجهد العسكري أو محاولة إعلاء كلمته سبحانه، بل تمتد لتشمل جهاد النفس، قبل أن يأتي النصر والمدد الإلهي؟

• النصرة العسكرية في المدد الإلهي مسألة هامشيّة، فعند الحديث عن موقعة بدر الكبرى وعن نزول الملائكة لنصرة المجاهدين، يقول تعالى: **﴿وما جعله الله إلاّ بشرىً لكم ولتطمئن به قلوبكم وما**

الشيخ حسين كوراني يتحدث إلى الزميل عدي الموسوي

النصر إلا من عند الله﴾. إذاً، فالنصر هنا شيء آخر، هو عبارة عن التثبيت والتأييد الإلهي الذي يتجلّى نتيجة إيمان المؤمن، ليتحقق النصر بقدرته تعالى.

• عند الحديث عن البعد الروحي، نذكر أن تجارب مقاومة عديدة قد أحرزت نجاحات كبيرة، ولكنها لم تتمكن من المحافظة عليها، فما الذي تتميّز به تجربة المقاومة الإسلامية؟

• أهم مميزات المقاومة الإسلامية، هي: سلامة العقيدة، وحسن التطبيق لهذه العقيدة، وتوفر القيادة الفريدة في شخصية الإمام الخميني قدس سره. فطيلة قرون كان العلماء المسلمون في لبنان يعززون في النفوس روح العقيدة السليمة. وعندما طرح الإمام الخميني دعوته، كان أهل لبنان سباقين لتلبيته لأنّه حدّثهم باللغة التي حدثهم بها علماؤهم منذ قرون، فكانت الاستجابة نوعية. وعندما تكرّست أجواء المواجهة مع العدو الصهيوني، تبين أن هذه العقيدة الكربلائية الحسينيّة ما تزال تحظى بكل الاعتقاد واليقين، برغم الظروف المظلمة والسوداء التي مرت، وإذ بهذه الثقافة تفرض نفسها وحضورها بقوة، فكانت هذه الملاحم التي سطّرتها المقاومة الإسلامية.

• من خلال هذه الإنجازات العسكرية العظيمة التي توجّت بانتصاري العام 2000 والعام 2006، كيف يمكن أن ننطلق لطلب مشروع إصلاحي أوسع وأعمق؟

• أود التعليق بداية على مصطلح الإنجاز العسكري، فهذه الإنجازات في العمق ليست عسكرية، فالمجاهدون حققوا انجازاتهم أولاً على مستوى النفس لتتجلى كانتصارات عسكرية، فما حصل في العام 2000 هو ظاهراً انسحاب عسكري صهيوني وإنجاز للمقاومة، ولكن الحقيقة هي أن هناك أرادة ارتبطت بالله، والتزمت خط المعروف والبعد عن المنكر، ثم بلغت هذه الإرادة مرحلة تستحق أن يكون هناك تجلٍّ معين في المجال العسكري. وذلك على قاعدة **﴿إن تنصروا الله ينصركم﴾**. وهكذا، فإذا أردنا أن نعمم هذه التجربة، علينا أولاً التنبّه إلى حقيقة ما حصل لنعرف ماذا نريد أن نعمم، وثانياً علينا التنبّه إلى مدى ثباتنا في الخط نفسه

لنعرف مدى قدرتنا على تعميم هذه التجربة، والأمر الثاني هو التحدّي الأول الذي علينا مواجهته واجتيازه.

• أبدأ بالمجتمع، كيف يمكنه الاستلهام من هذه التجربة؟

• بداية يجب أن نعمل على تثبيت ثقافة المجاهدين وروحية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في مجتمع المقاومة وجمهوره، حتى لا يكون من ينقل الى الناس تجربة المقاومة ممن لا يتناسبون معها، يعني نحن من نقول بأننا من جمهور هذه المقاومة، كثير منّا لم يوفق إلى عمل عسكري أو إلى الاستشهاد، فعندما نريد نقل هذه التجربة علينا أولاً تجنب الهفوات التي تفرغ محاولتنا من مضمونها، فنعمل على اجتناب المنكر والائتمار بالمعروف. فإذا غزتنا بعض المظاهر المحرمة والمنكرة وتكيفنا معها، فهذه المظاهر ستكون بمثابة خلايا سرطانية تتكاثر بسرعة، وتفقدنا لاحقاً القدرة على نقل التجربة.

• هذا الغزو، أو المظاهر المحرمة التي تتسلل عبر ثغرات بسيطة ثم تتضخم، كيف يمكننا مكافحتها؟

• النقطة الأولى والمركزية التي يجب أن نحصّن بها أنفسنا وبيئتنا هي: الحكم الشرعي، فإذا لم نعد إليه في مختلف الموارد تعددت الآراء وتناقضت. النقطة الثانية هي: الدقة في تطبيق الحكم الشرعي، فمثلاً هل يجوز شرعاً لإعلامية أن تستخدم المكياج المزيِّن وهي تعمل في مؤسسة تلفزيونية يفترض بها أن تكون إسلامية ؟ الحكم الشرعي هنا هو الاساس. وفي مجال الموسيقى مثلاً، هناك موسيقى محللة وأخرى محرّمة، ولكن، ومع استخدام الموسيقى على نطاق واسع اختلطت الأمور بينهما، هنا لا بد من التدقيق في تطبيق الحكم الشرعي. ومن الأمثلة الأخرى تشخيص الدبكة الحلال والحرام، فعند الرجوع إلى رأي لأجوبة السيد القائد الخامنئي دام ظله نرى أنّه عند ذكر الرقص الحلال، فهو يحرّم الترويج له، وإنشاء المعاهد التي تعلّمه. وعند حديثه عن الدبكة، فهو يذكر أنها جائزة إذا لم تكن حركاتها مثيرة أو ملفتة ولم ترافقها موسيقى لهوية ولا يترتب عليها مفسدة، فمن يستطيع الإتيان بدبكة حلال بناءً لهذه الشروط؟ وهكذا، فنحن بأمسِّ الحاجة لمواجهة هذه التسربات التي يستغلها الغزو الثقافي للنفوذ منها إلى أوساطنا. أو كما يقال عند الحديث عن أن الأغنية الفلانيّة حلال بناء لفتوى المراجع؟! فما الدليل على حليتها، ولمَ يجري الحديث عن الحليّة همساً، فإن كانت حلالاً، فلمَ الهمس؟ هذا يعزز المنكر في وسطنا. إذاً المهم هو الرجوع إلى الحكم الشرعي. ليعمل كل بحسب رأي مقلده، فضلاً عن تحرّي الدقة في تطبيق الأحكام وتحديد الجهات التي تفصّل فيها.

• بالعودة لفريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، كيف يمكنها أن تصبح راسخةً لدينا، ونحن نرى الكثير من المؤمنين لا يلتزمون بها، لأسباب كثيرة أدّت في النهاية إلى هجران هذه الفريضة؟

• القضية هنا حساسة، فبرغم أنّها فريضة حفظ الفرائض، فهي في الغالب مضيّعة، وكأنها غير موجودة. أما أبرز

مظاهر التضييع، فهي: أولاً- رتابة الحديث عنها. فدائماً نفس الآيات والأحاديث هي التي تطرح عند الحديث عن الموضوع، من قبيل: ﴿**كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر**﴾. ثانياً- تكرار المعروف بلا روح والتكيّف مع المنكر بروح، فالعبادات يكررها المؤمن بشكل آليّ بلا تفاعل ودون الحرص على حقيقتها. في حين أن تجلّيات المنكر قد تكيّفنا مع الكثير منها بتفاعل وبحضور للقلب. ففي لبنان هناك منكرات يجري السكوت عنها من قبل مراكزنا الروحية مسيحيّة كانت أو مسلمة، فنجد المؤسسات الدينية المسيحيّة غير معنيّة بالدور الإفسادي لمحطات تلفزة مسيحيّة الطابع. أمّا في عالم الإعلان، - فبرغم ما فيه من تجاوزات-، فإننا لا نسمع أي اعتراض من المراكز الروحية مسلمة كانت أو مسيحيّة. إذاً، هذا التكيّف مع المنكر يجب أن نتنبّه له ونحرص في المقابل على الالتزام بالحكم الشرعي لإحياء فريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وإلاّ فلن نحافظ من الإسلام إلاّ على اسمه.

• برأيك ما هي أسباب تضييع فريضة الأمر بالمعروف وتفريغها من مضمونها؟

• أولاً- عدم إعطاء الأولوية لتدريس الفقه ونشر ثقافة الحكم الشرعي، وطغيان ثقافة تدريس المفاهيم الإسلاميّة العامة على حسابها. وهنا، - وبالعودة لمسيرة المقاومة الإسلاميّة وقبلها مسيرة الإمام الحسين عليه السلام نجد أنّها مسيرة الحكم الشرعي وتطبيق حدود الله-، يقول تعالى: ﴿**تلك حدود الله ومن يتعدَّ حدود الله فقد ظلم نفسه**﴾، حدود الله التي يستشهد من أجلها المعصوم عليه السلام، وما تقدّم هو السبب الرئيسي لهذا التفريغ. ثانياً- التطبيق الخاطئ من بعض المبلغين والمتدينين. فرجل الدين إن فهم أن الأحكام الشرعية أو فريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر تخوّلني أن (أتفرعن) على الناس على قاعدة أنا ربكم الأعلى، وإذا قلت شيء فلا يعترض عليه، فجو المسجد هنا سيغدو شبيهاً بجو بلاط فرعون، فدكتاتورية رجال الدين أو المتديّنين تؤسس لتربية تجعل الناس مقموعين. ثالثاً- الجهل بحقيقة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وهو ما يجب تسليط الضوء عليه.

• وهنا نسأل عن حقيقة هذه الفريضة.

• هي ترتبط بمحاور جذرية في الفكر والسلوك:

1. كرامة الإنسان سواء كان آمراً بالمعروف وهي التي تخوّله الأمر به، أو كان

مأموراً به، حيث إن كرامته في أن يجتنب المفاسد التي لا تتناسب مع إنسانيته.

2. حرية الإنسان، فهو ليس رقماً في صناديق الاقتراع، أو حبة في مسبحة السلطان، فهو حر يجب ألاّ يلتزم إلاّ بالحكم الشرعي فيخضع لله ولما أمره به سبحانه.

3. طبيعة نظام الحكم في الإسلام: وفيه العلاقة بين السلطة والناس ليست بين راعٍ وقطيعه (من الرعي)، بل من مفهوم الرعاية وقدرة التعامل مع الغير بدون استعباد أو عبوديّة. طبعاً المعصوم له شأن آخر وكل شخص أمرنا بطاعته كالولي الفقيه في حدود خضوعنا للحكم الشرعي، في حين أنّ كل فرد في المجتمع يمكنه أمر الحاكم بالمعروف ونهيه عن المنكر.

4. طبيعة المجتمع الإسلامي ودولته التي هي دولة القانون، فمنذ أبي البشر آدم عليه السلام حتى يومنا هذا، الفقه هو القانون، هو الذي ينظم المجتمع والعلاقات ما بين البشر بمختلف طبقاتهم.

مما تقدّم، وإذا تنبّهنا إلى هذه الخصوصيات، ندرك أننا إذا أردنا إعادة الاعتبار إلى هذه الفريضة العظمى، فيجب أن نعيد الاعتبار لروح النقد وحريّة التعبير، وموقعهما أساسي ومهم في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

• إذاً، القضية الأخيرة هي الأساس في تفعيل فريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؟

• برغم أننا في مرحلة ما بعد انتصار 2006 الذي ما تزال تداعياته متواصلة، وأننا في قلب الإمداد الغيبي، فمن من واجبنا أن نتنبّه إلى قوله تعالى: **﴿الذين إن مكنّاهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الأمور﴾**. وعليه، يجب أن ندرك بأن المعركة التي خاضها المجاهدون ووفقهم الله تعالى لإنجازاتها الفريدة كانت لأجل ثقافة معينة، وأنّها من تجليات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فلا يجوز أن تنتشر المنكرات في مجتمعاتنا، فهي أي المنكرات الخطر الأول الذي يتهددنا لا تهديدات أمريكا وإسرائيل.

• ختاماً، ما هو واجب سائر الناس في هذا السبيل؟

• أستشهد بداية بقوله تعالى: **﴿والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله أولئك سيرحمهم الله إنّ الله عزيز حكيم﴾**. وعن الرسول الأكرم قوله صلى الله عليه وآله وسلم: **«لا يزال الناس بخير ما أمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر وتعاونوا على البر. فإذا لم يفعلوا ذلك، نزعت منهم البركات وسلط بعضهم على بعض ولم يكن لهم ناصر في الأرض ولا في السماء»**. أمّا الإمام الصادق عليه السلام فيقول لبعض من أصحابه: **«إنّه قد حق لي أن آخذ البريء منكم بالسقيم، وكيف لايحق لي ذلك وانتم يبلغكم عن الرجل منكم القبيح فلا تنكرونه عليه، ولا تهجرونه، ولا تؤذونه حتى يتركه»**.

واجب الناس هو رفع الصوت بوجه المنكرات لأجل بعث ثقافة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، التي هي ثقافة مجاهدي المقاومة الإسلامية.

مُدّ لقلبي اليدا

يوسف سرور

أيـا مهجتي[1] حـدِّقـي، هـل تَـرَيْـنْ نجيعَ الـدِّمَـا[2] لامعاً كاللُّجَيْنْ[3]
وَعَـدتِ ... ووعـدُ الـمـوالـينَ دَيْـنْ فـنـادي بِـمِـلءِ فَـمِ الأصْغَرَيْنْ[4]
جرحتَ فؤادَ المدى...

يا حسينْ

صـريـعَ الـطُّـفُـوف يـعـزُّ الـمُـصـابْ عـلـيـنـا بـقـتـلـكَ دونَ شـرابْ
بِـسـبـيِ الـعـقـيـلـة جَـنْـبَ الـرَّبـابْ ونـحـرِ الـرِّقـابِ، وقـطـعِ الـيَـدَيْـنْ
وضربِ بناتِ الهُدى...

يا حسينْ

أتُكسفُ في الأُفْقِ شمسُ الأصيلْ بقتلِ أبي الفضلِ بينَ النخيلْ
وأنَّاتِ زينِ العبادِ العليلْ وذبحِ حبيبٍ، ونحرِ ابْنِ قَيْنْ
وتبقى لهمْ مُقتَدى...

يا حسينْ

غـدا الـشُّـهـدا مـثـلاً يُـحـتـذَى فـذاكَ يـنـاغـي الـنـجـومَ، وذَا
دمـاهُ تـفـوحُ بـعـطـرِ الـشَّـذَى وتـسـمـو، فَتزْمُقُها[5] كـلُّ عَـيْـن
وتمضي تُلبّي النِّدَا...

يا حسينْ

لـمـوسـى، لـعـيـسـى، لـلـوطِ، لـهـودْ لآلِ الـرسـولِ ... أَقَـمْـنـا الـعُـهُـودْ
نـهـضـنـا نـحـاربُ ركـبَ الـيـهـودْ لـنـبْـلُـغَ إحـدى ذُرى الحُسْنَيَيْنْ[6]
ونلقى النَّجاةَ غَدَا...

يا حسينْ

بـنـورِ هُـداكَ إمـامَ الأُبـاةْ سـحـقْـنـا مـنـاةً وعُـزَّى ولاتْ[7]
وعُـدْنَـا نُـصـفّـي يـهـوداً طُـغـاةْ فـأيـنَ بـطـولاتُ «مـرحـبَ» أيـنْ
بخيبرَ طارتْ سُدَى...

يا حسينْ

بـــدربِ الـــولاءِ، بـعـزم قَـوِي بـنـورِ ضـيـاءِ صـراطٍ سَـوِي
بـراغـبِ حـربٍ، وبـالـمـوسـوي هُـدينـا وصـارا لـنـا فـرقـدَيْـنْ[8]
بنهجِ الفِدا اسْتُشْهِدا...

يا حسينْ

تـركـنـا الـتـمـنـي، وعَـلَّ، ولـيْـتَـا فَـبـتـنـا لـمـصـبـاح «عـامـلَ» زيْـتَـا
بـنَـيْـنَـا «بِـعَـيـتَـا» مـن الـطَّـفِّ بَـيْـتَـا وقـمـنـا نـكـبِّـرُ فـي الـخـافـقـيـنْ
لنقطع رأس العدَى...

يا حسينْ

فهمتُ[9] حـيـاةَ الـهـوى والـهـوانْ بـكـل مـكـانٍ، وكـل أوانْ
فـهِـمـتُ[10] بـصـفـيـنَ والـنـهـروانْ وغُـذِّيـتُ مـن خـيـبـرٍ وحُـنَـيْـنْ
وطيرُ اعتزازي شَدَا...

يا حسينْ

إمـامَ الـهُـدى إنَّـنـي بـيـنَ بـيْـنْ فـقـلـبـي تـجـلَّـى بـصـدقٍ وَمَـيْـنْ[11]
نـجـا مـرةً، وهـوى مـرتـيْـنْ وجـاءكَ خـاوٍ ... بِـخُـفَّـيْ حُـنَـيْـنْ[12]
فَمُدَّ لقلبي اليَدَا...

يا حسينْ

الهوامش

(1) المهجة: الروح.
(2) النجيع من الدم: المائل إلى السواد.
(3) اللجين: الفضة.
(4) الأصفران: القلب واللسان.
(5) ترمقها: تطيل النظر إليها.
(6) الحسنيان: النصر والشهادة.
(7) مناة وعزى ولات: أصنام في الجاهلية.
(8) الفرقدان: نجمان يُهتدى بهما.
(9) فهمت: علمت وعرفت ووعيت.
(10) فهمت: من هام أي أحب وعشق.
(11) الميْن: الكذب.
(12) مثل عربي يضرب عند اليأس من الحاجة المطلوبة، والرجوع عن الطلب بالخيبة.

الشعر يبكي الحسين عليه السلام

فيصل الأشمر

كان الشعر الكربلائي وما يزال عالي النبرة في أذن البشرية، دافعاً الناس - ولا سيما المظلومين منهم - إلى الثورة على الظالمين والوقوف في وجه الطغاة، مهما كان ظلمهم وطغيانهم كبيراً، لأن الحق أعظم وأكبر.

ولأن الحسين عليه السلام هو حامل إرث النبوة والإمامة، ولأنه رمز وعنوان الحق والعدالة، ورمز وعنوان الثورة على الظالم، فقد بكاه الشعراء وما زالوا يبكونه، ولا يمكن أن نتصور أن يأتي زمان لا يبكي الشعراء فيه الحسين عليه السلام.

وها هو الشريف الرضي يذكر ما أصاب الحسين عليه السلام في قصيدة له، فيقول:

يَـوْمُ عـاشـورَاءَ الـذي لا أعَـانَ الـ ... صـحـبُ فـيـه ولا أجـار القبيلُ[1]

يـا ابـن بـنـت الـرسـول ضـيّـعـتِ ... الـعـهـدَ رجـالٌ، والـحـافـظـون قليل

مـا أطَـاعُـوا الـنـبـيّ فـيـكَ، وَقَـدْ مَا ... لَـتْ بِـأرْمَـاحِـهـمْ إلَـيـكَ الذُّحولُ[2]

وَأحَـالُـوا عَـلـى الـمَـقَـادِيـرِ فـي حَـرْ ... بـك لـو أن عـذرهـم مـقـبـول

يـا حُـسَـامـاً فَـلّـتْ مَـضَـارِبُـهُ الـهَـا ... مَ[3]، وَقَـدْ فَـلّـهُ الـحُـسَـامُ الصّقِيلُ

يـا جَـواداً أَدمـى الـجَـوادَ مِـنَ الطَّعـ ... ـنِ وَوَلّـى وَنَـحـرُهُ مَـبـلـولُ

يـا غـريـب الـديـار صـبـري غريب ... وَقَـتـيـلَ الأعـداءِ، نَـوْمـي قَـتـيـلُ

بـي نِـزَاعٌ يَـطـغَـى إلَـيـكَ وَشَـوْقٌ ... وغـرام وزفـرة وعـويـل

لَـيـتَ أنّـي ضَـجـيـعُ قَـبـرِكَ، أوْ أ ... نّ ثَـرَاهُ بِـمَـدْمَـعـي مَـطْـلُـولُ[4]

ويصف ابن معصوم المدني يوم العاشر من المحرم، يوم عاشوراء، وما وقع فيه فيقول:

يـومٌ بـه اهـتـزَّ عـرشُ اللّهِ مـن حَـزَنٍ ... عـلـى دمٍ لـرسـول اللّه مَـهـدورِ
يـومٌ بـه كُسفت شمسُ العُلى أسفاً ... وأصـبـح الـديـن فيـه كـاسـف الـنـور
يـومٌ بـه ذهـبـت أبـنـاءُ فـاطـمـةٍ ... لـلـبـيـن مـا بـيـن مـقـتـول ومـأسـور
فـأيّ دمـع عـلـيـه غـيـر مـنـهـمـلٍ ... وأي قـلـبٍ عـلـيـه غـيـر مـفـطـور
ولـوعـةٍ لا تـزال الـدهـرَ مُـسـعِـرةً ... بـيـن الـجـوانـح نـاراً ذات تسعيرِ
يا وقعة الطف خلّدت القلوب أسىً ... كـأنّـمـا كـلُّ يـومٍ يـوم عـاشـورِ
يا وقعة الطف أبكيت الجفون دماً ... ورُعـتِ كـل فـؤادٍ غـيـر مـذعـور
يا وقعة الطف كم أضرمتِ نار جوىً ... في كل قلبٍ من الأحزان مسجور[5]
لا كـان يـومـك فـي الأيـام إن له ... في كل قلب لجرحاً غير مسبور[6]
مهما نسيت فلا أنسى الحسين لقىً[7] ... تحنو عليه ربى الآكام والقور[8]
تبكي عليه السماوات العلى حزناً ... والأرضُ تكسُوه ثوباً غيرَ مزرورِ
يا حسرةً لِغريب الدارِ مُضطَهدٍ ... يلقى العِدى بعَديدِ منه مَكثُورِ
هذا الحسين قتيلاً رهنَ مصرعه ... يـبـكـي لـه كـل تـهـلـيـل وتـكـبـيـر

ويدعونا ابن معتوق إلى ملاقاة شهر محرم بما يناسبه من إحياء شعائر الحزن على مصاب الإمام الحسين عليه السلام، واصفاً ما جرى عليه عليه السلام في كربلاء، فيقول:

هَـلَّ الْـمُـحَـرَّمُ فَـاسْـتَـهِـلَّ مُـكَـبِّـرَا ... وَانْـثُـرْ بِـهِ دُرَرَ الـدُّمُـوعِ عَـلَـى الثَّرَى
وانـظـر بـغـرتـهِ الـهـلال إذا انجلى ... مـسـتـرجـعـاً مـتـفـجـعـاً مـتـفـكـرا
شـهـر بـحـكـمِ الـدهـرِ فـيـهِ تحكمتْ ... شرّ الكلاب السود في أسْدِ الشرى[9]
للّه أيُّ مـصـيـبـةٍ نـزلـتْ بـهِ ... بَـكَـتِ الـسَّـمَـاءُ لَـهَـا نَـجِـيـعـاً أَحْـمَـرَا
خَطْبٌ وَهى[10] الإسْـلاَمُ عِنْد وُقُوعِه ... لـبـسـتْ عـلـيـهِ حـدادهـا أمُّ الـقـرى
قـتـل الـحـسـيـنُ فـيـا لـهـا مـن نكبةٍ ... أضـحـى لـهـا الإسـلامُ مـنـهـدمَ الـذرا
حـزنـي عـلـيـه دائـمٌ لا ينقضي ... وَتَـصَـبُّـرِي مِـنِّـي عَـلَـيَّ تَـعَـذَّرَا

ويصور ابن المقرب العيوني حزنه على مأساة كربلاء قائلاً:

وَإِنَّ حُزني كَقَتيلِ كَربَلا ... لَيسَ عَلى طُولِ البِلى بِمُقلِعِ
إِذا ذَكَرتُ يَومَهُ تَحَدَّرَت ... مَدامِعي لِأَربَعٍ في أَربَعِ
لِلّهِ يَوماً بِالطُفوفِ لَم يَدَع ... لِمُسلِمٍ في العَيشِ مِن مُستَمتَعِ
يَومٌ بِهِ اِعتَلَّت مَصابيحُ الدُجى ... بِعارِضٍ مِنَ الضَلالِ مُفزِعِ
يَومٌ بِهِ لَم يَبقَ مِن دَعامَةٍ ... تَشُدُّ رُكنَ الدينِ لَم تُضَعضَعِ
يَومٌ بِهِ لَم تَبقَ قَطُّ رايَةٌ ... تَهدي إِلى ضَلالَةٍ لَم تُرفَعِ
يَومٌ بِهِ لَم تَبقَ مِن وَسيلَةٍ ... حَقّاً لِآلِ المُصطَفى لَم تُقطَعِ
يا لَهفَ نَفسي لِبَناتِ أَحمَدٍ ... بَينَ عِطاشٍ في الفَلا وَجُوَّعِ
يُسَقنَ في ذُلِّ السِّبا حَواسِراً ... إِلى الشآمِ فَوقَ حَسرِ أَضلُعِ
يَقدُمُهُنَّ الرَأسُ في قَناتِهِ ... هَدِيَّةً إِلى الدَعِيِّ[11] اِبنِ الدَعِي
فَلَعنَةُ الرَحمَنُ تَغشى عُصبَةً ... غَزَتهُمُ وَعُصبَةً لَم تَدفَعِ

ويذكر محمد علي الأعسم، مصاب أبي عبد الله عليه السلام، فيقول:

لست أنسى الحسين بالطف ملقى ... عافر[12] الخد ناحر النحر دامي
لست أنساه وهو فيهم وحيد ... قد أحاطت به علوج[13] اللئام
منعوه الماء الزلال وحاموا ... دونه بالمهند الصمصام[19]
واحسيناه إذ أحاط الأعادي ... فيه، كلٌّ مجردٌ للحسام
واحسيناه إذ قضى وهو ممنو ... ع من الماء حوله وهو طامي[15]
واشهيداه لست أنساه يدعو ... ربِّ فاحكم بيني وبين اللئام
وا إماماه ما له من نصير ... وا إماماه ما له من محامي
وا إماماه إذ يودع أهليه ... ويومي بطرفه للخيام

وأخيراً نستعرض بعض ما قاله باقر حيدر الذي يصف عظمَ المصيبة التي حلت باستشهاد الحسين عليه السلام قائلاً:

إن لم أكن باكياً يوم الحسين دما ... لا والهوى لم أكن أرعى له ذمما

إن كنتَ مرتضعاً من حب فاطمة ... لا تترك الدمع من أحشاك منفطما

فقد جرت لحسين دمعها بدم ... فجارِها في البكا وابكِ الحسين دما

كيف العزاء لرزء[16] لم يدع حجراً ... إلا رآه وما قد فاض وانسجما

يا وقعة أبدلت منها النهار دجىً ... ولم يضئ كوكب في ليله سئما

ونكبة زلزلت في الأرض ساكنها ... وأوقفت في السما أفلاكها عظما

تُنسى الحوادث في الدنيا إذا قدمت ... وحادث الطف لا يُنسى وإن قدما

يا ابن النبي الذي في نور طلعته ... زان الهدى وأزال الظلم والظلما

قد جل رزؤك حتى ليس يعظم لي ... في الدهر من بعده رزء وإن عظما

قد كنت أعذر من يبكي فصرت به ... أبكي وأعذر من يبكي ومن لطما

الهوامش

(1) القبيل: الجماعة.
(2) الذحول: جمع الذحل أي الثأر.
(3) الهام: جمع هامة: أي الرأس أو سيد القوم أو الجماعة من الناس.
(4) مطلول: مندّى.
(5) مسجور: مشتعل.
(6) سبر الجرحَ: قاس عمقه.
(7) لقى: ملقى.
(8) القور: التلال.
(9) أسد الشرى: أي أشداء شجعان.
(10) وهى: ضعفَ.
(11) الدعي: المتهم في نسبه.
(12) عفّر الخد: مرغه في التراب.
(13) العلج: الرجل الغليظ القاسي.
(14) الماء الطامي: المرتفع.
(15) السيف الصمصام: المتين الذي لا ينثني.
(16) الرزء: المصيبة.

العباس عليه السلام أبو الفضل والفضائل

مريم محمود

أبو الفضل العباس عليه السلام المشتمل بالوفاء، والمتسربل بالإيثار، مثّل كل الفضائل فتمثلت فيه بدورها، واحتل قلوب العظماء، لما قام به من تضحية وإيثار تجاه أخيه الحسين عليه السلام.

ظهرت عليه صفات حميدة كثيرة كالإباء ونبل الأخلاق والكرم ودماثة الخلق، والعطف على الفقراء والضعفاء، فضلاً عن أنه كان من العلماء الزهّاد. وعن هذه الخصال الحميدة والأخلاق العالية، نظم أحد الشعراء يقول:

لَهُ الجودُ والإقدامُ والحلمُ والتُقَى
وَقَدْ زَانَهُ الإيمانُ والحكمُ والعِلمُ[1]

*** الشجاعة:**

العباس ورث شجاعتين: إحداهما هاشمية وهي الأرقى، وقد جاءته عن طريق والده الإمام علي عليه السلام، والأخرى ورثها عن طريق أمه أم البنين، عبر آبائها من شجعان العرب.

وعن هذه الشجاعة يقول السيد جعفر الحلي:

بطلٌ تورّث من أَبِيهِ شجاعةً
فيها أنوفُ بَنِي الضَلالَةِ تُرْغَم[2]

وقد أبدى من الشجاعة يوم الطَّفِّ ما صار مضرب المثل على امتداد التاريخ وفي ذلك قال:

علمٌ للجهادِ فِي كُلِّ زحفٍ
علمٌ فِي الثَبَاتِ عِنْدَ اللقاءِ
قَدْ نَمَا فِيهِ كُلُّ بَأْسٍ وعزٍّ
مِنْ عليّ بنجدةٍ وإباءِ[3]

ولقد وصف أحد زعماء جند يزيد شجاعة العباس وإخوته والأصحاب، فقال: «ثارت علينا عصابة، أيديها على مقارض سيوفها كالأسود الضارية، تحطم الفرسان يميناً وشمالاً، وتلقي بنفسها على الموت، لا تقبل الأمان ولا ترغب في مال، ولا يحول حائل بينها وبين حياض المنية أو النصر، فلو كففنا عنها رويداً لأتت على نفوس العسكر بحذافيرها»[4].

*** الإيمان:**

وهو الذي تربى في بيت الإيمان

والتقوى، الذي غذّاه به أبوه زعيم الموحدين، فكان من عظيم إيمانه الذي لا يحد أن يقدم نفسه وإخوته قرابين لوجه الله تعالى.

*** الإباء:**

امتاز العباس بصفة تعتبر من أسمى صفاته، وهي الإباء وعزة النفس[5]، التي تجلّت في رفضه أمان الشمر يوم العاشر من المحرم. وما ذلك إلاّ لاتصافه بالإيمان والطاعة، والانقياد لأوامر الله ونواهيه، وطاعة أوليائه، أهل البيت عليهم السلام.

*** الصبر على المحن:**

قال الشاعر العلوي السيد راضي القزويني الذي هام بشخصية أبي الفضل عليه السلام، في حقه:

أبَا الفضلِ يَا مَنْ أسَّسَ الفضلَ والإبَا
أبَى الفضلُ إلاَّ أنْ تكونَ لَهُ أبَا[6]

والميزة التي اتصفت بها شخصية العباس العظيمة الصبر، فالمصائب التي ألمت به يوم الطف لم تجزعه ولم تجعله يتفوه بأي كلمة تدل على غضبه وعدم رضاه بما جرى عليه وعلى أهل بيته، مقتدياً بأخيه سيد الشهداء عليه السلام.

*** الوفاء:**

وهو من أنبل الصفات، التي تمتع بها أيضاً، ومنها: الوفاء لدينه، المدافع عنه مجاهداً في سبيله جهاد المخلصين.

والوفاء لأمته التي كانت ترزح تحت نير العبودية والظلم، لتحريرها مع سيد الأحرار من ربقة الظالمين، وإعادة الحياة الكريمة لها.

والوفاء لأخيه: وقف مع أخيه إمام الحق في أحلك الظروف وأشدها محنة وقسوة، ففداه بنفسه ووقاه بمهجته.

*** الرأفة والرحمة:**

صفتان برزتا في كربلاء حينما احتلت جيوش بني أمية حوض الفرات لحرمان أهل البيت عليهم السلام من الماء. ولما رأى أطفال أخيه قد ذبلت شفاههم من شدة الظمأ، انفطر قلبه حناناً وعطفاً، فاقتحم الفرات وحمل الماء إليهم وسقاهم.

*** الإيثار:**

في اليوم العاشر من المحرم عندما سمع استغاثة الأطفال ينادون العطش العطش، تفتت كبده رحمة ورأفة.

حينها وقف أمام الإمام عليه السلام، قائلاً: «أبا عبد الله، هل تأذن لي في القتال؟».

قال له الحسين عليه السلام بصوت حزين العبرات: «أخي أنت صاحب لوائي...».

كان العباس يتصدى للمفاوضات مع العدو في مختلف الشؤون، وها هو الحسين ينتدبه للمرة الأخيرة للدخول في المفاوضات معهم، من أجل الحصول على الماء للأطفال العطاشى. ولكن الجواب كان كما توقعه العباس عليه السلام، فقد قال له الشمر:

«يا ابن أبي تراب، لو كان وجه الأرض كله ماء، وهو تحت أيدينا، لما سقيناكم منه قطرة إلاَّ أن تدخلوا في بيعة يزيد...»[7].

عاد إلى أخيه وأخبره بمقالة القوم. وهنا، ارتفعت أصوات الأطفال مجدداً قائلين العطش، العطش...

التقط قربة خاوية وامتطى متن جواده واندفع في قلب الجند باتجاه الفرات، حتى كشفهم عنه. مد يده اليمنى وغرف غرفة من الماء الذي كان يجري في عذوبة ورقة، وقربها إلى فمه لكي يشرب لكنه رمى الماء على الماء وصاح:

يَا نفسُ مِنْ بعدِ الحُسينِ هُونِي
وبَعْدَه لاَ كُنْتِ أنْ تَكُونِي
هَذَا حُسَيْنٌ شَارِبُ المَنُونِ
وتَشْرَبِينَ بَارِدَ المَعِينِ
تَاللَّهِ مَا هَذَا فِعَالُ دِينِي
وَلاَ فِعَالُ صادقِ اليَقِينِ[8]

يقول الشاعر حول الموضوع:

أبيتَ التذاذَ
الماءِ التذاذَه
فَحسنُ فعالِ المرءِ
فرعٌ مِنَ الأصلِ
فَأنْتَ أخوُ
السِبْطينِ فِي
يومِ مَفْخرِ
وَفِي يومِ بذلِ الماءِ
أنْتَ أبو الفضلِ[9]

ورث شجاعتين: إحداهما هاشمية عن طريق والده الإمام علي عليه السلام، والأخرى عن طريق أمه أم البنين.

هذا الموقف أدهش أعداءه الذين كانوا ينظرون إليه من بعيد، حيث قال أحدهم: «إنه لم يشرب، هل هذا معقول؟».

وقال آخر متهكماً: «هكذا هم هؤلاء، إنهم ليؤمنون بأن الإيثار والوفاء أعظم من الثأر»[10].

إنّ هذا الإيثار كان من أبرز الذاتيات في خلق سيدنا أبي الفضل. فلم تألف عواطفه المترعة بالولاء أن يشرب الماء قبل أخيه، فأي إيثار أنبل وأصدق من هذا الإيثار؟

وخشية أن يوصل العباس عليه السلام القربة إلى المخيم عمد العدو إلى الحيلة والغدر.

فقد اختفى بعضهم وراء النخيلات، بينما هجم عليه آخرون وأخذوا يقاتلونه وهم ينسحبون باتجاه المكان الذي اختفى فيه زملاؤهم، وهو يتعقبهم حتى أوقعوه في كمينهم. وهنا، هجم عليه من خلفه زيد بن الرقاد الجهني وكان يعاونه حكيم بن الطفيل، فضربه زيد بالسيف على يمينه فقطعها، فتلقف السيف بيساره، وهو يصرخ فيهم:

وَاللّهِ إِنْ قَطَعْتُم يَمِينِي
إِنِّي أُحَامِي أَبَداً عَنْ دِينِي
وَعَنْ إِمَامٍ صَادِقِ اليَقِينِ
نَجْلِ النَبِيِّ الطَاهِرِ الأَمِينِ[11]

كان العباس سريع الحركة يعرف فنون القتال، وهو الذي قاتل مع أبيه في حروبه وكان يحارب فيها شجعان العرب.

كان هم العدو عدم إيصال الماء إلى المخيم، على عكس العباس عليه السلام الذي كان همه الأوحد الوصول إلى المخيم ليروي ظمأ الأطفال والنساء.

ومرة أخرى، عمد العدو إلى الغدر والحيلة، فكمنوا له حتى قطعت يده اليسرى.

وبعد كثرة النبال والسهام التي أصابته، سقط على الأرض مودعاً أخاه الحسين بقوله: «عليك مني السلام يا أبا عبد الله».

وفي رثائه نظم الشاعر الفضل بن الحسين يقول:

أَحَقُّ النَاسِ أَنْ يُبْكَى عَلَيْهِ
فَتَى أَبْكَى الْحُسَينَ بِكَرْبَلاَءِ
أَخُوهُ وَابْنُ وَالِدِهِ عَلِيّ
أَبُو الفضلِ المُضَرَّجِ بِالدِمَاءِ
وَمَنْ وَاسَاهُ لاَ يَثْنِيهِ شَيء
وَجَادَلَهُ عَلَى عَطَشٍ بِمَاءِ[12]

الخاتمة:

العباس رمز للإنسانية، رمز كل تضحية، إنه المثل والرمز في الإقدام والنخوة والإيثار، يقتدي به الآخرون ويتأسى به المجاهدون.

الهوامش

(1) يوسف الأشيقر، محمد علي (السيد): العباس رجل العقيدة والجهاد، تصحيح وتنقيح الشيخ محمد صادق تاج، ط1، مؤسسة محبين للطباعة والنشر، 1422هـ.ق، ص35.
(2) القرشي، باقر الشريف، العباس بن علي رائد الكرامة والفداء في الإسلام، ط10، إنتشارات مهدية، قم، 1420هـ. 2000م.
(3) القرشي، م.ن، ص58.
(4) هادي، محمد: العباس بطولة الروح وشجاعة السيف، ط2، دار الهادي، بيروت، 1419هـ. 1998م، ص81.
(5) العاملي، عبد الحسين إبراهيم، (السيد): سفينة النجاة، صححه ورتبه محسن عقيل، ط2، دار المحجة البيضاء، بيروت، 1416هـ. 1995م، ص61.
(6) القرشي، مرجع سابق، ص49.
(7) القرشي، م.ن، ص 221.
(8) القرشي، م.ن، ص222.
(9) الأشيقر، مرجع سابق، ص42.
(10) محمد هادي، مرجع سبق ذكره، ص 42.
(11) القرشي، مرجع سابق، ص223.
(12) القرشي، مصدر نفسه، ص49.

الذبيحة الحسينية
دماءٌ سكنت في الخُلد

د. سامر شري

في الدعاء المأثور عن أهل العصمة عليهم السلام، ورد تعريف خاص بالحسين بن علي عليه السلام لم يسبق أن خُلع على أحد من عالي الصفات بمثل ما خلع على الحسين، وفيه: «السلام عليك يا قتيل الله»[1].

الملفت في الكلمات الخمس أن هذا القتيل في أرض كربلاء قد أضيف إلى الاسم المقدس الجامع لكافة الأسماء الإلهية.

هذه الإضافة، لم تحصل لمطلق موجود خلقه الله في العوالم كلها بما يُعرف وما لا يُعرف.

كيف صار هذا القتيل مضافاً إلى الله ولماذا؟!

قد يكون الفهم ممكناً إذا نظرنا إلى خصوصيات الحسين عليه السلام.

* خامس أهل البيت

من مميزات الحسين عليه السلام، أنه خامس أهل البيت الذين أذهب الله الرجس عنهم وطهرهم تطهيراً، وهو آخر معصوم من أهل الكساء، وذريته من أئمة آل البيتً معصومة.

* دفاع عن الدين

أنه مقتول بالسيف، وفي أرض المعركة تصحيحاً لدين الله ودفاعاً وذوداً عنه.

* فداء عن إسماعيل

أن الله نشر علَمَه في الأجيال الغابرة، وكنّى بفدائه منذ قضية إبراهيم الحساسة جداً مع ابنه إسماعيل عليهما السلام، فختم الله سبحانه القضية بحلّ تأجيل الفدية العظيمة إلى آلاف السنين القادمة، قائلاً: «وفديناه بذبح عظيم» (الصافات: 107).

والكبش بحسب الأحاديث هو الحسين عليه السلام.

بمعنى أن قبول الحسين فداء نفسه عن إسماعيل، أمضى الإمامة لإبراهيم، وأمضى سلامة إسماعيل.

* فداء أهل البيت

أنه كان فداء أهل البيت أجمعين،

وربما لذلك وغيره كان أهل البيت شديدي البكاء عليه، ومعظمين لأمره، وحريصين على نشر قضيته، لأنهم سلام الله عليهم يعلمون أنه كان مخيراً في تولي أعظم وأخطر وأغرب عملية جهادية عرفها التاريخ بلحاظ مفرداتها وطبيعة أحداثها وأشخاصها.

*** حفظ القرآن الكريم**

أن شكل الفداء ومضمونه، تمّ بعد سلسلة من النوائب التي هجمت على قلب الحسين عليه السلام، مما شاهده من أفعال أهل السلطة بحق دين المصطفى.

فالانحراف يؤذي أهل الطهر حكماً، لطبيعة تركيبتهم، فتعظم المصيبة في أفئدتهم، وهم يرون أن الحق صار باطلاً وأن الباطل صار حقاً، بمعنى أن الفداء كان هدفه حفظ الحق من أن يندرس، والدين المعرض للدرس هو دين جده الذي عاينه وعاش في كنفه، فإن خبا دين جده، غارت نضارة القرآن، وذهب معناه بتعطيله.

وبلحاظ أن القرآن متعلق بالنبوة

والإمامة، فذهاب الأول يَذهب بالثاني وبالثالث، فماذا يبقى من القرآن ذا فائدة!!؟

*** قرابين إلى الله**

أن الحسين قدّم كل ما عنده من عزيز في سبيل قضيته. ففي كربلاء، عناصر جهادية مميزة، بلغت بهم التقوى وحب الحق أو حب أهل البيت وكراهة الباطل والظلم، أن قدموا أنفسهم قرابين إلى الله ورسوله مستشهدين بين يدي صاحب راية الحق، على شرط أن يقبل الحسين عليه السلام بكل قربان يريد أن

يقدم نفسه فداءاً معه، فهو عليه السلام جواز الصراط إلى الجنة فوراً، لأن قضيته محض حق.

وفي القضية الكربلائية، مجموعة نسائية، تمثل أغلى ما ترك.

هن عرضه وكرامته وحوض الشرف المسؤول عن حفظه، ومع هذا خرج بهن إلى عرصات الموت، وهو يعلم أنهن سيتعرضن لأفظع أنواع المهانة والهتك والتشريد والسبي، ومع هذا قبل بالمشيئة أن تُمضى، لأنه يعرف أن مهر الإسلام جوهرة الأديان، هو الأغلى.

*** دماء نزلت صعوداً**

أن أيدي الجور وقساة القلب امتدت إلى فم الحسين فمنعت عنه الماء الذي أباحه الله زلالاً حتى للعتاة وأهل المعاصي والكفر والزندقة، ومن ثم قطعوا لحمه بأسيافهم، ورموه بنبلهم، حتى جاء السهم المثلث فأصاب القلب الحسيني الذي هو محل الاسم الأعظم المحجوب مقامه الأسنى والأشرف عن جبرائيل وكافة الأنبياء قلب رجل قال الله تعالى عنه: ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ * رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ﴾ (النور 36 – 37).

من هنا تعرف حجم الجريمة، خصوصاً أن الدم النازف من القلب الأحمدي لم تسقط منه قطرة دم واحدة إلى الأرض. عجيبة الحسين هذه تخرق القانون الطبيعي، فمنذ أن وطئ الإنسان الأرض إلى أواخر قيام الساعة، كان الدم المهدور يسقط نزولاً إلا الدم الحسيني فإنه نزل صعوداً.

الحسين قدّم كل ما عنده من عزيز في سبيل قضيته.

فاق طهر قلب الحسين قدرة الأرض على أن تحمل دمه، فتلقفته الجنة.

لهذا قال صادق أهل البيت عليه السلام في الدعاء كما روي عنه: «أشهد أن دمك سكن في الخلد»[2].

إن كان الدم محله الجنة، فأين حلّت روح الذبيحة الإلهية!!؟

إن الذبيحة الحسينية أشبه بتلك اللوحة الفنية التي لا رسم فيها ولا ألوان، وكل الخلق مشدود اليها.

الهوامش

(1) العلامة الحلّي، منتهى الطلب، ج2، ص892.
(2) الكافي، الكليني، ج4، ص576.

أيام هزّت التاريخ

آمال جمعة

«إن لله في أيام دهركم نفحات ألا فتعرضوا لها ولا تعرضوا عنها» الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم.

أما شهر محرّم الحرام، فنفحته الرحمانية إنما هي ثورة، ثورة رحمانيّة عصفت بكل ظلم وفساد وبكل انحراف عن جادّة الصراط المحمدي، عاصفة زلزلت عرش الطغاة في كل زمان ومكان. إنها الثورة التي «هزّت التاريخ ومثلت فيه منعطفاً كبيراً... إنها ثورة الإمام الحسين عليه السلام»[1].

*** إظهار الحزن:**

ولأن هذه الثورة إنسانية ولأنها انتصار للقيم والمبادئ الإنسانية التي أوجبها الإسلام وأرسى دعائمها بالتشريع الإلهي فإن أعمال هذا الشهر تتفاعل مع الوجدان وحقيقة الإنسان التي فطرها الباري تعالى على حبّ الخير والحق والعدل فتبدأ من استشعار الحزن والبكاء وحتى التباكي لتصل إلى اللطم تفجعاً لما أصاب الإمام الحسين عليه السلام وأهل بيته عليهم السلام. وفي كل الأحوال يعتبر الموالي في حالة عبادة. ورد عن الإمام زين العابدين عليه السلام: «من دمعت عيناه لقتل الحسين دمعة أو قطرت قطرة بوّأه الله عزَّ وجلَّ الجنة»[2].

*** زيارة الإمام الحسين عليه السلام - (زيارة عاشوراء):**

ويستحب في أيام عزاء سيد الشهداء زيارته عليه السلام. وقد ورد الحث على قراءة الزيارة أو زيارة الضريح الشريف في الكثير من الأحاديث. ومما ورد عن الصادق عليه السلام عن أبيه عن جدّه الحسين بن علي عليه السلام قال: «يا أبتاه ما لمن زارنا؟ قال: يا بني من زارني حياً وميتاً ومن زار أباك حياً وميتاً ومن زارك حياً وميتاً كان حقيقاً عليّ أن أزوره يوم القيامة وأخلصه من ذنوبه وأدخله الجنة»[3].

وفي رواية أخرى «من زار قبر الحسين عليه السلام في يوم عاشوراء عارفاً بحقه كان كمن زار الله في عرشه»[4]. فالإمام الحسين

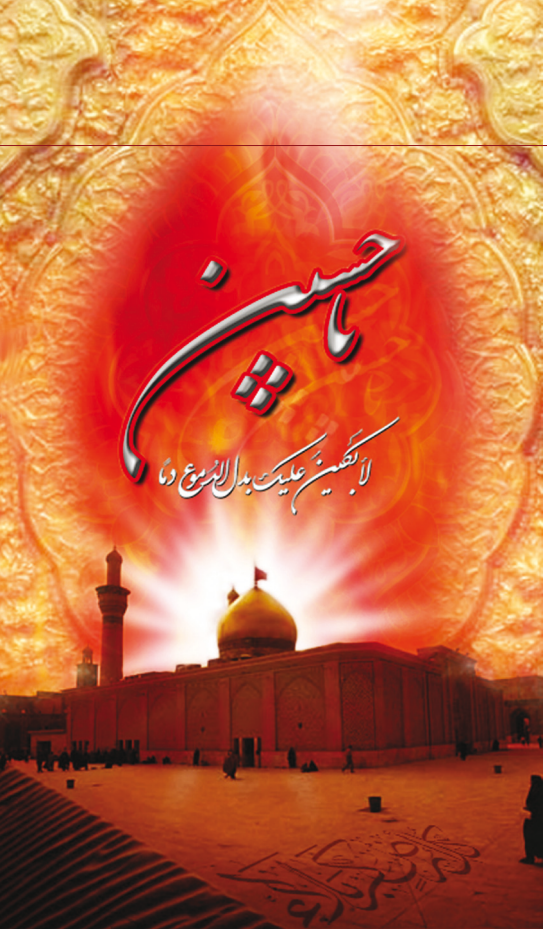

عليه السلام الذي بذل في الله مهجته المقدّسة وشهد مصرع أعزّته وأهل بيته واحداً بعد آخر وبأفظع أساليب القتل والتشويه الذي مارسه الأعداء فداءً للدين الحنيف وهو عليه السلام مستبشر محتسب لكل ما جرى عليه عند الله تعالى وبنفس مطمئنة قال: «هوّن ما نزل بي أنه بعين الله»[4] ومع ذلك كله كان راضياً مطمئناً لقضاء الله، يقول كما قال جدّه من قبل «إن لم يكن بك غضب عليّ لا أبالي» فكانت شهادته المباركة استمراراً لرسالة النبي صلى الله عليه وآله وسلم والتي جاءت رحمة للعالمين ولتبقى سلّم نجاةً لجميع الناس مدى الدهور وهذا ما قد يُفهم من الحديث الشريف «حسين مني وأنا من حسين أحب الله من أحب حسيناً»[5].

وفي فضل زيارة الحسين عليه السلام عن قرب أو بُعد يقول الكفعمي في كتاب «المصباح» «أنه من أراد (قراءة زيارة عاشوراء) وكان بعيداً عنه عليه السلام فليبرز إلى الصحراء أو يصعد سطحاً مرتفعاً في داره ويومئ إليه عليه السلام ويجتهد بالدعاء على قاتله ثم يصلّي ركعتين...» ثم يقرأ زيارة عاشوراء[6].

* صوم اليوم العاشر حتى العصر:

أما الصوم فورد استحباب صوم الأيام التسعة الأولى من المحرم والإمساك في اليوم العاشر عن الطعام حتى العصر ثم يفطر على ما تيسّر ثم يسلّم على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلى مولانا أمير المؤمنين علي عليه السلام وعلى سيدتنا فاطمة الزهراء عليها السلام وعترتهم الطاهرين صلوات الله عليهم أجمعين ويعزّيهم على هذه المصائب بقلب محزون وعين باكية[7] ويدعو بالدعاء الوارد في كتب الأدعية آخر النهار[8]. ونختم بمقالة الإمام الحسين عليه السلام «أنا قتيل العبرة، فلا يذكرني مؤمن إلاّ بكى»[9].

الهوامش

(1) من كلمة الإمام الخامنئي (دام ظله) ألقاها في ذكرى التظاهرات في 2008/1/9.
(2) الطرائف، ابن طاووس، ص202.
(3) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج97، ص142.
(4) مصباح المتهجد، الشيخ الطوسي، ص771.
(5) بحار الأنوار، ص43، ص261.
(6) المصباح، الكفعمي، ص641.
(7) إقبال الأعمال، ابن طاووس، ص59.
(8) اقبال الأعمال، ص60
(9) الأمالي، الشيخ الصدوق، ص20.

أسباب الأزمة المالية العالمية

International Financial Crisis

موسى حسين صفوان

ضجت وسائل الإعلام العالمية، في الآونة الأخيرة، بأخبار الأزمة المالية التي بدأت في الولايات المتحدة الأميركية من خلال إعلان إفلاس العديد من المؤسسات النقدية، ومن ثم توسعت دائرة تأثيرها لتشمل العديد من الأسواق المالية في أوروبا والشرق الأقصى.

وسواء كانت أسباب هذه الأزمة ناشئة عن تعثر السياسات المالية، أم عن التطرف في القرارات السياسية، أم أنها تعود أصلاً لبنية النظام الاقتصادي الرأسمالي الذي ينتج أزمات مالية دورية، فإن ما يعنينا هنا هو تقديم مادة ثقافية تساعد الشباب المثقف على فهم مفردات الأزمة المالية وما يتعلق بها.

* أسباب وتداعيات الأزمات المالية:

Causes and consequences of Financial crises

يمكن وضع الأسباب التي تؤدي إلى الأزمات المالية في مجموعتين: الأولى تتعلق بحركة الأسواق المالية وطبيعة تفاعل المستثمرين معها، والثانية تتعلق بطبيعة النظام المالي العالمي، والفرص التي يوفرها للاستثمار.

المجموعة الأولى:

1. المطابقة الاستراتيجية للأسواق المالية Strategic complementarities in Financial markets:

يلاحظ في الغالب أن الاستثمار الناجح يفرض على المستثمر أن يخمن نوايا المستثمرين الآخرين... حيث يكون لدى المستثمرين حوافز قوية لمطابقة خياراتهم مع خيارات الآخرين. فعلى سبيل المثال: إذا ظن بعض المستثمرين أن الآخرين سيشترون مقادير كبيرة من الين الياباني سيتوقعون حتماً ارتفاع سعر الين، وبهذا يجد الحافز لشراء الين. وبهذا يمكن أن يحصل ما يسمى النبوءات الذاتية self-fulbilling بمعنى أنه إذا توقع المستثمرون ارتفاع سعر الين فإن هذا سيسبب ارتفاع سعر الين، وإذا توقع

المودعون أن أحد البنوك سينهار فقد يسبب ذلك إنهياره.

2. **الرافعة** Leverage

وتعني أن الاقتراض للاستثمار المالي يعتبر غالباً في جملة أسباب الأزمات المالية. فعندما تقوم المؤسسات المالية أو الأفراد باستثمار أموالهم الخاصة فإنهم في أسوأ الحالات سيخسرون مالهم الخاص، ولكن إذا اقترضوا لزيادة استثمارهم فإنهم يستطيعون أن يربحوا أكثر، ولكن في ذات الوقت يمكن أن يسببوا مخاطر إفلاس البنوك وذلك أن المؤسسات التي تعجز عن إيفاء ديونها للمؤسسات الأخرى فإنها تنقل المشاكل المالية من مؤسسة إلى أخرى. وهذه الظاهرة تستشري عادة قبيل ظهور الأزمات المالية.

يمكن وضع الأسباب التي تؤدي إلى الأزمات المالية في مجموعتين: الأولى تتعلق بحركة الأسواق المالية، والثانية تتعلق بطبيعة النظام المالي العالمي.

3 . **اختلال ميزانية الموجودات والديون** Asset-Liability mismatch

اعتادت البنوك أن توفر جزءاً من ودائعها للسحب في أي وقت في حين تستثمر الباقي في قروض طويلة الأمد في قطاعي الأعمال والاسكان... فعندما يهرع المودعون لسحب أرصدتهم بشكل أسرع من الوقت الذي يحتاجه البنك لتأمين السيولة يحصل الاختلال الذي يؤدي إلى الأزمات المالية.

4 . **فشل السياسات المالية** Regulatory Failuers

تحاول الحكومات تضييق أو تلطيف الأزمات المالية من خلال تنظيم القطاع المالي. وبعض الأزمات المالية يتسبب به الفشل في تنظيم سياسات القطاع المالي.

5. **الاحتيال** Fraud

أو التدليس، وهو يلعب دوراً في إنهيار بعض المؤسسات المالية، وذلك عندما تجتذب الشركات مودعين تحت عناوين استثمارية غير واضحة أو تختلس بعضاً من عائدات المستثمرين. وهذا الأسلوب التجاري المخادع يعتبر أحد أسباب الأزمة المالية الحالية.

6. **النمط اللاّقيمي** Cecopathy

أطلق عالم النفس السويدي «توربجورن.ك.أ. إليازون» Torbjorn A Eliazon هذا المصطلح، ليعبر عن الفهم الاقتصادي الذي لا يقيم وزناً للأخلاق والقيم الإنسانية، حيث تحتل كلمة «أكثر» موقعاً أساسياً وبلا حدود بصورة تشبه إدمان المخدرات، وهذه الحالة قد تكون على مستوى الأفراد والمؤسسات، وهي من الأسباب الأساسية للأزمة المالية.

الاقتراض للاستثمار المالي يعتبر غالباً في جملة أسباب الأزمات المالية.

7. **العدوى** contagion

وهي تعني أن الأزمات المالية يمكن أن تنتقل من مؤسسة مالية إلى أخرى، وذلك عندما ينتقل التهافت على السحب من بنوك قليلة إلى بنوك أخرى، ومن بلد إلى

بلدان أخرى، وبالطريقة نفسها تنتقل أزمات السيولة وفقدان العملات الصعبة، والكساد وإنهيار الأسواق بين البلدان، وهذا يؤدي إلى الأزمات المالية.

8 . **التأثير الارتدادي** Recessionary effects

بعض الأزمات المالية لها ارتدادات بسيطة خارج القطاع المالي مثل الانهيار في «الول ستريت» سنة 1987 ولكن أزمات أخرى يعتقد أنها تلعب دوراً في تراجع النمو في الجسم الاقتصادي.

وهناك نظريات عدة في هذا المجال.

المجموعة الثانية:

نظريات الأزمة المالية Theories of Financial crises

1 . **نظرية الأنظمة العالمية** World systems theory :

وتلخص باعتبار تكرار الانهيارات الاقتصادية في العالم كل مدّة تتراوح بين 20 و50 سنة مادة للبحوث الاقتصادية التجريبية، ويذكر هنا بشكل أساسي نظرية «نيقولاي كوندراتيف» Nicolai Kondratiev والتي يطلق عليها «موجات كوندراتيف» التي تصيب العالم كل 50 سنة.

2 . **نظرية «مينسكي»** Minsky>s theory

يقدم «هايمان مينسكي» توضيحاً مبسطاً ينطبق أكثر على الدول ذات النظام الاقتصادي المغلق، وهو أن الركاكة المالية حالة تترافق عادة مع النظام الرأسمالي. وقد شرح «مينسكي» ثلاثة أنواع من المؤسسات المالية، على أساس قدرتها على تحمل الأخطار وهذه المؤسسات هي:

1 . نظام الحماية المالية Hedge Finance.

2 . نظام المضاربة Speculative Finance.

3 . نظام الاقتراض ponzi Finance.

ويعتبر النموذج الأخير هو الأكثر عرضة للمخاطر وبالتالي الأزمات المالية.

3 . نظرية تنسيق الطرائق coordination games وتتلخص بأن التغذية الراجعة الايجابية تنتج تغيرات دراماتيكية في قيمة الموجودات بمقابل تغييرات بسيطة في الأصول الاقتصادية. وينشأ عن التفاوت بين الاستثمارات المالية والقيمة الواقعية للأصول احتمالان:

الأول: زيادة الاستثمارات في الأصول لاعتقاد أنها ستكون ذات مردود مرتفع.

الثاني: سحب الاستثمارات منها لاعتقاد المستثمرين أن الآخرين سيهرعون لسحب استثماراتهم.

وهذا يساهم في حصول الأزمات المالية.

اعتادت البنوك أن توفر جزءاً من ودائعها للسحب في أي وقت، في حين تستثمر الباقي في قروض طويلة الأمد.

قدرة المدرسة على تشكيل حياة التلميذ

د. حسن سلهب

عندما فكّر السابقون في تحويل عملية التعليم إلى مؤسسة، وأطلقوا عليها اسم "مدرسة"، لم يَدُر في أذهانهم ـ على الأرجح ـ أنهم يسعون في نمط جديد لحياة الأجيال الجديدة. فالمعارف والمهارات الأولية كانت تشكل جلّ أهدافهم ومعظم أمانيهم، لكن ما حدث بعد ذلك كان أكبر وأوسع، فلقد تحوّلت المؤسسة الوليدة ـ مع مرور الوقت ـ إلى بيتٍ ثانٍ، شكّل على الدوام محوراً رئيساً في حياة الأجيال، لا يضاهيه أو يدانيه شيء. فالطفل عندما يتردّد إلى المدرسة يومياً إنما يتردد إلى المكان الذي تتفاعل فيه شخصيته بشكل لا مثيل له في أي مكانٍ آخر، وتتكثّف فيه كل تجارب المجتمع وتقاليده وأعرافه، وتلتقي فيه معظم نماذج المجتمع المتنوعة والمتعددّة.

* أي هدف للمدرسة؟

فالمدرسة تحوّلت مع تطوّر الظروف والأهداف، من مكان يجتمع فيه المعلّم بتلامذته، إلى بيئة تتفاعل فيها وحولها كل العناصر والمكوّنات.

ولا نبالغ إذا ما قلنا إنّ ما يجنيه التلميذ من المدرسة على المستوى الاجتماعي يفوق بحجمه وتأثيراته على شخصيته ما يجنيه على المستوى العلمي البحت، لا سيما في السنوات الأولى من مسيرته المدرسية.

من هنا، كان خيار الجمعيات والمؤسسات الدينية والسياسية في إنشاء المدارس، واستثمارها السخي، في خدمة الرسالة الدينية والسياسية التي تحمل.

إذا كان الواقع كذلك، فهل يرقى التفكير والتخطيط إليه، أم لا تزال الأهداف القديمة للمؤسسة المدرسية هي الأهداف، وبالتالي التفكير والتخطيط؟

مع الأسف الشديد، لا تزال الأهداف القديمة تهيمن على ما عداها في معظم التجارب المعاصرة.

وللتوضيح نقول: إن ما يبدو حياة فعلية بالنسبة للتلامذة، لم يتجاوز حدود الوظيفة، أو المهمة، بالنسبة للقيّمين على هذه الحياة. وبعبارة أخرى لم تتحوّل الفترات الزمنية بالنسبة إلى هؤلاء إلى نمط حياة، أو حياة مدرسية فعلاً.

في كل الأحوال، لا بد من التوسّع قليلاً في مفهوم الحياة المدرسية، وبالتالي استيعاب القيمة الفعلية للمدرسة في وجود الطفل أو التلميذ.

*** المدرسة نمط حياة**

كيف يقضي التلميذ أوقاته الخاصة بالمدرسة، وماذا يجني منها؟

معظم التلامذة في هذه الأيام يستيقظون من نومهم قبل السابعة صباحاً. إذا لم نقل قبل السادسة في كثير من الأحيان .، وذهنهم مشغولٌ بشؤون المدرسة وشجونها. وكل ما يصرفونه من وقت وجهد هو وقت مدرسي بامتياز.

وهذا لا ينحصر بوقت الاستعداد للذهاب إلى المدرسة، بل بوقت ما بعد العودة منها أيضاً. وقد يصح القول إن وقت المدرسة هو وقت مدرسي فعلي، ووقت البيت هو وقت مشترك بين الاثنين، أي المدرسة والبيت.

يغادرون البيت إلى المدرسة، يلتقون بزملائهم، وببعض الراشدين الذين يقدمون بعض الخدمات لهم، والقِبْلَة الوحيدة للجميع هي المدرسة، وعندما يصلون إليها يبدو العالم كله كأنه لحظة اختصار مدرسية، فالكون كلُّه تحوّل إلى مدرسة، ولم يعد ثمّة إنسان غير معني. لقد تكثف الاجتماع الإنساني في بقعة واحدة، وغدت المدرسة أرضاً تتوافر فيها كل شروط الحياة الراقية والمتألقة.

المدرسة تحوّلت من مكان يجتمع فيه المعلّم بتلامذته، إلى بيئة تتفاعل فيها وحولها كل العناصر والمكوّنات.

يدخل التلامذة إلى صفوفهم وليس لديهم أدنى شك بأنهم يمارسون نمطاً من أنماط حياتهم، مهما بدا صعباً أو شاقاً في بعض الأحيان. فالوقت يتّسع للقيام بتلبية مجموعة من الحاجات الشخصية والنفسية والجسدية، تبدأ من الطعام، مروراً بالإفادة من المرافق والوسائل المتنوعة، من دون أن تنتهي بحياكة أول وأهم تجربة في العلاقات

مع الآخر، سوف يكون لها تأثير بالغ في المستقبل القريب والبعيد.

على أنه وحين يكون التلميذ مشغولاً بالتعلّم، لا يبتعد عن هذا النمط، بل هو حاضر في طريقة تفكيره الخاصة، وأسئلته وإجاباته، وكثيرٍ من سلوكياته المقبولة أو غير المقبولة. إنها الحياة بكل معانيها وتفاعلاتها تتجسد في خصوماته وصداقاته، في اعتراضاته وموافقاته، في خياراته واستبعاداته، في طريقة نطقه وألفاظه، في حبِّه وبغضه. وإذا كانت الحركة أكثر مظاهر الحياة وضوحاً، فهي في المدرسة تصل إلى أعلى مستوياتها وتجلياتها، سواء في المضمر منها، كحركة الذهن أو النفس، أو الظاهر كحركة الجسد والحواس.

لا تنحصر حيوية التلميذ المدرسية في المقصود أو المخطّط له، فكل شيء في المدرسة يمارس تأثيره الخاص به، والتلميذ لا ينفك يفتح المعاني ويحلُّ الألغاز، فهو يفكر بطريقة نطق المعلّم أكثر مما يفكر بالمنطوق، ويهتم بحركاته أكثر مما يهتم بتوجيهاته، وتستوقفه طريقة تصرّف الآخرين، أكثر مما يعنيه مضمون هذه التصرُّفات ومقصدها، وأعماقه مشرعة أمام الإنساني أكثر من أي شيء آخر، بما فيه العلمي والمنطقي.

نمط الحياة المدرسية مؤهلٌ دائماً ليكون هو الأبرز، والأكثر حيوية في تاريخ شخصية التلميذ.

* المدرسة تشكيل حياة

يمر التلميذ بأنماط حياتية عديدة، وقد يكون لبعضها أثر ملحوظ يفوق ما للمدرسة. لكن نمط الحياة المدرسية مؤهلٌ دائماً ليكون هو الأبرز، والأكثر حيوية في تاريخ شخصيته، والسر يكمن ليس في حجم الوقت الذي يقضيه فيها، ولا في العلاقات المميزة التي ينشئها فحسب، بل في استعداداته الهائلة التي يمتلكها في تلك الفترة الغنية من حياته، حتى إذا ما توافر في المدرسة ما يحوّل هذه الاستعدادات إلى حالات فعلية، فإن قيمة ما يحدث في المدرسة يتجاوز كونه نمط حياة، إلى ما يشبه تشكيل حياة، وهو أعلى ما يمكن أن تصل إليه المدرسة المعاصرة.

عندما يذهب التلامذة إلى المدرسة، فإنهم يقومون بعملٍ يشبه عمل الراشدين عندما يذهبون إلى أعمالهم، وربما يشعرون بالكثير مما يشعر به هؤلاء نحو الواجب في الحياة.

والسؤال المطروح: كيف تصبح حياة هذه الأجيال الصاعدة، إذا ما تم

توفير أسباب علمهم في البيت، بعيداً عن المدرسة، وبالتالي كل التفاعلات الحيوية التي تحملها؟

مما تقدم نخلص إلى القول إن عملية دخول التلميذ إلى المدرسة ليست مهمة مفصولة عن حياته الحقيقة، كما أنها ليست خروجاً عن نمطه الشخصي، بل هي ممارسة طبيعية للحياة تتضمن كل الشروط والعناصر الضرورية. وكلما ابتعدنا عن هذا المفهوم، فإننا نسهم في تعسير الحياة المدرسية، من دون أن نؤثر على حقيقة وجود حياة فعلية فيها. وهذا يعني ضرورة السعي لتوفير الظروف المساعدة لجعل هذه الحياة يسيرة وغنية، وأن لا تكون نمطاً مخالفاً لحياة التلميذ خارج المدرسة، بل نمطاً متكاملاً ومتصلاً بها. بهذه الطريقة يمكن الحديث عن حياةٍ واحدة في أماكن متعددة، ومواقف متنوعة، وهذا ما تصبو إليه المدرسة المطلوبة.

10 نصائح للزوجة العاملة

إيمان شبلي

تتعدّد العوامل والدّوافع التي تقف وراء قرار المرأة بالعمل خارج المنزل، إلا أن العامل الأبرز خلف هذا القرار، هو العامل الاقتصادي، فالوضع المادي الخانق الذي نعيشه اليوم، دفع كثيراً من النساء المتزوّجات إلى العمل بغية مساعدة أزواجهن في تحمل أعباء الحياة الأسرية وتكاليفها المتزايدة يوماً بعد يوم.

* الزوجة بين مسؤوليتين

وسواء كان الدافع نحو العمل دافعاً نفسياً أو اجتماعياً أو اقتصادياً، إلا أن هذا الخيار جعل المرأة المتزوجة أمام مسؤولية جديدة تضاف إلى مسؤوليتها كزوجة وأم، فالعمل - مهما كانت طبيعته - له التزامات وواجبات تُفرض على من يتولاه.

وبناء عليه، فإن المرأة العاملة خارج اطار الحياة الزوجية بين مسؤوليتين: مسؤوليتها تجاه عملها ودورها الأسري كركن أساسي في الأسرة، ومسؤوليتها تجاه عملها الخارجي، مما يجعلها عرضة لمزيد من الضغط والتعب والارهاق على المستوى النفسي والجسدي، الذي قد يؤثر على أدائها ودورها الزوجي والأسري، فتغدو في قفص الاتهام بتهمة الإهمال واللامبالاة، وتبدأ عندها سلسلة المشاكل الزوجية.

لا بد للمرأة من اعتماد آلية عملية لمنع التضارب بين دورها في منزلها وعملها خارجه.

وحتى لا تؤول الأمور إلى هذه النتيجة، لا بد للمرأة من اعتماد آلية عملية للتوفيق بين كلا المسؤوليتين،

ولمنع التضارب بين دورها في منزلها وعملها خارجه.

* دور الزوج

وقبل الإشارة إلى برنامج وخطوات هذه الآلية، لا بد من التأكيد على الدور المهم والفعال الذي يمكن أن يؤديه الزوج حال تفهمه وتقديره لعمل المرأة داخل الأسرة وخارجها. فكلمة شكر أو موقف تقدير يصدر عن الرجل تجاه زوجته كفيلٌ بإزالة التعب والمشقة الجسدية والنفسية عنها، ويعطيها دفعة جديدة من الحيوية والنشاط، ومساهمة بسيطة من قبله في مساعدة زوجته في العمل المنزلي، تعزز أواصر المحبة والرأفة والرحمة بينهما. ولو يعلم الرجال ما لهذه المساهمة من وقع كبير في قلب المرأة، لما غفلوا عنها أبداً.

* خطوات عملية

وإليك سيدتي بعض النصائح والخطوات العملية التي تساعدك على التوفيق بين عملك داخل الأسرة وعملك خارجها:

أولاً: اختاري العمل المتلائم مع قدرتك الجسدية والنفسية، فمن الخطأ أن تلزمي نفسك بعمل يستنفد كل طاقتك وقدراتك، ويتطلب منك مجهوداً إضافياً يفوت ما لديك من طاقات واستعدادات.

وحتى يكون اختيارك لطبيعة ونوعية العمل صائباً، ينبغي عدم التسرّع في اختيار العمل، بل التفكير بروية مع مراعاة ظروف الأسرة. ومن الجيد استشارة

الـــزوج، كـونـه أقــرب الـمـقـربـيـن منك وشريكك في القرار، وهو أكثر من يدرك حجم قدراتك وطبيعة ظروف عائلتك.

ثانياً: اختاري العمل الذي لا يتطلب دواماً طويلاً، مما يستلزم وجود فراغ لدى أسرتك وربما فوضى أثناء غيابك عن المنزل، وهنا لا بد من التنسيق مع الزوج بالنسبة لوقت العودة إلى المنزل.

ثالثاً: لا تنشغلي داخل البيت بأمور تخصُّ العمل، ولا سيما حال وجود

الـزوج في المنزل وانزعاجه من ذلك، فتكرار هـذا الأمـر سيجعله يشعر بنوع مـن الـلامـبـالاة مـن قبلك، وقـد يتصوّر أنـك تعطين الأولـويـة للعمل على حساب الأسرة.

رابعـاً: لا تنسي أن تخصِّصي وقتاً للراحة من عناء العمل، فعشر دقائق من النوم نهاراً تعيد لك نشاطك طوال اليوم.

وإياك أن تقنعي نفسك بأنه لا وقت ولا مجال لديك للراحة.

خامساً: لا تهدري وقتك بأمور يمكن الاستغناء عنها أو التقليل منها، كمشاهدة الأفـلام والمسلسلات التلفزيونية الـتـي لا فـائـدة مـنـهـا، أو كالاستغراق في النزهات والسفرات ومشاريع التسوق، ولتقتصري في هذه الأمور على الضرورة.

سادساً: احرصي على الاعـتـدال فـي واجباتك الاجتماعية من زيـارة الأهـل والأقـارب والجيران والأصدقاء، واحذري من الوقوع في الإفـراط فيها بحيث تغدو عادة شبه يومية، والأفضل أن تخصصي يوماً للقيام بأمثال هذه الزيارات، كأن يكون ذلك في يوم العطلة وبمشاركة الزوج والأولاد بحال كانت الزيارة عائلية.

سابعاً: ركزي على التواصل والتحاور مع الـزوج والأولاد يومياً وبشكل هادىء وودِّي، يشعر معه الآخـرون باهتمامك وعطفك وحنانك، ولا تنسي أنك صاحبة القلب الكبير والصدر الواسع الرحب الذي يتسع لكل هموم الأسرة، فلا تتخلي عن هذه النعمة الإلهية.

ثـامـنـاً: حـاولـي تعويد أولادك على مشاركتك في بعض الأعـمـال المنزلية بمـا يـتـلاءم مـع أعـمـارهـم وأوضاعهم الدراسية، كي لا تبقى كل الأعباء والأدوار المنزلية حملاً ثقيلاً على كاهلك من جهة، وحتى لا يتعوّد أولادك على الاتكالية والهروب من المسؤولية الأسرية من جهة أخرى.

تاسعاً: اعملي دائماً على قـاعـدة "تنظيم الوقت توسيعه".

عاشراً وأخيراً: إن أجمل ما في الحياة الزوجية عطاءاتها وتضحياتها، وأجمل ما في هذه العطاءات أن ترافقها بسمة حب ولمسة حنان، وكلمة طيبة تزرع ورود المودة والسكينة في أرجاء المنزل رغم تعقيدات الحياة وصعوباتها، فلتكوني أنتِ السباقة دوماً إلى غرس بذور هذه الورود.

كلمة شكر أو موقف تقدير يصدر عن الرجل تجاه زوجته كفيلٌ بإزالة التعب والمشقة الجسدية والنفسية عنها.

الهوامش

(1) فترة الحضانة: الزمن بين التعرض للإصابة أو العدوى وظهور الأعراض الأولية: (ارتفاع حرارة. إرهاق. ومؤخراً ظهور الطفح الجلدي المميز).

(2) أي تقوية المناعة ضد المرض عن طريق تكرار عملية التلقيح حسب برنامج علمي ومراقبة العدوى ومناطق الانتشار.

مسابقة المجلة

نتائج مسابقة العدد 206

الجائزة الأولى: فهد فضل صبرا. 150000ل.ل.

الجائزة الثانية: سوسن مصطفى شيخ سعيد. 100000ل.ل.

جوائز قيمة كل منها 50000ل.ل. لكل من:

كوثر عبد المنعم عيسى
ليلا حليم نحال
هبة جمال حيدر
وسام نزيه جابر
جلال علي مسرة
حسن جميل جميل
جمانة حسين غزال
يحيى هاشم حسين

❖ أسئلة المسابقة يُعتمد في الإجابة عنها على ما ورد في العدد الحالي.

❖ يُنتخب الفائزون شهرياً بالقرعة من بين الذين يجيبون إجابات صحيحة عن كل أسئلة المسابقة وتكون الجوائز على الشكل التالي:

الأول: مئة وخمسون ألف ليرة لبنانية ـ الثاني: مئة ألف ليرة لبنانية بالإضافة إلى 8 جوائز قيمة كل واحدة منها خمسون ألف ليرة.

❖ تجرى القرعة سنوياً لاختيار عشرة مشاركين من بين القسائم المشاركة والذين لم يوفّقوا في القرعة الشهرية.

❖ يُعلن عن الأسماء الفائزة بالمسابقة الشهرية في العدد مئتين وعشرة الصادر في الأول من شهر آذار 2009م بمشيئة اللّه.

آخر مهلة لاستلام أجوبة المسابقة:
الأول من شهر شباط 2009م

❖ تُرسل الأجوبة عبر صندوق البريد (بيروت، ص.ب: 24/53)، أو إلى مكتبة جمعية المعارف الإسلامية الثقافية.

❖ كل قسيمة لا تحتوي على الاسم الثلاثي ومكان ورقم السجل تعتبر لاغية.

1 **من شروط الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر:**

أ – أن يكون العاصي مؤمناً

ب – أن يكون مسلماً

ج – أن يكون مصرّاً على المعصية

2 **ميّز الصحيح من الخطأ:**

إن عملية دخول التلميذ إلى المدرسة هي:

أ – ممارسة طبيعية للحياة

ب – مهمة مفصولة عن حياته الحقيقية

ج – خروج عن نمطه الشخصي

3 **من أبرز المفاسد والرذائل:**

أ – إطلاق المفرقعات في المناسبات

ب – الغناء

ج – السرعة الجنونية في القيادة

4 **في أي صفحة وردت العبارات التالية:**

أ – «حرم الله قتل النفس لعلّة فساد الخلق في تحليله لو أحل»

ب – أما الصوم، فورد استحباب صوم الأيام التسعة الأولى من المحرم.

ج – لقد بدأ الانحراف، والابتعاد عن المفاهيم الإسلامية الحقة منذ رحلة الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم عن هذا العالم.

ترقبوا في العدد القادم
نتائج القرعة السنوية

قسيمة مسابقة العدد 208

الإسم الثلاثي:.....

مكان ورقم السجل:.....

هاتف:.....

1	أ	ب	ج	6
2	أ	ب	ج	7
3	أ	ب	ج	8
4	أ	ب	ج	9
5	أ	ب	ج	10

مسابقة المجلة

5 **إملأ الفراغ:**

أ – قال أبو عبد الله عليه السلام: «إن من إجلال الله عز وجل إجلال....»

ب – أطلقت جمعية المعارف الإسلامية الثقافية حملة.....لإعداد دورات محو أمية.

ج – «المؤمنون و المؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف و ينهون عن المنكر» (سورة.....)

6 **من القائل: "أشهد أن دمك سكن في الخلد"**

7 **ما الفهم الذي يشكل خطأ فادحاً في معرفة الحركة الحسينية؟**

8 **ما الذي خنق روح الوحدة و الأخوة في الأمة الإسلامية؟**

9 **ما المقصود بـ «إنهما لن يقرّبا أجلاً و لن يقطعا رزقاً»**

10 **ما هو المحور الأساسي الذي جعله الإمام الخميني للتحرك في قيام الثورة الإسلامية و نظام الجمهورية الإسلامية من الألف إلى الياء.**

إلى القرّاء الأعزاء

ترحب إدارة المجلة بأي اقتراح أو نقد، أو حتى مشاركة في إطار السياسة العامة للمجلة ويمكن للقراء الأعزاء إرسال إقتراحاتهم إلى المجلة في رسالة أو في خانة الملاحظات أدناه:

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

الكتاب: الإمام الخامنئي دام ظله القائد المرجع
إعداد و نشر: جمعية المعارف الإسلامية الثقافية

يتضمن الكتاب سرداً موجزاً، مشوقاً و مؤثراً لحياة الإمام القائد الحافلة بالعلم من خلال الحديث عن طفولته و مراحل دراسته، مروراً بجهاده ضد السلطات الغاشمة في عهد الشاه وصولاً إلى تدرجه بالمسؤوليات التي أُنيطت إليه بعد انتصار الثورة حتى توليه قيادة أمور المسلمين.و يرد في آخر الكتاب شهادات للعلماء –أهل الخبرة– بمرجعيته و أعلميته. ومن اللافت سرد الإمام الخامنئي لبعض المحطات الهامة في حياته و أثرها عليه.

يقع الكتاب في حوالي المائة و ثلاثين صفحة من الحجم الوسط.

الكتاب: على ضفاف الفرات (شهادة أمة لا تعرف الهزيمة)
الكاتب: إبراهيم أمين السيد
الناشر: دار المعارف الحكمية

هذا الكتاب هو عبارة عن مجموعة محاضرات ألقيت في المجالس العاشورائية. و هي تعبير عن رؤية فكرية للثورة الحسينية، و قراءة تحليلية لأحداثها من زاوية سياسية و ثقافية و الوصول إلى استنتاجات قد تساعد الإنسان على رسم مساره، و تحديد خياراته في الحياة، حفظاً و حماية و تحقيقاً للمبادئ و القيم الإيمانية، الروحية، المعنوية و الأخلاقية.

يقع الكتاب في مائة و ثلاث و سبعين صفحة من الحجم الوسط.

الكتاب: هوية لبنان (عند الكيانيين – القوميين – الإسلاميين)
الكاتب: غسان فوزي طه
الناشر: المركز الإسلامي للدراسات الفكرية

يتحدث الكتاب عن موضوع الهوية الوطنية و القومية و الذي شكل حقلاً ميدانياً للدارسين و الباحثين في مجالات العلوم الإنسانية، و ذلك ضمن فصول أربعة.

الفصل الأول يتطرق إلى موضوع الهوية و المواقف المتناقضة في تاريخ لبنان، منذ عهد المتصرفية، مروراً بعهد شارل حلو، حتى مرحلة تطبيق دستور الطائف.أما الفصلان الثاني و الثالث، فيتحدثان عن التيارات الكيانية و القومية، فيما يتطرق الفصل الأخير للتيارات الإسلامية.

الكتاب من القطع المتوسط و يقع في 164 صفحة.

أنت من سيف علي

مهداةٌ إلى روح الشهيد محمد علي محمد هاني شرارة (كميل)

أنت من نور محمد، أنت من سيف عليٍّ،
أنت شرارةٌ تحرق كلّ معتد.
أنت مثل دعاء كميل تُبلسمُ الجراحات،
وتُذهب الآلام والهموم، وتفرّج الغموم والآهات.
النّظر في عينيك كالنّظر إلى السّماء
فيها الهدوء والصّفاء.
رحلت وتركت أمّك تجمع الذّكريات،
وتُحاول أن تلملم الجراحات.
لكنّ روحك باقيةٌ ترفرفُ في السّماوات،
وطيفك محفورٌ فينا وفي عيون أمّك الدامعات.
سنبقى على الطّريق الّذي وصّيتنا أن نمشي عليه وعلى هذا الصّراط.
يا عليّ، يا نبضاً لن يتوقّف فينا، ويا روحاً لن تفارقنا، ويا ملاكاً في السّماء يحمينا.
يا شهيداً علّمتنا معنى التضّحيات،
أملنا أن نلقى يوم القيامة منك الشّفاعات.
هنيئاً لك هذه الشهادة التي تملأها البركات.

فاتن حسن رضا

ليلة العاشر

من محرم

إلى الكوكب الدُريّ الذي لم تكتشفه العيون . .
إلى الضياء الذي لا ظلال له...
إلى نور النور ...
إلى أكبر قصة ألمِ عاشتها الأيام .. وبكتها الليالي
إلى سيدتي ومولاتي زينب.....
غداً ... الحسين مقطوعُ الرأس ... وكفيلُ زينب بلا كفَّين ... وهو آخر أيام الزمان ..
غداً تبدأ أيام زينب.
طيورُ الغدِ في عزاء ...
وفراشاتُ الغدِ في مأتم ...
ودنيا الغدِ ليست الدنيا ...
غداً يُضربُ عليٌّ بالسيف .
غداً يُكسرُ الضلعُ من جديد ..... ويقتلُ محسنٌ بمسمارِ الباب ...
غداً تشتعلُ جبالِ النارِ على إبراهيم ...
غداً يُرمى يوسفُ في قلبِ الجب ...
غداً ... رأسُ الحسينِ على الرمح، وأبو الفضلِ بلا كفين
أما لغدٍ شأنٌ آخر ..
لَكَم تمنّيت يا مولاتي أن أقتلَ مع سيدي الحسين
ولكنها يا مولاتي أمواجُ الأزمانِ والأيامِ حالت بيني وبينكم ...
وما يُعزينا أننا في زمنِ الإمام الخميني، أننا نعيشُ التمهيد لحفيدكم قائم آل محمد ...
ومعه ستكون العدالة والثأر ونهاية السبي ...

محمد سرحان

وعدَ... وصدَقَ

(مُهداة إلى سماحة الأمين العام القائد السيد حسن نصر الله وأبطال المقاومة الإسلاميّة)

بحزب اللّه نستشهد وننتصرُ
بنصرِ الله نعتزُّ ونفتخرُ
مِنّا ألوفٌ على درب الهدى ذهبوا
قد فازوا حقّاً ومنّا البعض ينتظر
مارون رأس شيّبت رؤوسهم
رأى العدوّ بهَا الذلّ والعِبَرُ
عيتا الكرامة قد ذلّت جنودهمُ
جرحى وقتلى وأسرى كيفما عبروا
نحن الذين صنعنا العزّ تعرفنا
كل المواقع ترب، صخر أو بشرُ
سلوا الجبال سلوا الوديان قاطبةً
عند المعارك فيها الكفر يندحرُ
من ينصر الله إن الله ينصره
أسطورة الكفرِ من علياء تنحدرُ

محمد حسن الساحلي

شوقاً إليك

مهداة إلى الشهيد حسن محسن «هادي الحر».

يبقى ما كتبته يا أخي بدمك أعظم
الشعر وأجمل الكلام
يا هادياً سُبُلَ النجاة لأمة
عَرَفتْكَ نوراً فارتضتك منارا
دعني أبثّكَ يا أخي لهفتي
شوقاً إليك، أزفُّك الأشعارا
إنْ ضاق شعري عن عظيم محبتي
ها نبض قلبي يعزف الأعذارَا
ما الشعر قرب جهادك
إلاّ صدى
رددته «عيتا»
«لقوزح» هدّارا
حسبي باسمك أن
أصوغ قصيدتي
لحناً عظيماً يواكب
الثوارا
يا وعد نصر صادق في منجزه
غنّاك حراً يقتفي الأحرارَا
شوقاً إليك تقودني شمس الضحى
بضياء وجهك توقد الأنوارَا

أخت الشهيد

عند فقدك عرفتك

مهداة إلى الشهيد قاسم علي حمدان

قاسم...
ومع اسمك لي وقفة...
لي دمعة وعبرة...
فلاسمك عندي ألف معنى
ومعنى...
ولحروفه بدايات ونهايات
جلست أتفكر في معانيه
وما وصلت...
ما وصلت إلى عرفانك...
إلى صلاة ليلك..
إلى عشقك لله...
فأنت من زمن غير زمني...
قاسم... قد شهدت السحر والغروب
بذوبان قلبك... ودمعة عشقك
بحب الشهادة وعرفان
الحق...
وعند فقدك عرفتك
وعرفت اسمك
إنه القاسم بن
الحسن.. في ريعان
الشباب
يجد الشهادة أحلى من
العسل...
أم هو العباس... يرمي الماء من يده؟
وأنت تحمل همّ إسلامك وسلاحك
أخي... وما أعذب هذه الكلمة... تنبع من
روحي...
علها تصل إلى روحك

حنان حمدان

بوش الحنون

عندما كنت أتصفح بعض الجرائد والصحف، لفت انتباهي وأثار دهشتي صورة الرئيس الأميركي جورج بوش وهو يحمل جرواً صغيراً تم إنقاذه من إعصار كاترينا أثناء زيارته إلى مدينة بيلوكسي في الولاية المنكوبة.

كم هو حنون بوش المسكين ذو القلب الرقيق الذي أشفق على حيوان ضعيف!

ولكن، ألم يشعر بالعطف والحنان عندما شاهد شعوباً تقتل دون ذنب أو سبب، أو نساء تسفك دماؤهن دون رحمة، أو أطفالاً يعدمون بالرشاشات، ورجالاً يقتلون بالصواريخ، وشيوخاً تموت بالقنابل وكل أنواع الأسلحة الفتاكة المحرمة إقليمياً ودولياً؟!

مع كل هذه الصور الدموية، ألم يشعر بالأسف؟! ألم يحس بالألم؟! ألم يعذبه ضميره الحي الميت، ولم تؤلمه صور الجرحى والقتلى والدمار؟

فأي إنسان أنت يا بوش، تحزن لمجرد حيوان ولا تحزن لملايين البشر المشردين من اليتامى والأرامل والفقراء والمنكوبين؟!

وأي قلب هو قلبك وأي حزن هو حزنك!

وأي حضارة هذه وأي تمدن هذا...!؟

نجوى العجمي

تحية كلية العلوم إلى أبنائها الشهداء

مرةً جديدة ندخل كليتنا دونكم؟
اسمحوا لي أيها الأبطال أن أعرّف عنكم، ولو أن القلم يقف عاجزاً عن ذلك...
نعم، هم رجال الله.
هم الذين هبّوا لنصرة الحسين
هم الذين باعوا الدنيا وما فيها لنحيا بعز
هم الذين طهّروا الأرض من رجس المحتل
هم الذين حملوا القلم بيدٍ والسلاح بالأخرى
وهم الذين هبوا من كلية الإمام الخميني، فكانوا شهداء
ولكن كلية العلوم لا تزال عظيمةً بطلا بها
فنحن شبابٌ نتعلم من شهدائنا كيف يكون العطاء...
فينا الأم التي تدفع بزوجها وابنها إلى ساحات الجهاد
فينا المقاوم الذي ما سئم البندقية ولا الرصاص
فينا الجريح الذي خطّ بدمائه حروف الإباء
وفينا الشهيد الذي غرس جسده لينبت الانتصار
في عامنا هذا نجدد لشهدائنا السلام...
سلامٌ على كل قلم قد جفّ فيه الحبر
سلامٌ على كل أمٍّ زفت عريساً لها في عرس النصر
سلامٌ على الذين وُلِدوا فينا يوم استشهادهم فأهدونا الفخر

زينب علي ضاوي

سنذكرك ما دام في العروق دماء

(مهداة إلى الشهيد مصطفى أمهز «دماء»)

يا دماءَ طُهرٍ سالت وهي تبلسم الجراحات...
يا دماءَ طُهرٍ أبت إلاّ أن تواسيَ الحسين فتسيل في شهر العذابات والآهات والجراح...
ظنّوا أنّهم عنّا غيّبوك... لكن، خابت ظنونهم..
غبت عنّا جسداً، لكن روحك باقية بين ذويك ومعارفك...
تشهد لك أحاديث عن البطولة والشجاعة التي تمرّسْتَ بها...
تشهد لك جراحات الآلاف من المجاهدين الأبطال،
الجراحات التي بلسمتها يداك الحنونتان الطاهرتان..

تشهد لك ميادين الجهاد وساحات الكفاح...
تشهد لك مواقع كثيرة وحروب عديدة والحوادث الخطيرة التي يندر فيها وجود الأكفاء...
وسنظلّ نذكرك يا دماء ما دامت في العروق دماء. فهنيئاً لك شهادتك، يا من تعلمت الإيثار الحق في مدرسة أبي عبد الله الحسين.

إزدهار خير الله أمهز

مرض نحوي

ـ عاد بعضهم نحوياً فقال: ما الذي تشكوه؟
قال: حمى جاسية، نارها حامية، منها الأعضاء واهية، والعظام بالية. فقال له: لا شافاك الله بعافية يا ليتها كانت القاضية.

زوبعة

ـ هبت يوماً ريحٌ شديدةٌ فأقبل الناس يدعون الله ويتوبون فصاح جحا: يا قوم لا تعجلوا بالتوبة وإنما هي زوبعة وتسكن...

أحجية

× ما هو الشيء الذي إذا أكلته كله تستفيد، وإذا أكلت نصفه تموت؟

أسماء ومعان:

آسية: دواء – طبيبة.

آدم: أبو البشر، سمي آدم لأنه خُلق من أدمة الأرض، والأَدَمَة: باطن وظاهر الجلد، والأُدْمة: السُّمْرة، والآدم من الناس: الأسمر، ويُقال: فلان آدَمَ بين المتخاصمين أي: وفّق بينهما.

سامر: (سَامِرَة): السَّامر والسُّمّار: الذين يسهرون الليل يتحادثون تحت ضوء القمر، ومجلس السَّمر، مكان السَّمر، والسَّامرة: مدينة فلسطينية قديمة.

هل تعلم؟

1- أنّ الذهب 24 قيراطاً ليس ذهباً خالصاً بنسبة 100% بل يحتوي على نسبة ضئيلة من النحاس، وذلك لأن الذهب الخالص يكون ليناً كالصلصال؟

2- أنّ النقود ليست مصنوعة من الورق.. وإنما من القطن؟

3- أنّ الكرسي الكهربائي اخترعه طبيب أسنان؟

4- أنّ مضغ اللبان أثناء تقطيع البصل يمنع الدموع؟

«الكلمة المفقودة»

خرج الإمام الحسين عليه السلام من مكة لأجل هدف في الأمة، فما هو هذا الهدف؟

لمعرفة ذلك، عليك الإجابة على التحديدات أدناه أفقياً لتظهر لك الإجابة في الخانات الملونة عمودياً.

1- السورة القرآنية التي تُعرف بأمّ الكتاب.
2- عكس النهار.
3- قوم هود.
4- دولة عربية.
5- يراع.
6- آخر أيام الأسبوع.
7- من ألقاب السيدة الزهراء عليها السلام.

«من القائل؟»

ا	ل	ح	س	ي	ن	ي	ة	ا	ا	ل
ي	ا	ا	ل	ب	ي	ت	ا	هـ	ل	ب
ن	ا	ل	ر	ا	ب	ط	ة	م	م	ن
ب	ل	ا	ن	هـ	ا	خ	ا	ي	ج	ا
غ	ا	ل	م	س	ل	م	ة	ة	ا	ء
ي	ا	ل	ط	ا	هـ	ر	ة	ا	ل	م
ف	ي	ئ	م	ح	ب	ة	م	ب	س	ا
ل	(ع)	و	ت	ع	م	ي	ق	ي	ذ	ل
ا	ل	ع	ا	ط	ف	ي	ة	ن	ا	ع
ك	ب	ي	ر	ة	و	هـ	ذ	هـ	ت	ت
ن	ا	ل	ش	خ	ص	ي	ة	ل	ا	ر
ا	ل	ن	ا	س	م	ع	ل	ى	هـ	ة
ي	ا	ل	ت	ر	ك	ي	ز	(ح)	ل	ا

داخل الشبكة مجموعة حروف إن جمعتها ورتبتها تحصل على قول لقائد عظيم معاصر ويبقى 15 حرفاً بما فيها (حفظه الله) إن رتبتها تحصل على اسم القائل.

ملاحظة: (ح) = حفظه الله، (ع) = عليهم السلام

جدول «حل الكلمات المتقاطعة»

ا	ر	س	خ	■	س	ل	ب	ا	ن
ل	■	ن	ا	م	ع	■	ح	ب	ر
ع	م	■	ن	ا	ي	م	ت	ن	ت
ي	■	ا	و	ل	ه	ج	■	ا	ا
ن	ع	ل	ه	ي	■	د	ا	ل	ب
■	ر	ي	م	ز	ا	■	ن	ر	■
ر	ف	و	■	ي	هـ	ج	ا	و	ت
ق	ا	ن	ع	ا	ل	ا	■	م	ر
ي	■	ا	م	■	ك	ب	ا	ي	غ
ب	س	ن	ل	ا	■	هـ	ل	■	م

جدول «الكلمات المتقاطعة»

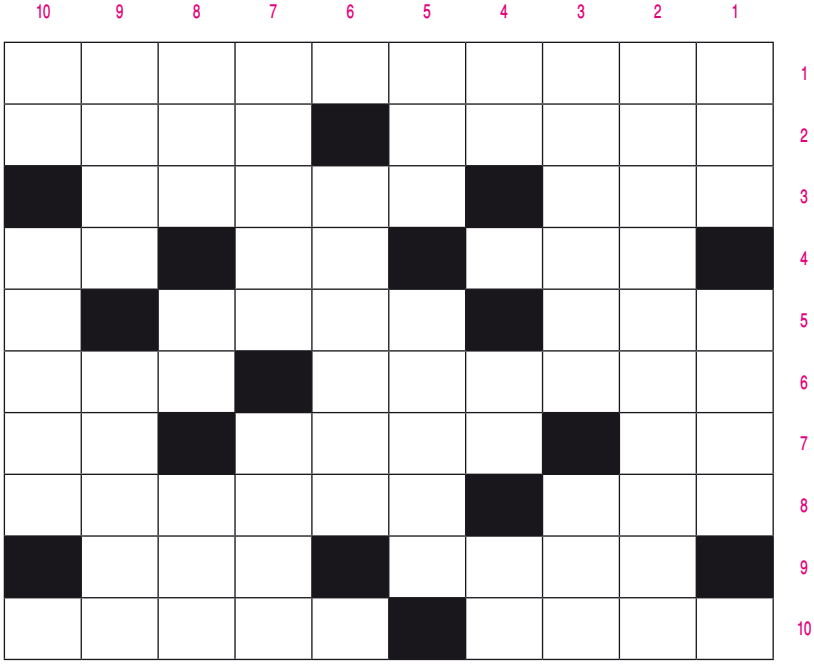

إعداد: فيصل الأشمر

أفقياً:

1 - من أصحاب الإمام علي عليه السلام.

2 - هموم - صاحبٌ في السفر.

3 - أصغى - تعمرين.

4 - ماء العين - للتفسير - أحصى.

5 - حرف أبجدي - أنف.

6 - المتخلص من الأذى - خلط.

7 - شتم - صحراء - نصف كلمة (ينمو).

8 - ناب الفيل - أخذ الشيء على أن يعيده لاحقاً.

9 - تلوت الكتاب - ضعف.

10 - مخيف - تعبهم.

عمودياً:

1 - كوب - فسيح.

2 - من أئمة أهل البيت (عليهم السلام).

3 - يدّعون - شَرِبَ.

4 - للنفي - للتذمر - شهر ميلادي.

5 - فتاة - صحف أسبوعية.

6 - مدينة سورية.

7 - مادة قاتلة - تضيع.

8 - يصدق بوعده - بليَ العظم - ميثاق.

9 - نضج الثمر وحان قطافه - وقته.

10 - طرق الباب - ظلام.

حل «الكلمة المفقودة؟» في العدد 207

ل	و	ا	ح	ت
ة	م	ل	ا	ظ
	ب	ك	س	
	ر	ا	د	
ر	هـ	ظ	ل	ا
د	و	م	ح	م

حل «من القائل؟» في العدد 207

ب	ف	ا	ي	ي	ا	م	ا	ه	ل	ا
ع	ي	ا	ح	ن	ل	ا	ب	و	و	ل
د	ه	ل	ي	ا	ا	ل	ج	ا	ا	ذ
ه	ش	ح	د	ب	م	ع	و	و	ل	ل
	ر	ك	ل	ي	و	ب	ا	د	ه	ك
ق	ح	م	ا	ع	ر	د	ب	ع	م	ا
ل	ع	ة	ل	ا	م	ا	ا	ا	ه	ل
ب	ب	ل	ل	خ	و	ذ	ي	ل	ا	ص
ه	ا	ص	ه	ت	ل	ا	ع	ع	ف	و
ع	د	د	ا	ا	ا	ض	ي	ل	ل	ا
ز	ه	ر	ع	ر	ا	ا	عليه السلام	م	م	ب
ي	ف	ه	ن	ه	ر	ن	لّ	ج	و	م

إنّ العبد إذا اختاره الله عزّ وجلّ لأمور عباده شرح صدره لذلك، وأودع في قلبه ينابيع الحكمة، وألهمه العلم الهاماً فلم يعي بعده بجواب، ولا يحير فيه عن الصواب/ الكافي.

الإمام الرضا عليه السلام

جواب الحزورة

هو السمسم.

أجوبة مسابقة العدد 206

1 - ج – كان آمناً من الفتنة المبطلة.

2 - ج – أمريكا.

3 - محمود أحمد عسّاف.

4 - ب – المودة بين الشعوب.

5 - ج – أصحاب أبيه.

6 - ب- يقدر بعون الله وتوفيقه.

7 - أ – تعليمه الأحكام الشرعية.

8 - ب- الشهداء والمجاهدون.

9 - ج – رهين بالسيطرة على الكل وحب الدنيا.

10 - أ - إيماناً.

ب – في سورة التحريم.

ج - الأسرة

روزنامة الخير

إيفا علوية ناصر الدين

عند نهاية كل عام وبداية آخر، نسأل:ترى ، ماذا سيحمل لنا العام الجديد من خفايا ومفاجآت؟ وماذا سترسم ريشة ألوانه على لوحة عمرنا ؟ وأي طابع ستغلب نكهته على روزنامة أيامنا؟.

نسأل عن ملامح عام جديد يشرّع لنا أبواب قطاره لمتابعة السير في رحلتنا المعهودة نحو الغاية المنشودة، وقلوبنا متعلّقة بحبائل الأمل على أن يطلع علينا بعوائد الخير ويفيض علينا ببشائر السعادة.

نسأل عن صورة العام الجديد ونحن نريد أن نحقّق أعلى نسبة استثمار من عطاياه ، ونتّخذ حصّة وافية من كنوزه ، و نغترف كمّاً وافراً من خيراته.

نسأل عما ينتظرنا في العام الجديد ، لأننا نعرف حق المعرفة انه سيكون - كالأعوام التي سبقته- ورقة أخرى سوف تتساقط من شجرة عمرنا.

لكن...

أليس الأجدى أن نقلب السؤال، ونقول:ماذا سنحمل نحن للعام الجديد ،وماذا ستخطّ أناملنا على صفحاته المتناثرة؟

وهكذا ، تنقلب الصورة من حالة تستبطن الانتظار الفارغ، والترقّب المقلق، والاستسلام المسبق، والارتهان للمجهول، إلى حالة رصف الاستعدادات ، ومدّ بساط العزم، وشد حيازيم الهمّة، واتخاذ المبادرة.

وهذا الأمر يستدعي القيام برسم مخطط سنوي شامل للأهداف التي نصبو لتحقيقها ، والانجازات التي نسعى إلى تحصيلها، والمشاريع التي نرغب في تنفيذها، مع تحديد الإمكانيات المتوافرة والوسائل المتاحة ، إضافة إلى إعداد جدول بالعوائق والصعوبات والمشاكل لتفادي تأثيراتها، والعمل على وضع حلول جذرية لها .

هكذا نفتتح عامنا بإرادة وثقة عاليتين، وقد قمنا بما هو علينا ، على أساس القاعدة التي تقول :من جدّ وجد ومن زرع حصد..